ⵓⵔⵔⴰⵡ ⵓⵔⵓⵣⴳⵏ

LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵜⵍⵖⵓⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵣⵗⵜ

www.amadalpresse.com

Dr.MIMOUN CHARQI

L'AZAWAD ENTRE DROITS DES PEUPLES A DISPOSER D'EUX-MEMES ET INTANGIBILITE DES FRONTIERES

التعليم بالمغرب: إلى أين؟

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي 1114/1476 العدد 145 شتنبر 2012 Septembre 2962/2012 الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو

أمينة ابن الشيخ

مرة بعد مرة

نريد بهذه الكلمة التذكير بأن القضية الأمازيغية لازالت على حالها وأن سياسة التمييز لاتزال مستمرة والدليل على ما نقوله هو الأتي:

لقد مرت سنة كاملة على الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية في دستور المملكة و لكن ماهي نتيجة هذا الاعتراف؟

- اللغة الامازيغية ممنوعة في البرلمان- و البرلمان هو مؤسسة تشريعية تمثل الشعب- إلى حين توفر الوسائل اللوجستيكية للترجمة، وكأن الأمازيغية بهذا المنطق، لغة أجنبية. وهنا لابد من طرح سؤال حول الكيفية التي تم بها اللقاء الذي كان بين الوفد البرلماني الاسباني و البرلمانيين المغاربة. لمن لايعرف الجواب فأقول إن اللقاء و التفاهم تم عبر الترجمة الفورية. إذن لماذا لن نوظف نفس الأسلوب بالنسبة للعربية و الامازيغية؟ الجواب هو: لان المشكل ببساطة ليس تقني كما يروج له البعض و لكن المشكل هو سياسي محض.

- بالرغم كذالك من ديباجة الدستور التي تنص على الهوية المتعددة للشعب المغربي و التي أساسها البعد الامازيغي. إلا أن السياسة التي لازالت متبعة هي محو هذه الهوية بمنع الأسماء الأمازيغية بالنسبة للمواليد و فرض أسماء عربية أو غربية في بعض الحالات. و الأمثلة كثيرة و اغلب المحاكم المغربية تشهد المزيد من مثل هذه الدعاوى.

- من بين المشاكل التي طفت على سطح سياسة نزع الملكية هي مشكل الأراضي بما فيها أراضي الجموع، أراضي الأملاك المخزنية، أراضي السلاليات ثم سياسة تحديد الملك الغابوي التي تطبقها الحكومة الجديدة تجاه القبائل الامازيغية، خصوصا في سوس و ذالك في كل من منطقة ايت بعمران، تنالت، تافراوت، اشتوكن و غيرها من المناطق التي أصبح فيها الأمازيغ أقل درجة من الحلوف الذي اتثت له المندوبية السامية للمياه و الغابات السهول والجبال بمباركة من وزارة الفلاحة التي يديرها يا حسرة السيد عزيز اخنوش ابن المنطقة و الذي صوت عليه السكان لحمايتهم وحماية مصالحهم من بطش الدولة فأصبحنا أمام المثل الدارجي القائل: «لفقيه للي ترجنا بركته دخل لجامع ببلغته».

- استمرار واقعية المغرب النافع و غير النافع و ذالك بتكريس سياسة تنمية بعض المناطق على حساب مناطق أخرى و هذا يظهر لنا جليا من خلال حادثة تيزي ن تيشكا التي عرت الواقع المزري للطرقات و واقع وسائل النقل الشبه منعدمة في المغرب المنسي، تطبيقا لسياسة فصل البوادي عن الحواضر و تهميش أبناء الهامش في محاولة إلى المزيد من العزلة و الإقصاء، من ولوج الجامعات لترك فرصة العلم و المعرفة فقط لأبناء المركز.

لذالك فان ذات الحادثة تعود بنا إلى طرح السؤال حول من يتحمل المسؤولية؟ هل هم الضحايا الذين يتكون اغلبهم من شباب لم يحلموا قط بركوب الحافلة إلا لتحقيق حلم الحصول على العلم و الشهادة و عمل يمكنهم من العيش الكريم في دولة سيأتي يوم تعترف بهم كمواطنين كاملي المواطنة؟ لا، حاشى أن نحملهم ما لا طاقة لهم به رحمة الله عليهم و صبر كثير لعائلاتهم.

بل المسؤولية تتحملها الدولة المغربية بكل مرافقها في ظل الفوضى و التسيب الذي يسود قطاع النقل الطرقي ما يؤدي إلى غض الطرف من قبل كل الجهات المسؤولة من وزارة النقل، درك، شرطة المرور و شركات النقل.

خلاصة القول بعد كل ما تقدم، هو أن الفقهاء الذين ننتظر بركاتهم كثيرون في هذه الأيام، خصوصا أن هذه الحكومة خرج أغلب وزراؤها من الجامع قبل الجامعة مما يستوجب معه الإنتظار ثم الإنتظار.

وفي هذا الصدد قال الحكيم الأمازيغي:

ntta itcha tirfas d laz ingha ayt mas

ⵏⵜⵜⴰ ⵅⵜⵛⴰ ⵜⵅⵓⵣⵓ ⴰ ⵎⴰⵙ ⵅⵍⵢⴰ ⴰⵔⵜ ⵄⴰⵙ

ليبيا تتحرك على إيقاع الأمازيغية

* ياسين عمران

بعد الإطاحة بنظام معمر القدافي من طرف ثورة 17 فبراير المجيدة التي شارك فيها إيمازيغن بكل قوة قصد إنهاء النظام الديكتاتوري العروبي الذي حكم ليبيا بالحديد والنار، أنطلقت الحركة الأمازيغية الليبية بكل مسؤولية وطنية تجاه الهوية الأمازيغية لتعزيزها في مناحي الحياة العامة لليبيين،فأقدمت على تنظيم تظاهرة أمازيغية حاشدة في طرابلس شارك فيها أبناء الثورة الليبية،حيث توجهت الجماهير الأمازيغية صوب مقر الأمم المتحدة بالعاصمة الليبية،وطالب المتظاهرون بضرورة دسترة اللغة الأمازيغية كثقافة وطنية ولغة رسمية للبلاد،وجعل قيم التعدد والإختلاف من سمات ليبيا الحديثة. كما طالب المتظاهرون أيضا بدولة مدنية فيدرالية ديموقراطية تتسع للجميع.

ومن جهة أخرى وفي إطار التحركات الأمازيغية بليبيا لإنجاح المشروع الأمازيغي فقد أقدم المجلس المحلي لمدينة يفرن بأدرار ن ثنفوست إلى إصدار قرار رقم 5 المتعلق باللغة الأمازيغية،إذ أعلن المجلس عن الشروع في تدريس اللغة الأمازيغية بالسنة الأولى من المرحلة الإبتدائية وذلك بالمدارس التي تقع في نطاق المجلس المحلي لمدينة يفرن،وقد تعهد المجلس المحلي بتخصيص ميزانية مهمة لإنجاح الورش التعليمي بالأمازيغية، مع ضمان كل الوسائل المرتبطة بالتمدرس.

وفي إنتظار الدستور الليبي الجديد الذي سيحسم في الهوية الوطنية الليبية سيفرض على أمازيغ ليبيا الشروع في تنظيم أنفسهم في إطارات سياسية ونقابية وجمعوية والإستفادة من الدرس المغربي والجزائري لإختصار الطريق،ولدعم الوجود الأمازيغي بليبيا كأمة حضارية وثقافية أصلية.

وسيفرض على الأمازيغ الليبيين ضرورة المشاركة في تدبير الشأن العام وتأطير المواطنين قصد الحصول على تجارب سياسية مهمة ،والتغلغل في محيط السلطة بليبيا في شقها العسكري والمدني إن أراد الشعب الأمازيغي الليبي تحصيل جملة من المكتسبات في الميدان بإعتبارهم قوة مجتمعية مهمة في ليبيا،وبإعتبار أن المستقبل السياسي في منطقة ثمازغا يسير في صالح الأمة الأمازيغية لتسترجع مجدها القومي والحضاري.

البيان الختامي لملتقى علماء وأعيان ووجهاء وشيوخ القبائل الأزوادية المنعقد في أنفيف

إننا نحن علماء وأعيان ووجهاء وشيوخ القبائل الأزوادية المجتمعين في مدينة أنفيف مابين 8- 9 سبتمبر 2012 إيمانا منا بالنصوص السابقة، واستشعارا بالمسئولية الملقاة على عواتقنا، ومساهمة منا في لمّ الشمل، وتوحيد الصف، وجمع الكلمة، فإننا ندعو ونؤكد على الآتي:أولا: نتمسك نحن المجتمعين في ملتقى أنفيف باستقلال دولة أزواد.ثانيا: أكد المجتمعون من خلال المداولات واللجان المشكّلة على إحياء وتنمية دور السلطات التقليدية في بناء دولة أزواد، وحماية العرف والتقاليد الوطنية.ثالثا: دعا الجميع إلى بذل كل الجهود في سبيل التوصل إلى كافة الحلول الممكنة فيما يخص الوحدة الوطنية.رابعا: حمّل المجتمعون شيوخ القبائل مسئولية الوقوف مع الجيش الوطني الأزوادي، والعمل على توحيده وتقويته ودعمة بما لديهم من القدرات البشرية والمادية والمعنوية. خامسا: دعا الجميع إلى تقوية وتوسيع مكاتب الحركة الوطنية لتحرير أزواد الرئيسية والفرعية في جميع المدن والقرى الأزوادية.سادسا: أكدّ المجتمعون على دعمهم ومساندتهم للمجلس الانتقالي لدولة أزواد.سابعا: دعا المجتمعون كل الجماعات المسلحة غير أزوادية إلى الخروج من أرض أزواد بشكل محترم، وطلبوا من الجماعات الوطنية المسلحة الانخراط في المشروع الوطني لدولة أزواد.ثامنا: أوصى الملتقى بتوسيع المجلس الاستشاري، ليشمل عددا أكبر من المقاعد بما فيها مقعد المرأة الأزوادية.تاسعا: أدان المجتمعون بكل شدة وبدون تحفظ الجرائم التي ترتكبها السلطات المالية بشكل انتقائي على الشعب الأزوادي ويطلب وقفها فورا.عاشرا: الملتقى يرحب بهذا البيان ويعلن تأييده ومبايعته للشيخ إنتاله أق الطاهر، زعيما لقبائل أزواد، كما طالبوا من المجتمع الدولي الاعتراف بدولة أزواد.

الحادي عشرة: طالب المشاركون من المجتمع الدولي الاعتراف بدولة أزواد

الثاني عشرة: نحن المجتمعين في ملتقى أنفيف نرفض أي تدخل أجنبي في أرض أزواد، ونطالب مجموعة غرب أفريقيا (CEDEAO)وكافة الأطراف الفاعلة في النزاع الازوادي المالي دعم الجهود السلمية للدفع باتجاه التوصل إلى حل نهائي، كما نطالب مالي باحترام حق الشعب الأزوادي في الحياة الكريمة، الذي تنتهكه بين لحظة وأخرى

* حرر في أنفيف 9/9/2012

الأمازيغ التونسيون يواجهون مضايقات الإسلاميين

استخدام حروف تيفيناغ على لافتات مهرجان أمازيغي أثار انتقاد الإسلاميين التونسيين

حالت مضايقة إسلاميين متشددين دون تنظيم مؤتمر للجمعيات الأمازيغية التونسية، كان من المقرر إجراءه بمنطقة مطماطة جنوب تونس.

وكانت ست جمعيات أمازيغية تونسية تعتزم تنظيم الحدث لتوحيد الحركة الأمازيغية التونسية على هامش الدورة العشرين لمهرجان تمزرط للثقافة الأمازيغية، والذي نظم خلال يومي 24 و25 غشت.

لكن الإسلاميين المتشددين احتجوا على استعمال حروف تيفيناغ في لافتات المهرجان، وطالبوا بإزالتها وإزالة الأعلام الأمازيغية.

واتهموا النشطاء الأمازيغيين «بالعمالة لجهات أجنبية وخدمة أجندة علمانية وغربية مضادة للهوية العربية الإسلامية لتونس».

الناشط الأمازيغي التونسي نوري النمري، قال لمغاربية «فضلنا تهدئة الأوضاع وعدم الانسياق وراء أعمال قد تسيء إلى صورتنا ومشروعنا. إضافة إلى أننا أردنا أن نخفف من حدة الضغط على منظمي المهرجان، الذي عرف نجاحا باهرا وإقبالا فاق توقعاتنا. لذلك قررنا تأجيل المؤتمر».

أما عن أهم القضايا بالنسبة للحركة الأمازيغية التونسية، قال النمري إن النشطاء يضعون نصب أعينهم حماية ثقافتهم.

وقال «نطالب الدولة بتحمل مسؤوليتها في حماية التراث والثقافة الأمازيغية والحفاظ عليهما وصيانتهما. كما نؤكد أن الهيئة التي نسعى إلى تأسيسها ذات طابع جمعوي وثقافي محظ».

وأشار النمري أن الحركة الأمازيغية التونسية لا ترفع حاليا شعار الاعتراف الرسمي بالأمازيغية في الدستور، رغم تعبير بعض النشطاء عن ذلك.

وقال النمري «لكن لنكن واقعيين، فالناطقون بالأمازيغية لا يمثلون سوى نسبة 5 في المائة من السكان في تونس، رغم أن نسبة السكان ذات الأصول الأمازيغية أكبر بكثير. ونحن نرى ما يحدث في البلدان المجاورة التي توجد فيها أعداد كبيرة من الناطقين بالأمازيغية».

وأضاف النمري أن أمازيغ تونس استطاعوا الصمود والحفاظ على ثقافتهم وعاداتهم ولغتهم وهويتهم على مدى التاريخ رغم ما تعرضوا له من تضييق ومحاربة.

وقال «قاومنا العثمانيين، ثم الفرنسيين، ثم دولة بورقيبة، ودولة بن علي. واليوم هناك الإسلاميين المتشددين والقوميين الذين يحاربون الهوية التونسية. ورغم كل ذلك استطعنا حماية هويتنا والحفاظ عليها».

ويشير النمري إلى أنه قبل الثورة «كانت الثقافة الأمازيغية محصورة في حدود الاستهلاك السياحي. وفي ما عدا ذلك كانت ممنوعة».

وأشار إلى أن المحاولات الأولى لتأسيس جمعيات ثقافية أمازيغية تعود إلى الثمانينات، غير أن النظام السابق حاربها بقوة.

وأضاف «منذ الثورة تشكلت العديد من الجمعيات الأمازيغية واليوم تسعى إلى توحيد جهودها وتنسيق عملها. إلا أنها تواجه بالعداء من طرف الإسلاميين والقوميين».

ورغم المضايقات، عرف مهرجان تمزرط للثقافة الأمازيغية في دورته العشرين نجاحا كبيرا. وحضر الحدث أزيد من 5000 شخص من بينهم أمازيغ من ليبيا والجزائر.

لسعد لبوز، رئيس جمعية تمزرط لحماية التراث، قال إن برنامج المهرجان تضمن ندوات حول اللغة والثقافة الأمازيغية.

وغنى في المهرجان الفنان الأمازيغي التونسي لزهر بن ويران بمشاركة فرقة موسيقية ليبية. واختتم الحدث بحفل للفنانة الأمازيغية التونسية زهرة لجنف.

* مواسي لحسن
www.magharibia.com

AMAZIGH
الأمازيغي العالم
ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
• المتعاونون:
لحسن أمقران
إبراهيم فاضل
سعيد باجي
صالح بن الهوري
نزيه بركان
مصطفى ملو
حسن العمراني
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
رشيد الحاحي
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SOCHEPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

إعداد: ياسين عمران

عرف الدخول المدرسي في هذه السنة نقاشا وطنيا حول قضية التربية والتعليم، وتميزت حصيلة المدرسة المغربية في حصد نتائج وخيمة وضعت المغرب في المراتب الدنيا في مصاف الدول الأكثر فشلا في تدبيره لقطاع التربية والتعليم. فماهي مميزات منظومة التربية والتعليم ؟ وماهي خصائصها ؟ وماهي أسباب فشلها بالمغرب ؟ هاته الأسئلة وغيرها يجيب عليها الملف التالي.

قراءة في مسار التعليم بالمغرب

يمكن اعتبار النظام التعليمي نظاما يقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة و المترابطة فيما بينها تؤدي وظيفية التأثير و التأثر،و يسعى إلى الوصول إلى مجموعة الأهداف المرتبطة بتنمية الإنسان و المجال،كما ينبثق من فلسفة مجتمعية تساهم في تطور المجتمع وبناء المشروع الحضاري للأمة.وفي هذا الصدد هل يمكن القول بأن المنظومة التعليمية بالمغرب تحكمت فيها نفس خصائص النظام التعليمي ؟.

بالعودة إلى تاريخانية التعليم بالمغرب، يتبين لنا أنه تحكمت فيه عدة عوامل داخلية و خارجية أسفرت عن ميلاد تشكلات تعليمية متناقضة فيما بينها نتيجة مجموعة من التغيرات السياسية و الإقتصادية التي تحكمت في النسق السياسي بالمغرب .

1- تعليم ما قبل الحماية

فالتعليم المغربي قبل فرض معاهدة الحماية تميز بتلقين المتمدرسين جملة من المواد الدراسية القائمة على الحفظ بدون فهم أو نقد، وتميز أيضا ببنيته الدينية السلفية، بحيث لعب الفقيه الديني دور المعلم و المرشد في المدارس العتيقة و الزوايا دون التوفر على رؤية تربوية تعليمية بناءة تؤسس لمشروع الأمة،مما أدى إلى تعطيل المنهجية النقدية لدى طلبة العلم في المدارس التقليدية فأنتج جيلا من الشباب التقليدي المستهلك للعقل السلفي الإخباري، فتعطلت كل المحاولات المخزنية لتحديث مؤسسات الدولة نتيجة وجود عقليات سلفية مقاومة لمشاريع النهضة و الحداثة ، وهكذا بكل بساطة تم اجهاض المشاريع التنويرية لنخب مغرب ما قبل الحماية من لدن من تتلمذ على المناهج السلفية الماضوية الغارقة في نقل أخبار السلف فتم تعطيل العقل المغربي من إثبات ذاته كعقل مستقل بذاته و قادر على افراز أطروحات تعليمية منسجمة مع هويته العريقة وطامح إلى معانقة الحداثة و العصرنة و الدخول إلى نادي الدول الحديثة .

2- التعليم الإستعماري

مع دخول المستعمر الفرنسي إلى المغرب و في إطار سياسته الإستعمارية القائمة على الهيمنة المطلقة و نهب خيرات البلاد وأستعباد الشعوب المستعمرة لتحقيق أهداف الإمبريالية في التغلغل في ثقافات الأمم المقهورة و اخضاعها إيديولوجيا وتصنيفها في خانة الثقافات المتخلفة ، وهكذا أبقت فرنسا على التعليم العتيق القائم على نقل الأخبار وسرد قصص السلف وتلقين المناهج السلفية للطلبة المغاربة وذلك لإجهاض أية مشاريع مقاومة لسياسة الإحتلال العسكري وتدجين الفكر المغربي .و في المقابل أحدثت فرنسا مدارس عصرية قائمة على مناهج تعليمية تبرر سياسة الإحتلال وتهدف إلى اخضاع الشعب المغربي للثقافة الفرنسية وهكذا تحكمت في المنظومة التعليمية في فترة الحماية عوامل مرتبطة بمشاريع الإحتلال الهادفة إلى تكوين جيل من المغاربة المؤمنين بفضل فرنسا الدولة الأم على إبنتها الدولة المغربية لفتح المجال لهم للهيمنة على مؤسسات الدولة للحفاظ على النسق السياسي الفرنسي في دولة مغرب الإستقلال .

وهكذا تحققت الأحلام الفرنسية بالمغرب، فأخضعت التعليم المغربي لمنهجية محكمة لتدمير البنية الهوياتية المغربية و تعطيل محاولات الإصلاح القائمة على بلورة مشروع مجتمعي حداثي قائم على تنمية الإنسان و المجال وتحقيق الإزدهار الحضاري و الثقافي المغربي.

3- السياسة التعليمة الإستقلالية

مع جلاء الإستعمار الفرنسي ونيل المغرب الإستقلال من الدولة الفرنسية سارعت القوى المرتبطة بما يسمى أحزاب الحركة الوطنية إلى نهج سياسة تعليمية ذات أفق حزبي ضيق مرتبطة بمصالح الحزب الأغلبي و الذي تمثل في حزب الإستقلال الذي فرض سياسته الحزبية على المغاربة وفرض إيديولجيته وعقيدته الفكرية وليستحوذ على اللجنة الملكية لإصلاح التعليم في سنة 1957 ويفرض مبادئه الأربعة و المتمثلة في التعميم ، التوحيد، التعريب ، المغربة . وتحكمت في العملية التربوية و التعليمية هواجس إيديولوجية نفسية مرتبطة بفلسفة حزب الإستقلال ورؤيته لقضية التعليم كمدخل استراتيجي لتنميط الهوية المغربية و كقضية للمزايدات السياسية على حساب المخزن التقليدي،اذ عمل الحزب على فرض نفس المناهج السلفية الإخبارية وتعريب المناهج التعليمية واقصاء الأمازيغية من برامج التعليم وتقديم الأمازيغية كثقافة تهدد وحدة المغاربة واجماع الأمة.

وعلى هذا تأسست بالمغرب تجربة تعليمية لها مميزاتها الخاصة . فماهي مميزاتها وخصائصها؟

من سمات النظام التعليمي بالمغرب بكونه غارق في مناهج تعليمية تقليدية قائمة على تلقين التلاميذ جملة من المقررات الدراسية بغية حفظها،وتتحكم في هذه المناهج إديولوجية سياسية هدفها خلق نمط معين من التفكير في صفوف المتمدرسين قوامه الأساسية فرض إديولوجية العروبة كنزعة سياسية تستوجب غرسها في المقررات الدراسية،وذلك بغض النظر عن تبعاتها المستقبلية على التطور الحضاري للدولة المغربية . فالنخب السياسية العروبية تحكمت في المناخ التعليمي ووجهته لخدمة أغراض حزبية معينة لها ارتباطات بنزعات قوماجية مشرقية،وعلى هذا الأساس تم تعريب المناهج التعليمية في جميع أسلاك التعليم وتم فرض بعض المناهج الدراسية التي تحتقر الحضارة واللغة الأمازيغيتين،وتنظر إلى الذات الوطنية بكونها نزعة شعوبية مصطنعة تحركها الأيادي الإستعمارية، واتسمت هاته المناهج التعليمية بغياب رؤية استراتيجية بناءة تؤهل الإنسان المغربي،بحيث تم فرض مجموعة من المخططات والمواثيق التعليمية الفاقدة لبعد النظر ولأهداف التنمية المستدامة، إذ تميزت هاته الإصلاحات التعليمية بالإرتجالية وباستيراد نماذج تعليمية من بعض دول الشمال والتي تختلف في جوهرها عن المغربي كبلد أمازيغي إفريقي ينتمي إلى دول الجنوب .

وهكذا تم شحن عقل الطفل المتمدرس بمجموعة من المعلومات والقصصات الإخبارية السلفية وذلك بغية تعطيل الذات المفكرة للطالب أو المتمدرس وجعله حبيس نظام تعليمي فاشل. ومن جهة أخرى،تميز التعليم بالمغرب بكونه عاجز عن إدماج الطلبة خريجي الجامعات والمعاهد المغربية في سوق الشغل،وذلك باعتبار أن المنظومة التعليمية المغربية لاتنسجم في جوهرها مع متطلبات سوق الشغل،مما أدى إلى تنامي واستفحال البطالة في صفوف الطلبة خريجي المعاهد والجامعات المغربية.

4- التعليم المغربي في تقرير اليونيسكو

تميز النظام التعليمي الوطني باعتماده على بيداغوجية تقليدانية تجعل من الأستاذ المحور الرئيسي في العملية التعليمية،بحيث تم تهميش دور التلميذ أو الطالب من أية علاقة تفاعلية إيجابية، كما تم استبعاد البحث العلمي من أداء وظيفته المقدسة في الرقي بالتعليم وجعله ورشا مفتوحا يصبو إلى تحقيق تنمية مستدامة،إذ همشت جل الحكومات المتعاقبة في المغرب البحث العلمي وخصصت له ميزانية هزيلة وليعلن التعليم المغربي عن انحطاطه وفشل النظام التربوي ببلادنا .

وبعد هذا الإنحطاط الذي وصل إليه التعليم بالمغرب أعلنت المؤسسة الملكية في خطابها عن رسم سياسة جديدة للتعليم واصلاح النسق التعليمي،وذلك عبر القطع مع حفظ الذاكرة للتلاميذ،مقابل تنمية القدرات الذاتية للمتعلمين،وقد شكل تدخل القصر برسمه ملامح عريضة لإستراتيجية جديدة لإصلاح منظومة التربية و التعليم دليل على تدني الخدمات التعليمية وفشل جميع مشاريع الإصلاحات التي تمت في هذا المجال.وتكمن فشل التجربة المغربية في الرقي بالتعليم الوطني إلى عدة أسباب موضوعية وذاتية ساهم في تشكلها وفي بروزها أخطاء من تحملوا مسؤولية تدبير القطاع فعوض أن يتحول التعليم إلى قاطرة للتنمية البشرية وورشا حضاريا بناءا نجده في المغرب يعيش تحت ظل المزايدات السياسية،وهكذا فشلت جميع المحاولات الإصلاحية في هذا الميدان،فكيف يعقل أن تصرف ميزانية ضخمة في مخطط البرنامج الإستعجالي تصل إلى 33 مليار درهم بدون أن تحقق الأهداف المرجوة من هذا الإصلاح التعليمي، بحيث تبين أرقام اليونيسكو وتقريرها حول وضعية التعليم بالمغرب أن المغرب يحتل المراتب الدنيا في التعليم إلى جانب دول جنوب الصحراء، إذ يشير التقرير الذي يقدم مقارنة إحصائية للتعليم في العالم لسنة 2011، إلى أن المغرب يحتل مراتب متأخرة في أغلب المؤشرات مقارنةمع دول شرق أوسطية و أخرى إفريقية جنوب الصحراء .

فبلغة الأرقام فإن التقرير يكشف على أن أطفال المغرب لا يجلون المدرسة، إذ أن نسبة 10 في المائة من الأطفال الذين بلغوا السن المخولة لهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي لم يلتحقوا بالمدرسة سنة 2009، فيما حققت تونس نسبة٪

100 من التمدرس، وحققت قطر نسبة٪ 98 ومصر٪ 97.5 ، وفيما تفوقت دول مثل مالاوي وبوروندي على المغرب وحققتا نسبة تجاوزت 100٪، وتفوقت دول إفريقية أخرى مثل الموزمبيق وتانزانيا وأوغندا وزامبيا ، على المغرب في النسبة الصافية للالتحاق الأطفال بمرحلة التعليم الابتدائي.

وأما بالنسبة للأرقام الوطنية حول الهدر المدرسي ، فتشير الإحصائيات الواردة في التقرير إلى أن المغرب تراجع في التصنيف العالمي إلى رتبة أقل من أثيوبيا والطوغو وبعض الدول الإفريقية ، وفيما كشفت الأرقام أن معدل الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي الإعدادي حوالي٪ 87 المائة

وبخصوص انتقال التلاميذ إلى الثانوي الإعدادي، لم تتجاوز النسبة في المغرب 34.5 في المائة، وهي نفس النسبة التي سجلها دولة اليمن، أما بخصوص تمدرس الأطفال فإن تقرير اليونيسكو جاء فيه على أن ٪ 10 من الأطفال المغاربة لا يلجون المدرسة و أكثر من11٪ منقطعين عن الدراسة، وارتفاع الأمية بالمغرب وذلك نتيجة غياب المقاربة التشاركية في تنفيذ مشاريع البرنامج الإستعجالي وغياب التقارير المستقلة حول وضعية المنظومة الوطنية للتربية و التكوين، مما أدى إلى فشل المشاريع الإصلاحية التعليمية، فقد فسر تقرير المجلس الأعلى للتعليم الحالة المزرية التي أضحى يعيشها القطاع نتيجة عدة عوامل تمثلت أولا في الخلل في الحكامة وذلك نتيجة اهدار للموارد المالية،بحيث تم بناء مدارس بدون تجهيزات ، أما بالنسبة للإصلاح البيداغوجي فتميز بكونه لم يؤدي وظيفته الأساسية في التكوين الملائم للمشرفين على العملية التعليمية،وقد وقف التقرير حول ظروف مزاولة مهنة التدريس، إذ أكد على أن هناك تفاوت بين المدرسين في الإنخراط في مسلسل الرقي بالمدرسة العمومية،إضافة إلى أن الميزانية المخصصة للتعليم ارتفعت دون أن تصل إلى تلبية الحاجيات المطلوبة .

هذا التقرير قد وقف فقط على جملة من العوائق التي تؤثر سلبا على تطور المنظومة التعليمية ببلادنا، إذ أن هناك مشاكل عدة تنخر التمدرس بالمغرب، فظروف التمدرس في العالم القروي تختلف عن التجمعات الحضارية ،بحيث في هذه المناطق يصعب إيجاد الموارد البشرية الكفيلة بضمان تعليم أبناء البوادي في ظروف عادية نتيجة العزلة والتهميش التي تعرفها هاته المناطق، الشيء الذي يؤدي بالتلاميذ إلى الإنقطاع عن التمدرس و الإشتغال في المزارع والحقول أو الإصدام على واقع مر نتيجة تدخل السلطة في شؤون القبائل و حرمان أبنائها من التمتع بثرواتها، فأطفال منطقة إيميضر إنقطعوا عن الدراسة واعتصموا مع السكان في الجبل في أطول إعتصام تشهده البشرية ضد الحكرة والتهميش. فمن يترى سيرفع المعاناة على أطفال إيميضر ويضمن لهم حقهم الطبيعي في التمدرس في أجواء تعليمية بعيدا عن جو الإعتصامات والظلم الإجتماعي.

5- أسباب الفشل

ويتجلى فشل التعليم بالمغرب في عدم قدرته على أن يكون مصدرا للترقي الإجتماعي و مدخلا أساسيا لبناء المشروع المجتمعي الديموقراطي،ويعزى فشل المنظومة التعليمية المغربية إلى المناهج العروبية المعتمدة في تدريس التلاميذ إذ يشكل تعريب المناهج الدراسية عقبة أمام الطلبة الباحثين،وذلك نظرا لأن المستوى الجامعي يتطلب من الطالب اتقان الفرنسية،بحيث تكون اللغة الفرنسية هي اللغة التي يدرس بها أغلبية المواد الدراسية في الجامعة المغربية،مما يؤثر على فئات عريضة من الطلبة نظرا لعدم إلمامها بلغة موليير،وهذا يؤدي في طبيعة الحال إلى فشل التجربة الجامعية و يقضي على فرص خلق مناخ أكاديمي قائم على البحث العلمي والإنفتاح على التجارب الدولية في هذا المجال.

وقد فشل التعليم بالمغرب نتيجة توحيده للمناهج التعليمية،وقد جاء هذا التوحيد في إطار سياسة المركزية التي انبنت عليها الدولة المغربية،مما أدى إلى فشل سياسة توحيد المناهج الدراسية لأن المغرب يعرف تعدد ثقافي ولغوي بين جهات الوطن،بحيث لكل جهة خصوصيتها الثقافية و اللغوية المختلفة عن الجهات الأخرى،ولهذا فإن التعدد الثقافي واللغوي والإختلاف الطبيعي بين الجهات المغربية يفرض على المنظومة التعليمية احترام هذا الواقع وتجسيده في المناهج الدراسية وذلك عبر خلق مناهج تربوية جديدة تقطع مع سياسة التوحيد والمركزية التي أقرها صناع الفشل التربوي في المغرب، إذ أن تفكيك المركزية هو خيار ديموقراطي وليس نزعة جهوية أو قبلية.

6- التعليم والأمازيغية

فشل التعليم المغربي نظرا لعدم قيامه على مبدأ التدريس باللغة الأم،فأغلبية الشعب المغربي تتحدث بالأمازيغية،فكيف يعقل أن يطلب من التلميذ الأمازيغي أن يدرس بلغة غير لغته في المراحل التعليمية الأساسية،مما يؤدي إلى امتناع التلامذة الأمازيغ عن الذهاب إلى المدرسة جراء اصطدامهم بهاجس لغوي صعب نتيجة غياب مبدأ التواصل الإيجابي بين التلميذ والمقررات الدرسية التي تنكرت للغته الأمازيغية، لأنه بكل بساطة يستحيل تحقيق مبدأ التواصل، لأن من المبادئ العامة للتواصل ضرورة توفر شرط السنن المشترك أو اللغة المشتركة التي يتواصل بها المرسل و المرسل إليه،ومن جهة أخرى بينت معظم الدراسات العلمية في مجال التربية و التعليم استحالة نجاح أي مشروع تعليمي دون التدريس باللغة الأم للتلاميذ،بإعتبارها تسهل عليه الفهم والإدراك وتجعله ينسجم مع المقررات الدراسية ويتفاعل معها بشكل إيجابي،وقد كان الهدف من من إقصاء اللغة الأمازيغية هو محوها من الوجود لإنجاح مشروع القومية العربية بالمغرب والتخلص من الطابو الأمازيغي،ورغم نضال الحركة الأمازيغية على تدريس الأمازيغية في المدارس المغربية وتعميمها أفقيا وعموديا بجميع أسلاك التعليم، نجد على أن الدولة المغربية تعاملت مع هذه المطالب الديموقراطية والوطنية بالإرتجالية وبعدم وضوح النوايا الحقيقية للوزارة المشرفة على القطاع تجاه اللغة الأمازيغية، فرغم أن الوزارة أبرمت اتفاقية شراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في 26 يونيو 2003 والتي بموجبها ادمجت الأمازيغية في قطاع التعليم العمومي،وخصصت لها حصص هزيلة في قطاع التعليم العمومي وتم اسناد تدريسها إلى أساتذة غير مكونين وتميزت الكتب الأمازيغية بكثرة أخطائها المعجمية والنحوية والإملائية،وتم تنظيم دورات محتشمة في أيام العطل لفائدة أساتذة اللغة الأمازيغية دون أن تتحقق هاته الدورات أهدافها في التكوين الأكاديمي للأساتذة المشرفين على تدريس مادة الأمازيغية.

هاته الإرتجالية وعدم الوضوح في التعامل مع الورش الأمازيغي كان نتيجة سياسة التمييز ضد الأمازيغية وضد ثوابت الوطن فكان هناك اختيار واضح لإفشال الأمازيغية في المنظومة التعليمية خدمة لأغراض حزبية ضيقة تزعجها المطالب الوطنية الديموقراطية للحركة الأمازيغية.

7- الصحوة التربوية

وإن فشل المنظومة التربوية ببلادنا يطرح على جميع الفاعلين إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية ،واستشارة الشعب المغربي في أي إصلاح مرتقب للتعليم،إذ أن هذا الفشل يعد انتكاسة وطنية تستوجب التفكير بعمق قصد إيجاد مداخل وحلول وطنية تعيد للورش التربوي مكانته المستحقة،كورش رئيسي للإقلاع الحضاري و التنموي.

ومن هذا المنطلق بأنه لا يمكن لأي إصلاح تعليمي أن ينجح دون تحقيق إصلاح سياسي عميق بمفهومه الديموقراطي،والذي يقطع مع الممارسات الماضوية المتحكمة في النسق السياسي المغربي ،التي أبانت عن عجزها الوظيفي في المجالات المتعددة ،ولهذا أضحى من الضروري مساءلة كل الأطراف التي كانت السبب في هذه الإنتكاسة التي أصبح يعيش عليها أجيال عديدة من أبناء هذا الوطن، وابعاد كل من ضيع على المغرب فرصه التاريخية في معانقة الحضارة والتقدم،والشروع في فتح نقاش عميق وهادئ بين المغاربة جميعا لإستشراف المستقبل ولتقديم بدائل حقيقية تصبو إلى إعادة الثقة في المنظومة التربوية وجعل المدرسة التربوية في خدمة قضايا التنمية البشرية والتي أضحى يراهن عليها جل الفرقاء السياسيين بمختلف التلاوين والمشارب الفكرية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الورش التعليمي الوطني يمكن أن يتعافى من فشله واخفاقاته المتكررة، إذا انخرط القيمون على هذا الورش في جعل منظومة التربية و التعليم تنسجم مع المشروع المجتمعي الحداثي الذي يتوق إليه المغاربة لتمتين قوته الرمزية بإعتباره مشروعا قائم على التعدد والحداثة والإختلاف البناء ويقطع مع كل المقاربات الفاشلة التي انتهجتها السلطة كآلية للتحكم في الوعي المغربي وافشال الأطروحات الحداثية التي تزعج السلطة في تناولها لقضايا الحريات وتحرر المغاربة من التخلف والرجعية.

وهذا المشروع المجتمعي الديموقراطي الحداثي سيستقيم مع توفر إرادة سياسية وضمير أخلاقي للنخب التي سوف تشرف عليه،وعلى جعل الأمازيغية محورا رئيسيا في العملية التربوية، لأن الفلسفة الأمازيغية تنسجم وتتلاحم مع المشروع السالف الذكر،وبما أن الأمازيغية في ظاهرها وباطنها تحتوي على خصائص أولية تؤهلها لتكون مصدر إلهام وطني جريئ لتبني خيار الديموقراطية والحداثة وآلية لترسيخ قيم التعدد و الإختلاف وبناء مدرسة بهويتها المغربية القائمة على العناصر السالفة الذكر .

مغرب اليوم في حاجة إلى مدرسة ذات هوية تعليمية تمتح من المناهج العصرية ذات أفق إيجابية على المسار التعليمي بالمغرب،لأن السياسات الفاشلة والتي كانت تحابي الإنحطاط والتخلف لن يكون لها أي مستقبل مثمر سوى حصد الإنتكاسات والسخط الشعبي الذي توهج مع الربيع الديموقراطي والذي نادى بالتغيير في مستوياته المتعددة،ومنها بطبيعة الحال القضية التربوية المغربية التي وصلت إلى الإحتضار وإلى النفق المسدود حسب جميع المراقبين للشأن التعليمي مما يفرض جعل خطاب التربية و التكوين خطابا يتماشى مع الإصلاحات السياسية والإجتماعية و الثقافية وينسجم في مضمونه مع الإختيار الحداثي والديموقراطي .ويعطي للجهات المغربية الحق في صياغة البرامج التعليمية التي تعكس خصوصيتها كوحدات ترابية مستقلة إداريا عن السلطة المركزية، فقضية التعليم لا تعني فقط وزارة التربية الوطنية بل هي قضية وطنية بامتياز، وبما أن سياسة الدولة منذ الإستقلال لم تتغير في مقاربتها لقضية التعليم وجعلته آلية لخدمة أطروحات فكرية لحزب علال الفاسي الذي أوصل المغرب إلى النفق المسدود بسبب طروحاته المتناقضة مع الورش التربوي و التعليمي الذي يعلو على الإديولوجية الحزبية الشمولية بإعتباره الركيزة الأساسية لأي مدخل لإقلاع التنموي ببلادنا .

فالتعليم مسؤولية وقضية وطنية مركزية تسمو على المزايدات السياسية والحسابات الضيقة لأنها بكل بساطة تعتبر معيارا حقيقيا لتصنيف الأمم والحضارات. فهل سيستفيق المغاربة ذات يوم من سباتهم العميق ليقرروا دفن المناهج التعليمية الحالية في مزبلة التاريخ؟ وفي انتظار الصحوة المغربية ماعلى المغاربة إلا بالإستمتاع بمسرحية وفكاهة منظومتنا التربوية والتعليمية.

رأي

الأمازيغية واختلالات النظام التعليمي بالمغرب

إن السياسة التعليمية والتربوية التي اتبعتها الدولة المغربية منذ سنة 1956، والقائمة على المبادئ الأربعة وخاصة منها مبدأ التعريب، كانت نتيجتها الحتمية الفشل الذريع. لذلك فالحركة الأمازيغية جعلت من مبدأ سياسة تعليمية وطنية وديمقراطية بمدرسة مغربية أهم مطالبها، خصوصا وأن هذه القناة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ظلت واجهة لخدمة رهانات التعريب الشامل والأعمى. علاوة على مطلب تدريس الأمازيغية والتدريس بها في كافة مستويات وأسلاك التعليم ولكل المغاربة وإدماج المنظومة التعليمية والتربوية في المنظومة الأمازيغية باعتبارها هي الأصل.

وقد كشفت العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع "هوية المدرسة المغربية" عن الاختلالات الكبرى التي نجمت عن طبيعة هذه السياسة الغوغائية التي اتبعت في مجال التربية والتعليم وانعكاساتها النفسية والرمزية على المحيط السوسيو-ثقافي بالمغرب.

ومن هنا يتبين دور وأهمية الأمازيغية على مستوى بلورة سياسة محكمة على صعيد الخطط والنظم الاجتماعية مثل مجالات التعليم والتربية والمعرفة والتنمية والتطور وتسعى إلى القطيعة مع كل الخيارات التي تحكمت في وجود هذه العوائق والاختلالات.

وعودة إلى خطط التعليم بالمغرب التي لم يقتصر فيها مبدأ التعريب على مستوى لغة التلقي فقط، بل تعداه ليمس جانب البرامج التعليمية والمقررات الدراسية والمناهج المعتمدة داخل فضاء المدرسة التي أفرغت من أي محتوى ومضمون حضاري وثقافي وعلمي وإنساني، بعد أن تحولت إلى جهاز للقمع الرمزي وخدمة قضايا الاستلاب والأحادية اللغوية والثقافية والميز.

وفي دراسة لمنظمة "حقوق الإنسان لروابط التربية" وهي منظمة غير حكومية أمريكية، أكدت أن الكتب المدرسية والبرامج التربوية ونظم التعليم في المغرب تكرس هذا المضمون الذي يقوم على الميز اللغوي والثقافي والديني، ومن أهم العناصر التي يمسها هذا التمييز – حسب هذه الدراسة – المرأة و"الأقليات"، وهو ما اعتبرته من بين الاختلالات الموجودة في مجال التعليم التي تنعكس سلبا على مستوى الاستقرار والتنمية ويكشف في نفس الوقت حقيقة خطط وبرامج التعليم في المغرب.

كما أكدت هذه الدراسة أن هذه البرامج تعكس التمييز وقلة الانفتاح الثقافي والديني وإقصاء المكونات اللغوية و"العرقية" والدينية التي لا تنتمي إلى حقل "العروبة والإسلام"، في إشارة إلى غياب أية مكانة للعناصر الأخرى خارج هذه المنظومة، خاصة الأمازيغية (لغة وثقافة) والأديان الأخرى (اليهودية مثلا)... وهو ما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي ويستوجب ضرورة اعتبار قيم التسامح واحترام حقوق المكونات الأخرى ومختلف التنوعات الدينية والثقافية والحضارية واللغوية من داخل خطط وبرامج التعليم وضرورة انسجامها مع واقع سوق الممتلكات الرمزية لهذا المجتمع كإجابة موضوعية على الاختلالات الاجتماعية القائمة.

وإذا كانت رهانات التعريب على مر العقود الماضية واضحة وترتبت عنها انعكاسات قاسية وسلبية للغاية على الإنسان المغربي ذاتا هوية، فإن رهانات "التمزيغ" تتجسد أساسا في تجاوز مخلفات الاختيار الأول وحالات الاختلالات السابقة التي مست أهم مجالات النظم الاجتماعية بالمغرب. إضافة إلى ذلك يمكن أن تشكل هذه الرهانات المرجعية التاريخية لأي مشروع مجتمعي يشكل فيه التعليم الجوهر والمدخل للقضاء على واقع التخلف والاستلاب الثقافي والتفكك الاجتماعي والصراع السياسي والإيديولوجي والتأخر الاقتصادي عن طريق اعتماد الأمازيغية ضمن المقاربات والإستراتيجيات التي ترسم السياسة الاجتماعية لما لهذه المسألة من أهمية داخل المجتمع.

من هنا يمكن القول بأن المنظومة التعليمية بالمغرب ولدت "فاسدة" و "فاشلة" إلى حد أن الإصلاحات التي همت السياسة التربوية ببلادنا ظلت محكومة بالثوابت التي أسست عليها هذه المنظومة.

هذه المبادئ والثوابت نفسها هي التي حملت بذور الفشل. من هنا نعتبر بأن السياسة التعليمية بالمغرب تأسست وفق أسس إيديولوجية أكثر مما هي أسس ذات عمق تربوي أو علمي. ومن تجليات ذلك، أن هذه السياسة لم تكن لها القدرة على إبراز تطابق الواقع المغربي بكل عناصره وخصوصياته مع مضامين المقررات الدراسية والبرامج التعليمية.

علاوة على ذلك، فقد ظلت المدرسة المغربية بدون هوية حقيقية. هوية تعكس العناصر اللغوية والحضارية والهوياتية والثقافية والوجدانية للمغرب والمغاربة، كما أن هذه المدرسة ظلت بمثابة جهاز "قمع رمزي" للتلميذ المغربي الذي كان يجد نفسه دوما وسط بحر لا يعرف كيف يسبح فيه على حد تعبير ذ محمد شفيق.

ورغم الأهمية التي يكتسيها الشأن التعليمي والتربوي داخل كل بلد، بحكم أنه رافعة للتنمية والبناء الاقتصادي. كما أنه ذات دور من منطلق أهميته الإستراتيجية والحيوية لكونه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فان قطاع التعليم بالمغرب ظل حبيس حلول ترقيعية لم تستجب لحد الآن لمتطلبات الإصلاح الجذري الذي من شأنه تجاوز الاختلالات الكبرى التي تعاني منها المنظومة التربوية والتعليمية بالمغرب، إلى حد أنه يمكن تشبيه حال وواقع هذا القطاع ب "الرجل المريض"، وما حال التدريس الكاريكاتوري للأمازيغية إلا دليل على ذلك.

* بقلم: زاهد محمد

عبد الله قاسي في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

ملف تدريس الأمازيغية يعني بالدرجة الأولى وزارة التربية الوطنية

*الأستاذ عبد الله قاسي، نرحب بكم في جريدة العالم الأمازيغي. أين وصلت اتفاقية الشراكة المبرمة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية قصد تدريس الأمازيغية؟

★★ فيما يتعلق بهذه الإتفاقية فهي تشكل مرحلة أساسية للإرهاصات الأولية لإدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية،ونؤكد على أن ملف تدريس الأمازيغية يعني بالدرجة الأولى وزارة التربية الوطنية،أما مؤسسة إيركام فهي تساهم في دعم و إرساء الأمازيغية،وعلى العموم نحن نشتغل في مقاربة تشاركية هدفها الرئيسي إنجاح ملف تدريس الأمازيغية،وفي هذا السياق تم تكوين مايزيد على 14 ألف أستاذ وأستاذة اللغة الأمازيغية،وعلاوة على 60 أستاذ في مراكز التكوين،إذن هناك تطور في ورش تعليم الأمازيغية،لكن بالموازاة مع هذا التطور هناك إكراهات ذاتية وموضوعية وتقنية تتجلى في النقص الكبير في الموارد البشرية لتعليم الأمازيغية،إضافة في عدم التمكن من تعميم اللغة الأمازيغية في جميع أقسام التعليم الأولي،كما أن هناك غياب النص المؤطر وعلاوة على أنه ليس هناك أستاذ اللغة الأمازيغية في الوثيقة الإدارية .وبالتالي أضحى من الضروري البيت الداخلي لإعطاء دينامية جديدة للإنخراط في إنجاح الورش التعلمي.

* هل تعتقدون بأن الدورات التكوينية التي تنظمها وزارة التربية الوطنية لفائدة أساتذة اللغة الأمازيغية كفيلة بإنجاح الورش التعليمي، مع العلم بأنه يتم اسناد تدريس الأمازيغية إلى بعض الأساتذة الغير الناطقين بالأمازيغية ؟

★★إن التكوين المستمر هو تكوين أساسي مقنع،إذ أن هناك نقص في الموارد البشرية فمن أصل 30 مركز التكوين في المغرب لدينا أقل من الثلث هم مؤطري الأمازيغية،مما حذا بالوزارة إلى إصدار مذكرة 130 في سنة 2006 التي تؤطر الدورات التكوينية والتي خصص لها حيز زمني متمثل في 15 يوم في السنة،إذ تبقى هذه المدة غير كافية فإذن هناك إشكالية أخلاقية.ولكي نتجاوز هذه الإشكالية قمنا بإسناد تدريس اللغة الأمازيغية إلى أستاذة أكفاء في مجموعة مجموعة من المدن المغربية،حيث تمكننا من الوصول إلى 5060 أستاذ للأمازيغية،وأشير على أنه تم هذا العام إدراج التخصص في الأمازيغية في بعض الجهات وذلك لتحقيق رقم مليون تلميذ من حصص تدريس الأمازيغية.

* أنتم كفاعلين في المنظومة التعليمية الوطنية، هل لديكم أية اقتراحات أو ملاحضات بشأن تدريس الأمازيغية بالمغرب؟

★★ نطالب بوضع إطار قانوني، فالأمازيغية هي مسؤولية الدولة وليست للوزارة فقط ويجب إعتماد استراتيجية وطنية تحقق الأهداف في سقف زمني محدد والإعتماد على مقاربة جديدة تفرض أحداث لجان مختلطة بين الوزارات الوطنية لإدماج الأمازيغية.وكما أنه بناء على المذكرة التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية،فقد تم التأكيد على تسريع وتيرة تعميم تدريس اللغة الأمازيغية عموديا و أفقيا بسلك التعليم الإبتدائي انطلاقا من وضع خريطة مدرسية تتضمن معطى التخصص وتسمح بالتوسع أفقيا وعموديا وفق ما تسمح به البيئة التربوية للمؤسسة التعليمية،وتوسيع دائرة المستفدين من دروس الأمازيغية وضمان استمرارية تدريسها في كل المستويات الدراسية،وجعل الأستاذ المتخصص في الأمازيغية معطى قارا في البنية التربوية للمؤسسات التعليمية وإسناد تدريس الأمازيغية للمستفدين والمستفيدات من التكوين الأساس أو المستمر في الأمازيغية.

* حاوره ياسين عمران

تدريس الأمازيغية بين طوباوية المذكرات الوزارية و تعنت الممارسة

مصطفى أوموش سيفاو

تلقت المؤسسات التعليمية مذكرة وزارية رقم 12-2952 مؤرخة بتاريخ 19 يوليوز 2012 ، بشأن تسريع وثيرة تدريس اللغة الأمازيغية عموديا"جميع المستويات" و أفقيا"لجميع المغاربة" بسلك التعليم الابتدائي ، و أهم مداخلها :

• إسناد تدريس الأمازيغية للمستفيدين و المستفيدات من التكوين الأساس أو المستمر في الأمازيغية

• العمل بصيغة الأستاذ"ة" المتخصص"ة" في الأمازيغية في المؤسسات التعليمية

• جعل الأستاذ"ة" المتخصص"ة" في الأمازيغية معطى قارا في البنية التربوية للمؤسسات التعليمية

• وضع خريطة مدرسية تتضمن معطى التخصص و تسمح بالتوسع أفقيا و عموديا وفق ما تسمح به البنية التربوية للمؤسسة التعليمية أو مجموعة من المؤسسات

• توسيع دائرة المستفيدين من دروس الأمازيغية و ضمان استمرارية تدريسها في كل المستويات الدراسية ، و ذلك من خلال التفرغ التام للأستاذات و الأساتذة المعنيين و تخصيص غلافهم الزمني كاملا "الاسبوعي و الشهري" لتدريس اللغة الأمازيغية .

الوزارة حسب المذكرة تراهن على استفادة مليون تلميذ و تلميذة من دروس مادة الأمازيغية خلال هذه السنة 2012 – 2013 .

هذه المذكرة ليست الأولى التي تصدرها الوزارة الوصية بشأن تنظيم مادة اللغة الأمازيغية في إطار المنظومة التربوية بل سبقتها مذكرات في هذا الصدد نذكر على سبيل المثال لا الحصر : المذكرة رقم 108 بتاريخ فاتح شتنبر 2003 حول إدماج تدريس اللغة الأمازيغية في المسارات الدراسية ، و المذكرة رقم 82 بتاريخ 20 يوليوز 2004 حول تنظيم الدورات التكوينية في بيداغوجيا وديداكتيك الأمازيغية و المذكرة رقم 90 بتاريخ غشت 2005، و رقم 130 بتاريخ 12 شتنبر 2006 حول تنظيم تدريس اللغة الأمازيغية وتكوين أساتذتها. ثم المذكرة رقم 16 بتاريخ 26 شتنبر 2008 حول تنظيم تعميم تدريس اللغة الأمازيغية. نشير الى أن هذه المذكرات تندرج في إطار حث الأكاديميات التربوية و النيابات الإقليمية على إيلاء اللغة الامازيغية ما تستحقه من عناية و تشجيع المتدخلين من شركاء و فاعلين تربويين وإشراكهم في كل المشاريع التي تروم توفير الظروف المناسبة لتدريس الامازيغية وتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك .

لكن الواقع و الممارسة يكذبان ادعاءات الوزارة الوصية و يظل هذا السيل العارم من المذكرات مجرد حبر على ورق بل و تبقى الأمازيغية ضحية مزاج أغلب مدراء الأكاديميات و نواب الاقاليم الذين يتعاملون بمنطق التعصب و الإقصاء و الإستخفاف بالأمازيغية. فإذا كنا قد استبشرنا خيرا من إنطلاق مبادرة تدريس الأمازيغية و ادراجها في المنظومة التعليمية سنة 2003 ، إلا أنه سرعان ما تبين أنها مجرد جعجعة بلا طحين حيث اختزلت في عملية عبثية تطبعها الارتجالية، بل إن الكثير من الهيئات السياسية و التربوية لم تخف تحفظها إزاء قرار إدراج الامازيغية في المسالك التعليمية معتبرة ذلك "مضيعة" للوقت .

فالنواب الإقليميون يعزون عدم تعميم الأمازيغية إلى نقص الموارد البشرية و الخصاص في الأطر التربوية ، و كأن الخصاص يهم فقط الأمازيغية. إن مشكل الخصاص تتحمل مسؤوليته التامة الوزارة الوصية بالنظر لسوء سوء التدبير في توزيع الموارد البشرية، حيث أن بعض المؤسسات التعليمية خصوصا في الوسط الحضري تعرف فائضا في الموارد البشرية يلزمها بضرورة تعميم تجربة الاستاذ المتخصص في جميع المدارس ، لكن تعنت المسؤولين الإقليمين يحول دون ذلك لأن اللغة الأمازيغية آخر شيء يفكر فيه في أجندات النيابات التعليمية و مصالحها.

إن مسؤولية الدفاع عن تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة المغربية تحتم علينا دق ناقوس الخطر قبل فوات الاوان لاسيما في ظل الاعتراف الدستوري برسمية اللغة الأمازيغية.

هنا نتساءل: ما مصير الاتفاقيات المبرمة بين مسؤولي وزارة التربية الوطنية و المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في شأن إدراج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية منذ سنة 2003؟ لقد تمت صياغة مشروع 300 مدرسة بالابتدائي سنة 2003 في أفق تعميم الأمازيغية أفقيا وعموديا خلال الموسم الدراسي 2010/2011 لتشمل جميع المؤسسات العمومية والخاصة قبل توسيع التجربة بإدراجها بالثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي في إطار مخطط يمتد من سنة 2005 إلى 2010.

نستشف من كل ذلك أن دار لقمان بقيت على حالها، لأن مضمون المذكرات الوزارية مجرد ذر للرماد في العيون و موجه بالدرجة الاولى للإستهلاك الخارجي والتسويق لصورة مخادعة عن الاعتراف بالتعدد الثقافي. إن الاهتمام بالأمازيغية يقتضي خلق لجان و خلايا للمراقبة و المتابعة مركزيا و جهويا و إقليميا تضطلع بدور تتبع و مراقبة التطبيق الجدي و المسؤول للاتفاقيات و المذكرات المتعلقة باللغة الأمازيغية من طرف مديري الاكاديميات ونواب الوزارة. عكس ذلك، لن يكتب النجاح لشعار التعميم الافقي و العمودي الذي تتبجح به مذكرات وزارة الوفا .

* رئيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بخنيفرة

نقلا عن تمازيرت.نت

وزارة الوفا تصدر مذكرة تعميم الأمازيغية

أقدمت وزارة التربية الوطنية على إصدار مذكرة رقم 12-2952 المؤرخة بتاريخ 19 يوليوز 2012 تعنى بتسريع وتيرة تدريس اللغة الأمازيغية في سلك التعليم الإبتدائي، وقد جاء في هاته المذكرة على أنه سيتم إسناد تدريس الأمازيغية للمستفيدين والمستفيدات من التكوين الأساسي أو المستمر في الأمازيغية والعمل بصيغة الأستاذ(ة) المتخصص(ة) في الأمازيغية في المؤسسات التعليمية،ووضع خريطة مدرسية تتضمن معطى التخصص وتسمح بالتوسع أفقيا وعموديا وفق ما تسمح به البنية التربوية للمؤسسة التعليمية أو مجموعة من المؤسسات،وتوسيع دائرة المستفدين من دروس الأمازيغية وضمان استمرارية تدريسها في كل المستويات الدراسية.

فالوزارة حسب هاته المذكرة ترفع تحدي الوصول إلى مليون تلميذ مستفيد من دروس الأمازيغية برسم السنة الدراسية 2012-2013 .وما يميز هاته المذكرة عن باقي المذكرات التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية على أنها جاءت في سياق وطني ودولي مغاير،فالمغرب شهد تعديلا دستوريا بموجبه تم الإقرار على أن الأمازيغية لغة رسمية للدولة المغربية،وتميز الوضع الدولي بسقوط أنظمة عروبية بشمال إفريقيا وصعود المد الأمازيغي بقوة بثامزغا .

وإن هاته المتغيرات الوطنية و الدولية قد تشكل عاملا مساعدا على الضغط في إتجاه مراجعة شاملة لملف تدريس الأمازيغية، إذ لا يكفي أن تصدر عن وزارة التربية الوطنية مذكرة تعنى بتعميم تدريس الأمازيغية أفقيا وعموديا،دون أن تكون هناك رقابة فعلية للوزارة على الأكاديميات والنيابات التي لا تترجم أرضية الوزارة بخصوص الأمازيغية.لأن ما يعرقل بالأساس تعميم الأمازيغية في المدرسة المغربية هو تعنت الأكاديميات في تطبيق سياسة الحكومة في تدبير ملف تدريس الأمازيغية.

ومن هذا المنطلق يجب سن قوانين زجرية على كل من يعرقل مشروع تدريس الأمازيغية ببلادنا،لأنه من غير المعقول أن يتم التساهل مع كل من سولت له نفسه في تحدي قوانين البلاد وإفشال تدريس الأمازيغية،لأن الأخيرة مرتبطة بمصداقية الدولة المغربية تجاه أبنائها وتجاه المنتظم الدولي،ومرتبطة أيضا بمدى صدق الدولة المغربية في تعزيز الأمازيغية في مناحي الحياة وفي التنزيل السليم للدستور المغربي.

تدريس الأمازيغية في مدرسة ما بعد «المصالحة»

بقلم لحسن أمقران
أنمراي- تنجداد

1- الاطار المرجعي لتدريس اللغة الامازيغية
يتأسس مشروع تدريس الامازيغية على ثلاث مرجعيات كبرى: حقوقية، فكرية و سياسية.
أ – المرجعية الحقوقية :
في المرجعية الحقوقية في تدريس الامازيغية نجد أن قرار التدريس هذا يستند على ما ورد في بعض الاتفاقيات والعهود الدولية التي وقع عليها المغرب وصادق عليها، يتقدمها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لسنة 1948 الذي تنص مادته السادسة و العشرون على أن لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى و الاساسية على الاقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي الزاميا كما ينبغي أن يعمم التعليم الفني و المهني و أن يتم القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة. كما تنص المادة نفسها على أنه يجب أن تهدف التربية الى انماء شخصية الانسان انماءا كاملا، والى تعزيز احترام الانسان والحريات الاساسية وتنمية التفاهم و التسامح والصداقة بين الشعوب والجماعات العنصرية والدينية، والى زيادة جهود الامم المتحدة لحفظ السلام . من جهة أخرى، نجد الاتفاقية الخاصة بمحاربة الميز في مجال التعليم لسنة 1960 والتي توضح مادتها الاولى أن التمييز يقصد به كل ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسي أوغير سياسي، أو الاصل الوطني أو الاجتماعي أو الحالة الاقتصادية أو المولد، يقصد منه أو ينشأ عنه الغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الاخلال بها. وفي المادة الرابعة من ذات الاتفاقية، تتعهد الدول الاطراف في هذه الاخيرة أن تضع وتطور وتطبق سياسة وطنية تستهدف، عن طريق أساليب ملائمة للظروف والعرف السائد في البلاد، دعم تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في أمور التعليم .
من جهة أخرى، تعتبرالاتفاقية الدولية المتعلقة بالقضاء على كل أشكال الميز العنصري لسنة 1969 أحد أهم النصوص التي يستند عليها قرار تدريس الامازيغية بالمغرب، ذلك أن الفصل الخامس منها يقضي أن تتعهد الدول المشاركة طبقا للالتزامات المبينة في الفصل الثاني من الاتفاقية بأن تمنع كل أشكال الميز العنصري وتقضي عليها، كما تتعهد بأن تتخذ على الفور تدابير فعالة ولاسيما في ميادين التعليم والتربية والثقافة والتكوين للتمكن من محاربة الافكار المؤدية الى الميز العنصري ومن تيسير التفاهم والتسامح و المودة بين الامم والمجموعات العنصرية أو القومية ومن تحقيق الاهداف والنهوض بالمباديء المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان و اعلان الامم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال الميز العنصري وكذا في هذه الاتفاقية كما يقول فصلها السابع . كما يستند قرار تدريس الامازيغية على الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل لسنة 1989 و التي تنص مادتها الثانية على أن الدول الاطراف تحترم الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية و تضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره، أو أصلهم القومي أو الاثني أو الاجتماعي ،أو ثروتهم أو عجزهم، أو مولدهم أو أي وضع آخر. كما تقتضي جعل المعلومات والمبادئ الارشادية ،التربوية والمهنية متوفرة لجميع الاطفال و في متناولهم حسب ما تنص عليه المادة الثامنة و العشرون من الاتفاقية .
ب – المرجعية الفكرية :
في المرجعية الفكرية استند قرار ادراج الامازيغية في التعليم الى أدبيات و مواقف ونظريات الفاعلين الامازيغ من الجمعويين والاكاديميين والمبدعين الذين راكموا تجربة أكثر من ثلاثة عقود في العمل الثقافي الامازيغي، والذي انبثق من العمق التاريخي المغربي، نخبة تنوعت مشاربها وتخصصاتها التي همت معظم العلوم الانسانية من التاريخ الى الانتروبولوجيا، ومن اللسانيات الى الاداب، الى جانب العلوم السياسية. هذه النخبة اذا أرست توجهات و مواقف جاءت الخطب الملكية لبلورتها بشكل رسمي. والى جانب ذلك، نجد شبه اجماع وطني في الأدبيات الاساسية للاحزاب السياسية والجمعيات المدنية والمنظمات الثقافية والحقوقية في اطار النقاش العمومي حول مسألة انصاف اللغة والثقافة الامازيغيتين في المجال التربوي والبحث العلمي والدسترة وكافة مناحي الحياة العامة، حفاظا على مظاهر هوية المغرب الثقافية.
ج – المرجعة السياسية
فيما يتعلق بالمرجعية السياسية، فهي تتضمن قرارات غاية في الأهمية بالنظر إلى سياقها ثم كذلك اذا ما قورنت بقرارات مماثلة اتخذت سابقا لكن لم يفعل منها شيء. ويأتي في مقدمة العناصر التي تستند عليها هذه القرارات، كون وحدة المملكة المغربية مبنية و عبر التاريخ على تعدد الأعراق والأصول والثقافات واللغات، وما محاولة بنائها على عنصر واحد أوحد الا تجربة تحكم على نفسها بالفشل. من جهة أخرى تضرب الامازيغية بجذورها العميقة في تاريخ المغرب، مما يجعل منها عنصرا جوهريا في الهوية الوطنية والشخصية الثقافية المغربية، هذا بالإضافة إلى كونها مسؤولية وطنية لكل المغاربة لا تقتصر على هذا أو ذاك، ولا يختص بها طرف دون آخر، فهي ترتبط بمشروع المجتمع الحداثي الديمقراطي الذي يعتبر

الاساس و العمق الثقافي حجر الزاوية فيه. وللتذكير،لا يعتبر تطوير الامازيغية واحترامها انغلاقا أو رجوعا الى الوراء كما يخيل الى الذين يرون في ذلك نزعة ماضوية، بل تمسكا بأصالة وعراقة أهم مكون للهوية المغربية. ان كل هذه العناصر تدفعنا الى القول بضرورة تعميم النهوض بالامازيغية في كافة القطاعات التربوية والسوسيو- ثقافية و الإعلامية وكذا في الشأن المحلي و الوطني.
ان ما سلف ذكره يعتبر أهم ما تستند اليه المرجعية السياسية في تدريس الامازيغية و التي تتمثل في قرارات وتوجيهات ملكية يتقدمها الخطاب الملكي لثلاثين يوليوز2001 و الذي نص على احداث معهد ملكي للثقافة الامازيغية يتولى مهام صياغة واعداد ومتابعة عملية ادماج الامازيغية في نظام التعليم بجانب القطاعات الوزارية المعنية ، علاوة على النهوض بالثقافة الامازيغية. بعد خطاب العرش، جاء خطاب «أجدير» التاريخي يوم السابع عشر من أكتوبر 2001 الذي أكد على كون الامازيغية مكونا أساسيا للثقافة الوطنية، وتراثا ثقافيا زاخرا شاهدا على حضورها في كل معالم التاريخ والحضارة المغربية . وفي الاخير نجد الظهير المنشيء للمعهد الملكي للثقافة الامازيغية الذي حدد من بين مهام هذه المؤسسة المشاركة بتعاون مع السلطات الحكومية والمؤسسات المعنية في تنفيذ السياسات التي يعتمدها جلالة الملك من اجل ادراج الامازيغية في المنظومة التربوية وضمان اشعاعها في الفضاء الاجتماعي والثقافي والاعلامي الوطني والجهوي والمحلي.
لقد تبنت هذه المرجعيات الثلاث آذن، نهجا جديدا في التعاطي مع الثقافة و تعليم اللغات بدلا عن المنظور الفكري الاحادي الذي لا يعترف بالنسبية ويقصي التفكير التعددي الواقعي والانساني، وذلك عبر ترسيم مفاهيم طالما تنكر لها الفكر السائد بالمغرب، والذي كان يستثني لغة الام من خريطة اللغات في التعليم.
2- الامازيغية من الميثاق الى المعهد الملكي
يعتبر ظهير 16 ماي 1930 مؤشرا على كون الأمازيغية كانت تدرس في المغرب إبان مرحلة الحماية، فقد اهتم المستعمر الفرنسي بضرورة تدريس الأمازيغية في المغرب ليسهل التواصل مع أفراد المجتمع الأمازيغي الذي كان يستأثر بحصة الاسد من الخريطة اللغوية للمغرب، ويحيل هذا على أن اللغة الأمازيغية كانت منتشرة في الجبال، بينما العربية في المقابل كانت لغة سائرة في المدن والسهول، نتيجة كون الأمازيغ طوال تاريخهم مقاومين أشداء وأناسا مضطهدين يلتجئون إلى الجبال للاحتماء .
بعد الاستقلال، تبنت الدولة مبدأ التعريب في التعليم المغربي و كان من المستحيل آنـذاك الحديث عن تدريس الامازيغية خصوصا أن موقف الجهات الوصية على الحكم كان واضحا في هـذا البـاب، حيث تأسست سياسة الدولة على العروبة والاسلام. لكن و تحت ضغط احتجاجات الفاعليات الامازيغية والمذكرات الحزبية والجمعوية في العقود الأخيرة من القرن العشرين والتي كانت تنادي بإدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية، ارتأى الملك الحسن الثاني أن يعترف بأهمية اللغة الأمازيغية وضرورة تدريسها في المـدرسـة المغربية باعتبارها مكونا حقيقيا وجوهريا للهوية والحضارة المغربية وذلك في خطاب 20 غشت 1994. الذي جاء- كما أسلفنا - في ظروف حساسة جدا .
بالنظر الى تغييب الفاعل الامازيغي بصفة نهائية في أشغال اللجنة المكلفة باعداد الميثاق الوطني للتربية والتكوين، لم يول هذا الاخير أية أهمية لموضوع الامازيغية، خاصة أن الاطراف المشاركة والمكونة أساسا من ممثلين حزبيين و نقابيين عبرت عن أقصى ما يمكن أن تتقبله الايديولوجية المتحكمة ذات المرجعية الاحادية، حيث «سمحت» المادة 115 من الميثاق المذكور للسلطات التربوية الجهوية باختيار «استعمال الامازيغية أو أي لهجة محلية للاستئناس و تسهيل الشروع في تعلم اللغة الرسمية» في التعليم الاولي و في السلك الاول من التعليم الابتدائي .
لقد كانت هذه المادة كافية لاثارة تحفظ و نقد قوي لهذا الميثاق من جانب الفاعلين الامازيغ،الذين كانوا يطمحون الى تدريس الامازيغية كمادة قائمة بذاتها. و في سياق تاريخي تميز بمطالب مدنية كبيرة،سرع هذا الموقف المنتقد للميثاق و الزوبعة التي أثارها ،سرع وتيرة الاستجابة الرسمية لتعليم الامازيغية،حيث أن خطاب أجدير و تأسيس المعهد سمحا للمصالح التربوية بالاشتغال على منهاج للغة الامازيغية بدء من تاريخ 08 يونيو 2002 ،فتشكل فريق ذو تجربة في اللغة و الثقافة ا لا ما ز يغية مكون من أطر تربوية و أكاديمية ،.وأثمرت جهود هؤلاء منهاجا باركه و تبناه المعهد الملكي بعدما تجاوزت مرجعيته المادة 115 من الميثاق المذكور و استندت الى خطاب أجدير و الظهير المحدث للمعهد و كذلك ما راكمه العمل الثقافي الامازيغي.
بناء عليه، اصدرت وثائق تنظيمية مرجعية أفضى اليها التنسيق بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الامازيغية الذي ينص عليه ظهيره المنشئ والمنظم حيث نجد اتفاقية شراكة وقعت بين الطرفين بتاريخ 26 يونيو 2003 تحدد الاطار القانوني للشراكة ومهام ومسؤوليات الطرفين ثم التزاماتهما، كما تنص على التنسيق والتعاون في اعداد البرامج السنوية والبرامج الممتدة عبر عدة سنوات قصد ادراج اللغة الامازيغية في المنظومة التعليمية ثم انجاز الابحاث والدراسات حول تدريس هذه اللغة وكذا توفير الدعائم الديداكتيكية والبرامج والكتب.
الى جانب هذه الاتفاقية الاطار، نجد منهاج اللغة الامازيغية في التعليم، والذي يعتبر فريدا من حيث وضعه لتصور عن كيفية ادراج الامازيغية في الفصل الدراسي ، كما أنه كان بمثابة تحول نوعي بنيت علية الوثائق الادارية والكتب المدرسية وكذا الحوامل البيداغوجية والادوات الديداكتيكية وغيرها من منجزات فرق من الخبراء و الباحثين من الميدان. المنهاج اذن وثيقة مؤطرة لعملية تعليم الامازيغية وضعت مجموعة من الاختيارات و التوجهات يمكن اجمالها فيما يلي:
أ- الزامية تدريس الامازيغية لجميع التلاميذ المغاربة واخضاعها للتقويم ترسيخا للهوية الحضارية والاعتزاز بالتعدد وتقوية للتلاحم الاجتماعي.
ب- تعميم الامازيغية على كافة المستويات التعليمية من الاولي الى الباكلوريا على مدى ثلاث ساعات أسبوعيا للتمكن من استكمال التعلمات وتنمية كفاية المتعلمين .
ج- معيرة اللغة الامازيغية وتقعيدها عبر التوحيد التدريجي ترسيخا للوحدة الوطنية و تحقيقا للتوازن بين دينامية الجهات وحاجيات التنمية الوطنية الشاملة.
د- تدريس الامازيغية بحرف «تيفيناغ» ذي الطابع الخصوصي العريق للغة والثقافة الامازيغيتين باعتباره الحرف الرسمي وكذلك ليسر وسهولة تعلمه واستعماله.
ه- ضمان توفير الموارد البشرية لتدريس اللغة الامازيغية عبر احداث شعب بالتعليم العالي في الجامعة المغربية وفتح تخصصات في مراكز تكوين الاساتذة.
و- ربط تدريس اللغة بالثقافة والادب والفنون عبر ادراج هذه العناصر وفق منظور تكاملي بين المكونات مع مراجعة المضامين الدراسية لخلق التوازن وترسيخ قيم المواطنة وحقوق الانسان.
أما بخصوص الاهداف والغايات الكبرى لتعليم الامازيغية فتتجلى في تقوية الوعي بالذات المغربية ومقومات الشخصية الوطنية قصد تنمية ملكات الابداع والخروج من التبعية الفكرية وترسيخ روح المواطنة المغربية ثم تمكين المتعلمين من الالمام بالبعد الامازيغي للثقافة والحضارة المغربيتين، وأخيرا تمكين هاتين الاخيرتين من لعب دورهما كاملا في التنمية المحلية و الوطنية.
كما نجد مذكرات وزارية في هذا الشأن من قبيل المذكرات 133،130،90،108 و116 أصدرتها مصالح وزارة التربية الوطنية والتي تؤكد جميعها على الخطوات المنهجية الضرورية لانجاح تدريس اللغة الامازيغية وتعميمها أفقيا وعموديا في التعليم، وكذا تكوين المكونين وتدبير استعمالات الزمن.

3- معيقات تدريس اللغة الامازيغية

بعد عقود من الحظر اذا، سيعترف المغرب رسميا بتدريس الأمازيغية مع الخطاب الملكي السامي الذي قدمه العاهل المغربي محمد السادس ب»أجدير»، ليعقبه الانطلاق «الفعلي» لتدريس الأمازيغية مع الموسم الدراسي 2003-2004 .

ان المنظور المتعصب والمفروض بأساليب الإرهاب الفكري، منذ السنوات الأولى للاستقلال، يقف بالمرصاد لكل محاولة للإصلاح تهدف الى دمقرطة التعليم وتحديثه. فما أن انطلقت مبادرة تدريس الأمازيغية و ادراجها في المنظومة التعليمية حتى تحولت إلى عملية عبثية يطبعها الاستخفاف والارتجالية على مستويات مختلفة من المسؤولية. بل إن الكثير من المسؤولين لم يخفوا تحفظهم من قرار الادراج هذا معتبرين تدريس الامازيغية «مضيعة» للوقت.

تم الانطلاق «الفعلي» اذا لتدريس الأمازيغية لكن هذه الانطلاقة سرعان ما باءت بالفشل لعدة أسباب سنحاول الوقوف على أهمها. في البداية نتلمس بوضوح تقاعس المسؤولين عن وضع استراتيجية وطنية تحدد الحاجيات التي يتطلبها ادماج الامازيغية و ثقافتها في المنظومة التربوية، وبالتالي تطهير البرامج الدراسية من بعض الاقاويل التي تمس الشخصية الامازيغية، ثم رصد السبل القانونية والتربوية والحاجيات البشرية والمادية التي يتطلبها انجاح المشروع.

و من الاخطاء الكبرى التي أدت الى محدودية نجاح تدريس الامازيغية تقاعس الوزارة الكبير عندما جعلت تدريس المادة اختياريا وتجريبيا في المدارس الابتدائية المغربية، وضع جعل الأساتذة لاسباب ذاتية وموضوعية، يرفضون تدريسها. فلا يعقل أن تناط مسؤولية تدريس هذه المادة الى المدرسين ممن لا يعرفون اللغة الأمازيغية، خصوصا أنهم لم يتلقوا تدريبا في هذا الشأن ولا تأهيلا أكاديميا يخول لهم تدريسها، باستثناء أيام قلائل لا تكفي ولو لحفظ الابجدية الامازيغية. وكل هذا ينطبق كذلك على المفتشين والمكونين على حد سواء والذين لا تتجاوز معرفتهم بالامازيغية حدود التحدث اليومي في أحسن الاحوال.

اضافة الى كل هذا، نجد أن عملية تدريس الأمازيغية لم يصاحبها تأطير إيجابي وفعال من جانب المفتشين والأساتذة نظرا لقلة ان لم نقل انعدام الندوات والورشات التكوينية الجيدة والجادة، والتي لا تتعدى مستويات بعينها، ولمدد قصيرة جدا مع تسجيل الارتجال في التكوين وضعف الدراية والتمكن لدى المؤطرين خاصة أن التكوين الذي خضعوا له بدورهم لا يكفي لتأطير مثل هذه اللقاءات التربوية.

ومن جهة أخرى، يركز المكونون الذين نفضل تسميتهم بالمشرفين على التكوين، على المقاربة اللغوية أو اللسانية وتعليم حروف «تيفيناغ» دون أن تكون هناك مقاربة شمولية تتناول اللغة الأمازيغية في جانبها الحضاري والثقافي والتاريخي.

ومما يقف حجر عثرة أمام نجاح تدريس الامازيغية كذلك، ضعف الاقتناع لدى المصالح العليا للوزارة وصولا الى الأساتذة والمؤطرين وأولياء الأمور بأهمية اللغة الأمازيغية، خاصة في ظل الجهل بإرثها الحضاري والعلمي والأدبي والفني والثقافي. وضمن المشاكل التي تعترض تدريس الامازيغية غياب الفهم الحقيقي لمحتوى الكتب المدرسية عند اساتذة الامازيغية، اضافة الى وجود أخطاء كثيرة في الكتب المدرسية خاصة بالنسبة للسنة الاولى. كما ان الكتب الصادرة عن المعهد اعتمدت الكم في غياب الكيف، اضافة الى غياب الحوار العلمي بين المعهد من جهة والمتخصصين من جهة اخرى .

ومن العراقيل الاساسية، نجد مسألة الخصاص في الأطر، وحتى حينما يتم تكوين أطر من قبل المعهد، فإن الحركة الإنتقالية كثيرا ما تعيق استمرار تدريس الأمازيغية في هذه المدرسة أو تلك، حيث أن انتقال إطار تربوي مكون في اللغة الأمازيغية إلى مؤسسة أخرى دون تعويضه، يؤدي إلى توقف تدريس الأمازيغية في المؤسسة، مما يعيق مخطط إنجاح الإدماج في المنظومة التعليمية. هذا ونشير الى أن عدم إدراج كل الأكاديميات للأمازيغية في المنظومة التربوية راجع بالأساس إلى الإكراه البشري، وضعف التأطير.و يمكن اضافة كون المدرسين يشتكون من صعوبة المصطلحات الواردة في المراجع التربوية الأمازيغية بسبب ضعف التمكن من القاموس الامازيغي وأبجدية تيفيناغ، إضافة إلى عدم التوصل بالمراجع في الوقت المناسب.

كما نسجل و بعميق الاسف تعثر المعهد في استصدار كتب المقررات التي كانت تصل متأخرة في أواخر السنة الدراسية أو في أواسطها مما يؤكد تملص بعض الجهات من مسؤولياتها. كما أن الآباء والاولياء ونتيجة لعقود من التجاهل والتنكر لم يعيروا الامر أي اهتمام لأنهم لم يتخلصوا بعد من «مركب النقص» الذي أنتجته سنوات الحظر، لنسمع عن كون الامازيغية «لهجات» متفرقة لا تواكب المشروع التربوي رغم أن المعهد اختار اللغة المعيارية لتوحيد الألسن الأمازيغية التي لا يتعدى اختلافها الظاهري الجانب الصوتي.

المعهد الملكي بدوره لم يحقق ما كان منتظرا منه في التعريف بالحضارة الأمازيغية الثرية، والتفكير في دعم جمعيات اكاديمية أمازيغية تهتم بالبحث العلمي والتربوي الخاص بالأمازيغية، كما أن دوره في إحداث شعب ومسالك تختص بتدريس اللغة الأمازيغية وحضارتها بطريقة علمية وأكاديمية بالجامعة المغربية محدود جدا في ظل غياب التتبع والتقييم الموضوعي والمنتظم للعملية، ان المعهد مدعو الى الانخراط بشكل فعلي وفعال لانجاح المشروع الطموح بدل الاعتماد الكلي تقريبا على وزارة التربية الوطنية التي أثقلت كاهلها عدة مشاكل متشعبة ومركبة تجعل من فشل تدريس الامازيغية حلقة أخرى من مسلسل مألوف عاجز عن تحقيق الأهداف والغايات الكبرى رغم الشعارات الرنانة .

كما نجد على مستوى الممارسة الميدانية إحساس المدرسين بالتردد والمزاجية كلما تعلق الامر بالأمازيغية؛ وذلك بالنظر الى انعدام الوسائل الديداكتيكية، وعدم استفادتهم من تدريب كاف في مجال التلقين والتدريس، وعدم اقتناع أغلبيتهم بجدوى تدريس هذه اللغة، مما أفضى الى تراجع الرغبة في الإقبال عليها أو الدفاع عن تدريسها أو العمل على تفعيلها ميدانيا وثقافيا أوالمساهمة في ورشها عبر الندوات والمحاضرات. لنقل وبكل صراحة أن الأمور التربوية اختلطت بالقضايا السياسية، حتى أصبح تدريس الأمازيغية فعلا قد يثير تشكيكا بعنصرية وعرقية الاستاذ.

يسجل المرء رداءة الواقع التربوي والتعليمي عموما و تدريس اللغة الأمازيغية على وجه الخصوص، وانعدام الجودة الكمية والكيفية على المستوى الديداكتيكي والبيداغوجي لعدم توفر رغبة سياسية بالدرجة الاولى ثم عدم وجود سياسة تربوية سليمة يضعها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بتنسيق مع وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر من أجل البحث عن الطرائق الكفيلة والسبل الناجعة لانجاح تدريس الأمازيغية وفي ظروف تحفظ لهذه اللغة قيمتها و تاريخها وبمناهج حديثة وجيدة للمدرسة المغربية.

4- كيف ننقذ تدريس اللغة الامازيغية

ان توفر ارادة سياسية هي أول المفاتيح لانجاح تدريس الامازيغية، فجيوب المقاومة لا تزال قوية تعرقل كل ما تم تسطيره ورسمه في هذا المجال. لقد آن الاوان أن يتم التعامل

مع اللغة الامازيغية وفق تناول جديد خاصة بعد دسترتها لغة رسمية للبلاد.

ان تكوين الأساتذة والمفتشين يتطلب من السلطات التربوية العمل على تنويرهم بحضارة الأمازيغ، خاصة كتاباتهم وفي حصص كثيرة وكافية، ان مسألة تقديم «تيفيناغ» لا يجب أن تتم بطريقة ميكانيكية، بل ننتقل بهم إلى دراسة تاريخها وتطور الخط والكتابة الأمازيغية، ودراسة اللغة الأمازيغية عبر مختلف المستويات الصوتية والصواتية والتركيبية والتداولية والبلاغية.

إن التكوين الخاص بالمؤطرين يجب أن يتأسس على الاحاطة بمجموعة من المدارس اللسانية المختلفة من قبيل البنيوية السوسيرية، والبنيوية الوظيفية لأندري مارتيني، وگلوسيماتيكية هلمسليف، وتوزيعية السلوكيين كهوكيت وبلومفيلد وهاريس وسكينر، أو دراستها على ضوء النظرية التوليدية التحولية لتشومسكي، أواعتماد المقاربة التداولية لڤان ديك وهاليداي، أوتمثل النحو التأليفي لگروس. كما أن الاطلاع على الأبحاث و الرسائل والأطروحات التي كتبها المستمزغون أمثال أندري باصي و لاووست و ما كتبه الباحثون الأمازيغ في مجال لسانيات الامازيغية كمحمد سالم شاكر، أحمد بوكوس، محمد الشامي، الطايفي ميلود، لحسن ولحاج، محمد شفيق وآخرين ... كلها أمور ضرورية وفي غاية الاهمية لاستيعاب الدرس اللساني.

ان الامازيغية ليست مجرد لغة فحسب، بل العمود الفقري للهوية والتاريخ المغربي مما يجعل تأهيل المؤطرين والمفتشين الذين سيشرفون على تنفيذ المذكرات والقرارات الوزارية المتعلقة بتكوين وتأطير أساتذة المادة في مجال التاريخ والحضارة والفنون والآداب والعلوم حاجة ملحة.ان التفعيل الميداني وتشخيص الواقع الديداكتيكي والبيداغوجي الذي يتم فيه تلقين هذه المادة لن ينجح خارج تكوين جيد و جدي و كاف للأساتذة وكذا تتبع وتقويم موضوعي وصارم للوضع.

ان الاكتفاء في تدريس الأمازيغية بالجانب اللساني واللغوي والكتابي غير كاف و يضعف حماس الاقبال لدى المتعلمين، مما يفرض أن نقدم لهؤلاء دروسا في تاريخ الأمازيغ و ثقافتهم و مجدهم عبر التاريخ، ونذكرهم بأبطال المقاومة الأمازيغية مع استعراض حضارة أسلافهم وحياتهم الاجتماعية والنفسية والخلقية، وسرد معارفهم وفنونهم وآدابهم.

إن الارتقاء بتدريس اللغة الأمازيغية لابد له من وضع القانون فوق الجميع للقطع مع المزاجية والمواقف الشخصية. كما على الوزارة الوصية إصدار مذكرات جديدة تنظيمية لشرح المستجدات حتى يشعر الأستاذ فعلا أن المسؤولين يهتمون بهذه اللغة خاصة بعد دسترة الامازيغية لغة رسمية، وهذا هو الأساس الذي تنبني عليه عملية التدريس. من جهة أخرى، على المجتمع المدني، خاصة الجمعيات الأمازيغية، رفع تقارير كاملة وتفصيلية إلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وإلى وزارة التربية الوطنية ترصد كافة الخروقات التي تقوم بها بعض العقليات لإفساد عملية تدريس اللغة الأمازيغية.

أمام هذا الوضع الخطير الذي يعرفه إدراج الأمازيغية في الحياة العامة والارتجالية وعدم التخطيط الذي يتسم به تدريس الأمازيغية بالمدرسة. يتطلب الأمر تعزيز التعبئة لتجويد استراتيجية تدريس اللغة وإعادة الاعتبار إليها بعد التنصيص عليها لغة رسمية وذلك بتوفير المناصب المالية لتوظيف الموارد البشرية الكافية والمتخصصة لتخطي عراقيل الإدماج وإنشاء هياكل تقوم بتتبع منجزات وإخفاقات الأكاديمية والنيابات على المستويات المختلفة. ان إلزام الأكاديميات والنيابات بإنشاء وتفعيل خلايا جهوية وإقليمية لتتبع تدريس الأمازيغية أمر ملح، مع مراعاة التمكن والدراية بالامازيغية في تكليف هؤلاء. ويبقى ضروريا كذلك تقويم التكوين والتعليم في آخر كل موسم، مع إسناد التكوين للأساتذة المتمكنين من تدريس الأمازيغية ليكونوا أساتذة آخرين داخل المؤسسات، حتى يتم ربح استفادة أكثر وضرورة إيجاد الإطار القانوني للأستاذ المتخصص واعتماد التخصص في إطاره الشمولي كباقي اللغات، واعتماد اللغة الأمازيغية في تدريس مواد أخرى أي الانتقال من لغة التعلم إلى لغة التعلمات. ومن الحلول كذلك، تمديد الحصص المخصصة لتدريس الامازيغية وتكثيف الدورات التكوينية وكذا ادراج الامازيغية في التعليم الخصوصي مع تنظيم دورات تكوينية لمديري المؤسسات التربوية ونلح على ضرورة مشاركة المجتمع المدني في انجاح تدريس الامازيغية.

وبتمكن المكونين والأساتذة المشرفين من استيعاب الأمازيغية حضارة وكتابة ولغة، ننتقل بهم إلى تبيان طرائق التدريس على المستوى الديداكتيكي والبيداغوجي، فنحصرها في أربع مراحل أساسية:

1- مرحلة تدريس الأمازيغية صوتا وكتابة في التعليم الاولي و السنتين الاوليين من التعليم الابتدائي.

2- مرحلة تدريس الأمازيغية على مستوى تركيب الجملة والفقرة في المرحلة الوسطى من التعليم الابتدائي.

3- مرحلة تدريس الأمازيغية نصا وخطابا في السنتين الاخيرتين من الابتدائي و الاعدادي و الثانوي

4- مرحلة تدريس الأمازيغية في إطار موضوعات و قضايا وظواهر في التعليم العالي و الاسلاك العليا.

هذا ويمكن تدريس الأمازيغية إما بطريقة جزئية أو كلية، ثم من زاوية وصفية أو تفسيرية، كما يمكن تدريسها بطريقة شكلية أو التي تستند إلى استكناه الدلالة والوظيفة.

ويستحسن أثناء تدريس الأمازيغية المزاوجة بين الدرس اللغوي والدرس البصري السيميولوجي، والانتقال في وضع المقررات الدراسية من مرحلة المحاكاة والتقليد إلى مرحلة التجاوز والإبداع، ومن الدرس النظري إلى الدرس التطبيقي التداولي الذي يحقق الوظيفة التواصلية في المجتمع. ويمكن أيضا الاستعانة بمجموعة من الكراسات التطبيقية والمؤلفات الموازية في مجال الشعر والقصة والرواية والنقد والسينما والمسرح، والاستفادة من الثورة الرقمية ومعطيات الإعلام الحديث. وبما أن تدريس الأمازيغية حديث العهد في المغرب بالمقارنة مع اللغات الأخرى، يظل توفير معجم لغوي أمازيغي معياري يحتوي على جميع المفردات أمرا ضروريا، وحبذا لو كان هذا القاموس موسوعة أمازيغية كبيرة فيها جميع المواد المعرفية، ومفردات جميع لهجات الدول المغاربية الناطقة بالأمازيغية. سيكون من المفيد جدا أيضا أن يصدر المعهد بالتعاون مع الوزارة المعنية مجلتين تهدفان إلى تكوين المدرس والمفتش على حد سواء في مجال اللغة الأمازيغية وحضارتها، الأولى تكون مجلة بيداغوجية ديداكتيكية تسعى إلى التعريف بالطرائق التربوية في تدريس الأمازيغية، أما المجلة الثانية فتهتم بالمجال الأمازيغي المعرفي والثقافي لتعريف القراء بالحمولة الثقافية والحضارية للغة الأمازيغية. وإضافة إلى ماسبق، ان مسألة المفتش والاستاذ المتخصص في اللغة الأمازيغية أسلم السبل لكي تتحقق الجودة البيداغوجية الحقيقية المنشودة في مدارسنا.

(*)أستاذ وباحث في الشأن الأمازيغي

الخبيرة المستقلة فريدة شهيد تدعو الدولة المغربية إلى سن قوانين فورية لأجرأة ترسيم الأمازيغية

* ياسين عمران

أصدرت الخبيرة المستقلة في مجال الحقوق الثقافية فريدة شهيد تقريرا حول الحقوق الثقافية الأمازيغية بالمغرب،حيث زارت الخبيرة المستقلة فريدة شهيد المغرب من 5 إلى 16 سبتمبر 2011 بدعوة من الحكومة المغربية . وسافرت الخبيرة المستقلة إلى مدن مغربية عديدة، والتقت بعدة فعاليات حكومية وحقوقية وأمازيغية وممثلين عن المجتمع المدني.

وجاء في تقرير الخبيرة على أن المغرب مجتمع متعدد الإثنيات والثقافات ودستوره الوطني ينص على أن للمملكة المغربية لغتان رسميتان، إلا أن النظام المغربي حسب الخبيرة لم يقدم معلومات مفصلة عن التركيبة الإثنية للسكان أو عن استخدامهم للغات المغربية، والمؤشرات الأخرى المتعلقة بالتنوع الإثني والثقافي في البلد.

وترى فريدة شهيد على أن المغرب صادق على المعاهدات الدولية الرئيسية لحقوق الإنسان التي تتضمن أحكاما مهمة عن الحقوق الثقافية،وهي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية،غير أن الدولة لم تصادق على البروتوكولين الإختياريين للعهدين الدوليين اللذين يسمحان لضحايا الإنتهاكات بتقديم الشكاوى،وعلى البرتوكول الإختياري لإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.واعتبرت أن المغرب لم يصادق بعد على اتفاقية اليونيسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الفني .

وحسب التقرير فإن المغرب شهد عددا من الإصلاحات الدستورية والمؤسساتية والقانونية منها على الخصوص تعديلات رئيسية على دستور 2012،واعتماد مدونة الأسرة وإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،وتشيد الخبيرة المستقلة بالتعديل الدستوري الذي يمنح اللغة الأمازيغية صفة رسمية ويرسخها كلغة رسمية للدولة،كما إعتبرت على أن مبادرة احداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية من شأنه حماية وتنمية اللغة الأمازيغية.

وفيما يتعلق باستخدام اللغة الأمازيغية في التعليم والإعلام والحياة العامة فترى الخبيرة على أنه على الرغم الحكومة تقدم دروسا في اللغة الأمازيغية كجزء من المنهاج الدراسي في حوالي 3500 مدرسة وتشمل 15٪ من الطلاب،واعتبرت الخبيرة على أن هناك عدة حواجز تعيق استخدام الأمازيغية في التعليم ،فعلى سبيل المثال،توضح مذكرة وزارة التربية الوطنية رقم 203 ديسمبر 2010 بشأن التقويم و الإمتحان بالتعليم الإبتدائي ،أن امتحانات تقييم تلامذة المستويات الإبتدائية تشمل اللغة على المستوى البلدي،بيد أن امتحانات تقييم اللغة الأمازيغية غير متاحة على الصعيد الإقليمي.وعدم توفر كتب مدرسية خاصة باللغة الأمازيغية لطلاب الصفين الأول والثاني. وأشادت الخبيرة بالجهود المبذولة لتعزيز اللغة الأمازيغية في وسائل الإعلام غير أنها ترى بأن القانون المنظم للتلفزيون المغربي في شقه الأمازيغي لا يتم تطبيقه في القنوات المغربية.

وترى الخبيرة على أنه ما زال هناك عدد من العراقيل أمام استخدام اللغة الأمازيغية في الحياة العامة،بما فيها قلة إتقان الموظفين الحكوميين لهذه اللغة عند تقديمهم خدمات عامة للناطقين بالأمازيغية، وقلة فرص استخدام اللغة الأمازيغية في نظام العدل.

وتلاحظ الخبيرة المستقلة بقلق أن الآباء مازالوا يحرمون في بعض الأحيان من الحق في اختيار أسماء أطفالهم بحرية وتسجيلها لدى الحكومة،لا سيما إذا تعلق الأمر بأسماء من أصل أمازيغي،وفيما يتعلق بأسماء الأماكن والمؤسسات العامة فإن الخبيرة قد وقفت عند تغيير أسماء الأماكن الأمازيغية بمسميات عربية مما يؤكد حسب التقرير على أنه هناك انتهاك للحقوق الثقافية للأفراد والجماعات،لا سيم حقهم في المشاركة في الحياة الثقافية والتمتع بالتراث الثقافي والوصول إليه وقد أصدرت الخبيرة المستقلة جملة من الإستنتاجات والتوصيات تهم الوضع الحقوقي بالمغرب.

وجاءت على الشكل التالي:

– تشدد الخبيرة المستقلة على الجهود البارزة التي بذلها المغرب في السنوات الأخيرة من أجل

احترام وتعزيز حقوق الإنسان . فقد عززت التعديلات التي أُدخلت على الدستور حماية حقوق الإنسان، بما فيها تلك المتعلقة بفئات السكان الأكثر ضعفا، وأولت أهمية أعظم للحقوق الثقافية والتنوع الثقافي، ومنحت اللغة الأمازيغية صفة رسمية.

– وما زالت بعض القوانين والسياسات والممارسات القائمة لا تتماشى مع الالتزام الدولي والدستوري الذي أخذته الدولة على عاتقها لإقرار واحترام الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي. وينبغي إنفاذ الأحكام الدستورية الجديدة، لا سيما تلك المتعلقة بالحقوق الثقافية والتنوع الثقافي، إنفاذ أفعالا من خلال اعتماد قوانين، بما فيها جميع القوانين الفرعية المناسبة، مثلما ينص على ذلك الدستور. وتتطلب هذه القوانين والتدابير الجديدة اعتماد سياسات واستراتيجيات مناسبة وينبغي أن تقترن بتدريب مناسب وتوجيه صحيح للمسؤولين المكلفين بتطبيقها . وفي حين تدرك الخبيرة المستقلة أن الدستور المعدل لم يعتمد إلا مؤخرا، فإنها تحث الحكومة على اتخاذ إجراءات في الوقت المناسب بشأن هذه المسألة من خلال مواصلة عملية التشاور التي اعتُمدت لتعديلات الدستور وزيادة تعزيزها.

– وتستلزم كفالة الحقوق الثقافية للأشخاص المنتمين إلى جماعات ثقافية معينة (الأمازيغ واليهود وجماعات أخرى) منحهم إمكانية الإسهام بوجهات نظرهم الثقافية الفردية والجماعية في رسم معالم التطورات الثقافية والاجتماعية في البلد بكامله، وفي الوقت نفسه حفظ عناصر ثقافتهم التي يودون الحفاظ عليها. وتنطوي أيضًا كفالة هذه الحقوق على تعزيز وحماية حقهم في صون وتطوير طريقة عيشهم ولغتهم ودينهم ونظام تقاليدهم وأعرافهم وغيرها من المظاهر الفنية والثقافية.

– وتشجع الخبير ة المستقلة حكومة المغرب على النظر إلى التنوع الثقافي كمورد لا يقدر بثمن لإدماج الجميع، واتخاذ تدابير لتعميم التنوع الثقافي والتراث الثقافي لسكان البلد المتنوعين عن طريق جملة أمور منها الترويج لهذه الثقافات من خلال التثقيف ووسائط الإعلام والأنشطة الثقافية، وتعزيز الكفاءات متعددة الثقافات لدى جميع المؤسسات الرسمية وتشجيع المهارات ثنائية اللغة في صفوف الموظفين الحكوميين.

– وحسب رأي الخبيرة المستقلة، لا بد من التصدي لعدد من التحديات المحددة .

ولهذا السبب، تدعو الحكومة إلى القيام بما يلي:

(أ) زيادة الدعم المقدم من أجل تعزيز الثقافة الأمازيغية والحفاظ عليها من خلال ما يلي:

– سن قوانين فورية لإنفاذ الحكم الدستوري الذي يمنح اللغة الأمازيغية صفة رسمية؛

– تخصيص إعانات للفنانين الأمازيغ والمسارح والجمعيات الثقافية الأمازيغية، بما في ذلك الفنانون الأمازيغ ضمن الفرق التي تسافر إلى الخارج لتمثيل ثقافة المغرب؛

– إصلاح قطاع التعليم من أجل ضمان استخدام اللغة الأمازيغية في جميع المجالات التعليمية، وإدراج الكتب المدرسية المكتوبة باللغة الأمازيغية في القائمة الرسمية للكتب التي تعدها وزارة التربية لتوزيعها بالمجان في جميع المدارس.

– تقديم التمويل والمساعدة الكافيين لتدابير بناء القدرات من أجل تعزيز استخدام اللغة الأمازيغية في التعليم والحياة العامة؛ وبصورة خاصة، ينبغي تقديم مزيد من المساعدة المالية للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لضمان توزيع الكتب والمنشورات ذات الصلة على نطاق واسع في المناطق الريفية؛

– ضمان قيام قنوات وسائط الإعلام التي تبث برامجها باللغة العربية ببث ما لا يقل عن 30 في المائة من برامجها باللغة الأمازيغية، مثلما ينص على ذلك القانون؛ وينبغي اتخاذ مزيد من التدابير لإعداد برامج على الصعيدين الوطني والإقليمي من أجل دعم الجهود الرامية إلى تعزيز معرفة التراث الثقافي والتنوع في البرامج التعليمية والشبابية، وتعبئة وسائط الإعلام الوطنية للدعوة إلى هذا النهج؛

– تعزيز المهارات اللغوية في صفوف الموظفين الحكوميين والإداريين الذين يقدمون خدمات عامة للناطقين بالأمازيغية، وفي صفوف القضاة والمحامين، وضمان تدريب وتوفر مترجمين شفويين لدى المحاكم؛

(ب) ضمان تقيد سجلات الحالة المدنية تقيدا تاما بأحكام مذكرة وزارة الداخلية المؤرخة9 نيسان/أبريل 2010 والمتعلقة باختيار الأسماء. وينبغي للحكومة أن تتيح الوصول إلى سبل الانتصاف في الوقت المناسب وبشكل فعال للأشخاص الذين حرموا من تسجيل أسماء أطفالهم . وفي هذه الحالة، ينبغي أن يقدم موظفو الحالة المدنية ردودًا خطية إلى أصحاب الطلبات، في الوقت المناسب، مع الإشارة بوضوح لأسباب هذا الرفض وإمكانيات الطعن فيه . وينبغي للحكومة أن تفكر أيضًا في اعتماد قانون جديد يقر حق كل شخص في اختيار اسم طفله بحرية بلغته الخاصة؛

(ج) إلغاء مذكرة وزارة التربية رقم 122 المؤرخة 7 كانون الثاني / يناير 2002 التي تنص على تغيير الأسماء غير العربية لعدد من المدارس بأسماء عربية، وإلغاء أي تشريعات أخرى من هذا القبيل . وينبغي للمغرب أن يحترم حق الفرد في الوصول إلى التراث الثقافي لجماعته وللآخرين والتمتع به، بما فيه تاريخ المجتمعات المحلية وشخصياتها البارزة وتراثها اللغوي؛

(د) تنقيح مادة التاريخ وغيرها من المواد في الكتب المدرسية لتعبر عن التنوع الذي يزخر به البلد، مع ضمان تمثيل كافٍ للتنوع الثقافي بين المؤلفين، وكذلك في لجنة الاستعراض المستقلة التي توافق على الكتب المدرسية. وبالإضافة إلى ذلك ، ينبغي أن تشمل برامج تدريب المدرسين منهجيات تعبر عن ثراء التنوع الثقافي المغربي بأكثر الأساليب تفاعلا وابتكارًا.

(ه) استعراض ممارساتها المتصلة بتسجيل الجم عيات من أجل ضمان الاحترام التام للحق في حرية تكوين الجمعيات، دون أي تمييز؛

(و) وضع خطة عمل وطنية للتنمية الثقافية تضمن بشكل فعال إبراز التنوع الثقافي؛ وعلى الخصوص، ترويج القيم الإيجابية للتنوع الثقافي من خلال التعليم ووسائط الإعلام وبرامج خاصة للأشخاص ذوي الإعاقة. ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي تخصيص موارد كافية لتنفيذ ا لاستراتيجيات و السياسات والبرامج المناسبة على ال صعيد المركزي والإقليمي والمحلي. وينبغي أن تساهم مفاهيم حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية في إعداد خطة وطنية للتنمية الثقافية.

وتوصي الخبيرة المستقلة أيضًا بأن تُجمع، خلال التعداد السكاني لعام 2014 معلومات عن تركيبة السكان، واستخدام اللغتين العربية والأمازيغية وغيرهما من اللغات، وأي مؤشر آخر على التنوع الإثني والثقافي للسكان. وفي هذا الصدد، قد ترغب الحكومة في التماس مساعدة اليونسكو فيما يخص عملها المتعلق بالمؤشرات الثقافية.

من أجل قانون تنظيمي يحمي الأمازيغية ويضمن النهوض بها

بودريس بلعيد

عبر التاريخ، شكلت اللغة أحد مظاهر استلاب الشعوب كما شكلت أحد معابر تحررها من الطغيان والاستغلال الفيزيقي والرمزي على حد سواء. وقد اعتمد بناة الطغيان والاستغلال على مفهوم ميتافيزيقي للغة، يبوؤها منزلة التقديس والمفارقة تارة ويغطي الظروف الداعمة من جهة وتلك المحبطة من جهة ثانية (التي تجعل الرأي المشترك يثق في فكرة سمو اللغة على اللهجة الميتافيزيقية). لذلك يعتبر البعض أن اللغة هي أحد صانعي الفرق بين المواطن (الفرد في النظام الديمقراطي) والمرعي (الكائن في النظام الاستبدادي).

لذلك كان من الضروري منطقيا، والعملي سياسيا، والغائي فلسفيا القول بأن دولة الحق والقانون تمر، بالضرورة، عبر اعتبار اللغة، التي تعبر عن البرامج السياسية والتصديقات العمومية والتقويمات البعدية، باعتبارها مسهلة للفهم والتواصل أو ممررة لقيم التمييز والإقصاء. لأن هذه اللغة هي تحدد مستويات التخاطب (والسيطرة) بين الند للند (في حالة المواطنة) وبين المستغل والمستغل (في حالة استعمال اللغة المفارقة في أمور الشأن العام، أي المشترك كموضوع وليس كبلاغة موضوعها الشعر ومشتقاته).

أولا: المبادئ المرجعية للتفعيل

إن التفعيل الحقوقي للفصل الخامس من الدستور، في أفق حماية الأمازيغية والنهوض بها لتقوم بمهامها كلغة رسمية، يعني انتقال المغرب من براديغم اللغة المفارقة الموجودة لذاتها على حساب مصلحة المواطن إلى براديغم اللغة الطبيعية التي تنطلق من المواطن وتؤول إليه كمصلحة وكحاضر وكمستقبل سياسي ومدني واقتصادي واجتماعي وثقافي وبيئي وتنموي. إن هذا الانتقال، لم يتم تاريخيا ولا جغرافيا بشكل أوتوماتيكي، بل تم بناء على طرح موضوعي للمشاكل والتشوف إلى أفضل الحلول المراعية لحياة الإنسان. وهذه الديناميكية الجديدة الناتجة عن هذا البراديغم تحتكم، على مستوى الاقتراحات العملية، إلى المبادئ التالية:

1- المساواة بين المغاربة كيفما كانت لغاتهم: ينص الدستور على مبادئ واضحة تجعل من المساواة حجر الزاوية في التعامل مع المواطنين والمواطنات. إذ « تعمل السلطات العمومية على توفير الظروف التي تمكن من تعميم الطابع الفعلي لحرية المواطنات والمواطنين، والمساواة بينهم، ومن مشاركتهم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » كما ينص على ذلك الفصل السادس. وهذا يعني أن المشاركة يمكن أن تكون صورية من خلال استعمال استراتيجية الطلاسم أو أن تكون فعلية من خلال تبني استراتيجية فعالة في التواصل، في الغالب تعتمد على اللغة الأم. وهذا ما يمكن جميع المغاربة من الاعتزاز بكل مكونات المغرب اللغوية والثقافية كرافد من روافد الإنسانية.

2- مناهضة التمييز: ينص تصدير الدستور المغربي ، في ديباجته، على « حظر ومكافحة كل أشكال التمييز، بسبب الجنس أو اللون أو المعتقد أو الثقافة أو الانتماء الاجتماعي أو الجهوي أو اللغة أو الإعاقة أو أي وضع شخصي، مهما كان ». وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى ضرورة تبني مبدأ التمييز الإيجابي لصالح الأمازيغية، خلال فترة انتقالية يتم فيها جبر الضرر الذي تعرضت له في الإدارة ووسائل الإعلام والتعليم وغيرها.

3- الأمازيغية ملك لجميع المغاربة: تعتبر كل مكونات الوطن اللغوية والثقافية ملك لجميع المواطنين، ودون أي استثناء. وفي المقام الذي نحن بصدده، يقرر الفصل الخامس: « تعد الأمازيغية ... لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيدا مشتركا لجميع المغاربة، بدون استثناء ». وذلك في إطار « حماية منظومتي حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والنهوض بهما، والإسهام في تطويرهما».

4- الحماية والنهوض: تعني الحماية درء كل المخاطر التي تهدد الأمازيغية في وجودها السليم والمعافى. أما النهوض فهو الذي يتمثل في تمكين الأمازيغية من كل فرص النمو والتطور اللغوية والتعبيرية لمسايرة التقدم على كل المستويات والأصعدة. وهذا يعني، ضمن ما يعنيه، تمكين كل المغاربة، والناطقين بالأمازيغية على سبيل التخصيص، من كل الخدمات العامة بالأمازيغية مما يقوي الاعتزاز بهويتهم الوطنية وبمكونها الأمازيغي وتحسين واقع حياتهم المعيشة.

5- عدم قابلية الحقوق للتجزئ: تتحقق الكرامة الإنسانية بالتمتع بجميع الحقوق لأنها متكاملة كل منها يستمد فعاليته من الحقوق الأخرى. وينص الدستور، في ديباجته، على ضرورة التمتع بالحقوق « مع مراعاة الطابع الكوني لتلك الحقوق، وعدم قابليتها للتجزيء ».

ثانيا: مهام تفعيل الترسيم وتدبيراته

إن ما يمليه التدبير العقلاني لترسيم الأمازيغية لا يمكن أن يهم مجالا من «مجالات الحياة العامة» دون آخر، بل الأمر يهم تفعيل كل المجالات ودون استثناء. غير أن كل وزارة وكل قطاع يدمج الأمازيغية في تعاملاته الرسمية بالأولويات المتناسبة مع كم ونوعية الموارد المتوفرة في حينه وبحجم المهام الملقاة عليه. وهكذا، يمكن التمييز بين المهام المستعجلة والآنية وتلك التي تحتاج إلى موارد أو أجندة إضافية:

-1 المهام المستعجلة: تتجلى هذه المهام في الخدمات الأساسية التي تحدد طبيعة الدولة الديمقراطية. وتتميز بكونها لا تحتاج أكثر من الإرادة والخبرة التدبيرية المنسجمة مع نص وروح الدستور والقادرة على التلاؤم معه. ومن أمثلة هذه المهام:

* بناء استراتيجية تواصلية جديدة بتوفير الحد الأدنى من الخدمات الضرورية في الصحة والأمن والإدارة والمالية، بكل الأشكال الابتدائية القادرة على خلق علاقة جديدة بين المواطنين وأجهزة الدولة؛

* بناء استراتيجية آنية لتملك المغاربة لرصيدهم اللغوي والثقافي وإعادة بناء تمثلاتهم حول ذواتهم ومصيرها المستقبلي، تتضمن قرارت من قبيل: الإشارة (بالمكتوب والشفوي) إلى وجود كل الخدمات باللغة الأمازيغية وإدخال الأمازيغية في كل المطبوعات التي يعبؤها المواطنون والمواطنات إلى جانب العربية الفرنسية وما إلى ذلك.

2 – مهام التكوين وتقوية القدرات المهنية: بموازاة مع هذه الإجراءات، تبرمج الوزارات والإدارات المركزية والجهوية تكوينات ذات أهداف متنوعة تمتد من الاستئناس (المغاربة بثقافتهم ولغتهم الأمازيغية) الذي يأخذ طابعا بيداغوجيا متناسبا مع سيكولوجية الراشد من جهة وتنويع الحوامل والدعامات من جهة ثانية وفق منظور تربوي يمكن من يسر الاكتساب وفعاليته. وتتجسد هذه التكوينات في مسارين: مسار التكوين الأساسي الذي تقوم به المعاهد ومؤسسات تكوين الأطر التابعة لمختلف الوزارات ومسار التكوين المحلي الذي تستهدف تعميم المعارف وتقاسم المكونات اللغوية والثقافية المكملة للمواطنة المغربية عند جميع الموظفين والعاملين بمختلف القطاعات.

3- ميادين تجسيد ترسيم الأمازيغية يشكل تدبير مجالات الحياة العامة وتيسير الاستمتاع بالحياة الخاصة والجماعية بالدعم والإنصاف إحدى أسس السياسة العامة التي تغترف قيمها من الديمقراطية والمساواة والكرامة الإنسانية. إن المساواة بين المواطنين والمواطنات، عموديا وأفقيا، تتمثل في التمتع بجميع الحقوق دون تمييز. ويشير الدستور المغربي في ديباجته إلى « مراعاة الطابع الكوني لتلك الحقوق، وعدم قابليتها للتجزيء ». وتتأسس فاعلية ترسيم الأمازيغية على خلق الجو النفسي والسياسي القادر على استبدال النظر إلى مكونات الوطن اللغوية والثقافية من التبخيس إلى التثمين. ويشمل هذا الاستبدال المجالات التالية:

1- مجال الإعلام: يؤسس الدستور لثقافة الاختلاف من خلال التنصيص على مختلف الحقوق الفردية والجماعية. ويتحدث الفصل 165 منه على تنظيم المشهد الإعلامي السمعي البصري على احترام هذا الأساس. ولتحقيق هذا المرمى بات من الضروري إعادة بناء المشهد الإعلامي على أساس المساواة في تقديم الخدمات الإعلامية والتواصلية، من خلال إجراءات تؤول إلى بناء استراتيجية إعلامية تروم النهوض بالإعلام بالأمازيغية المعيارية إلى جانب مختلف أشكال تحقق الأمازيغية على المستويات المحلية والرقي بالمضامين إلى مستوى الطموحات الديمقراطية التي ترد الاعتبار للوجود الأمازيغي على المستويات السمعية والبصرية والافتراضية، بالإضافة إلى مواكبة التطور التقني والفني للمنتوجات المقروءة والسمعية البصرية وفق المعايير الدولية.

2- مجال التحسيس والتربية على المواطنة: تتمثل المواطنة، في بعدها المعيش، في التوفر على حد أدنى من المعارف (تاريخية، جغرافية، قانونية، وغيرها) ومعارف التصرف (الإجراءات، إنجاز المتطلبات، وغيرها) واستدخال القيم (احترام الغير، الاختلاف، التضامن، عدم التنازل عن الحق، عدم التهاون في الواجب، وغيرها) باللغة الأمازيغية حتى يتمكن المواطن والمواطنة بها من فهم السياق السوسيوسياسي الذي يوجدان فيه من جهة وليتمكنا من تحمل المسؤولية من جهة ثانية. وتتم عملية التحسيس في اتجاهين متوازيين ومتكاملين: يتعلق الأول بتحيين «المواطنة» التي خلقتها الثقافة الواحدية المشيحة بوجهها عن الواقع الفعلي المتعدد ويتمثل الثاني في كل التنسيقات والتكاملات- المندمجة في بناء تصور للتكوين وتنزيله على أرض الواقع- بين تدخلات كل من المدرسة والإدارة ووسائل الإعلام وتدبير الفضاء العام.

3- مجال التعليم: يعني الحق في التربية والتعليم والتكوين، ضمن ما يعنيه، الإنماء الكامل لشخصية الطفل المشكلة باللغة الأمازيغية قبل ولوجه المدرسة. ولا يمكن لهذا المنطوق أن يعني؛ بأي حالة من الحالات، استبدال هذه الشخصية بأخرى؛ لأن ذلك لا يمكن أن يعني شيئا غير التمييز والعنصرية! واستكمالا للمجهودات المعتبرة التي بذلت في مجال تدريس اللغة الأمازيغية في المغرب وإعمالا للنقد البناء وإزالة لكل المعوقات والمحبطات وتفعيلا لمبدأ المسؤولية والمحاسبة، بات من الضروري تعميم تدريس الأمازيغية المعيارية بتيفيناغ عموديا وأفقيا.

4- مجال القضاء: يشكل اشتغال القضاء باللغة الأمازيغية أحد المداخل الأساسية لترسيخ العدل الذي يدعم الهوية والانتماء والمواطنة. إذ من باب هذا الأخير الأكثر بداهة هو التمكن من التقاضي باللغة «التي يفهمها» المواطن(ة). وعلى هذا الأساس واستكمالا لقيام الدولة بواجباتها في تكونها بقضاء مستقل وعادل، صار من أهم الأولويات تمكين المتقاضين من جميع الخدمات القضائية بالأمازيغية والترافع بها والحصول على حكم بها.

وهذا ما ينص عليه المبدأ 10 والفقرة 2 من المبدأ 11 والفقرة 1 من المبدأ 12 والمبدأ 13 من المعايير الدولية المحددة لشروط المحاكمة العادلة و الفصل 23 من الدستور: « يجب إخبار كل شخص تم اعتقاله، على الفور وبكيفية يفهمها ، بدواعي اعتقاله وبحقوقه، ومن بينها حقه في التزام الصمت »). وهذا يعني إمكانية العودة إلى محاضر تعكس فعليا تصريحات المتقاضين بالأمازيغية وليس ترجمتها، الترافع بالأمازيغية، فهم الترافع المضاد، الحجم وحيثياته، إمكانيات الاستئناف والنقض. وهي الإجراءات التي يجب أن تدمج كتعديلات في المسطرة والقانون الجنائيين.

5- تدبير الفضاءات العامة: ويهم الأمر كل استعمالات الفضاء العام سواء من الناحية الإخبارية أو الإرشادية أو الجمالية أو التهيئية. ويشمل هذا التدبير إدراج هذه المهام باللغة الأمازيغية والاعتماد على المكونات الثقافية المغربية بالنسبة للجوانب الإستيتيقية. وتعمم هذه التدابير على إشارات السير ولوحات الإدارات واللوحات الإشهارية والحملات التحسيسية وغيرها من أشكال استعمال الفضاء العمومي.

6- الصحة البدنية والسلامة البيئية: يحدد الفصل 21 من الدستور « لكل فرد الحق في سلامة شخصه وأقربائه، وحماية ممتلكاته. تضمن السلطات العمومية سلامة السكان، وسلامة التراب الوطني،في إطار احترام الحريات والحقوق الأساسية المكفولة للجميع.». وهو نفس منطوق الفصل 12 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي يقر« بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه». وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن العلاج يمر عبر البحث عن الأعراض والتعبير عنها وأن الوقاية أفضل من العلاج. لذلك كانت استعمال الأمازيغية ضروريا في الكشف عن العلل والوقاية من الأمراض وعلاجها. كما أن التحسيس بضرورة سلامة البيئة باللغة الأم يعتبر أقصر مسلك وأكثرها فاعلية لتبني سلوك بيئي سليم.

7- مجال التدبير الإداري: يشكل التواصل الشفوي بالأمازيغية مع المواطنين المهمة الأولية لخلق الارتياح النفسي، ويدعم الشفوي بالمكتوب أثناء توفير كل الخدمات التي تهم شؤون المواطنين الإدارية وأوراق تعاملاتها وأختامها الرسمية باللغة الأمازيغية وكل ما يهم شأن تدبيرها لمصالح المواطنات والمواطنين.

8- المشاركة السياسية: تعني المشاركة السياسة فهم الموضوع واختيار الرأي والفعل في المسار سواء على المستوى المحلي أو الوطني. ولا يمكن القيام بذلك دون إمكانيات نقدية وقدرة على الدفاع عن الاختيار. من خلال إمكانيات الفصل 28 المتعلق بالتعددية اللغوية والثقافية الذي يحيل على الفصل 165 المتعلق بتنظيم المشاركة في الحياة السياسية من طرف المواطنات والمواطنين تعني تمكنهم من فهم البرامج السياسية المحتمل تطبيقها بعد الانتخابات (والفهم يستوجب اللغة الأمازيغية) وقدرتهم على بناء تصور نقدي لها (والنقد يستوجب اللغة الأمازيغية) وقدرتهم على الاطلاع على كل الإجراءات والتنظيمات والقوانين التي تنظم الحياة السياسية (والاطلاع يستوجب اللغة الأمازيغية).

9- المجال الديني والروحي: من باب البداهة اعتبار ممارسة القناعات والمعتقدات الدينية تتم بشكل أكثر ارتياحا باللغة الأم. وقد استوعب المغاربة الإسلام باللغة الأمازيغية مما سهل عليهم اعتناقه وإيصاله إلى شعوب أخرى. لذلك لا تعتبر التربية على تعاليم الإسلام بالأمازيغية أحد مساهمات شمال إفريقيا في نشر الإسلام فقط ، بل هي أحد المداخل الضرورية لفهم تعاليمه وإدراك معانيه. ومن المهم التذكير بوجود تراث ديني بالأمازيغية متوارث منذ القديم ،سواء كتقليد شفوي أو كوثائق مكتوبة يتعلق بالشعائر الإسلامية واليهودية معا. لذلك تعتبر كل أدوات السياسة العمومية في الأمور الإسلامية والروحية بالأمازيغة من تجليات تيسير التعاليم الدينية القائمة على قيم الخير والمساواة والعدل والإنصاف.

* خاتمة

إن الانخراط، على مستوى الحماية والنهوض بالحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، في مختلف المجالات السابقة باللغة الأمازيغية هو الذي يمكن من تجسيد البراديغم المدمج لوطنية اللغة الأمازيغية ورسميتها. لأن هذا الإدماج هو الذي يمكن من جعل تنمية الإنسان المغربي في صلب الأولويات على مختلف المستويات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

لقد بين المجتمع المدني، الذي أخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، بما يكفي من التفاصيل، الأهمية الوطنية والسياسية للاعتراف الرسمي بكل مكونات الوطن الثقافية واللغوية، بما في ذلك مسؤولية الدولة في النهوض بها بالشكل المناسب. وفي هذا السياق، فإن على المجتمع المدني أن يقوي قدراته في ممارسة الرصد والمراقبة واقتراح البدائل واستعمال كل الإمكانيات الترافعية التي يتيحها الدستور.

إن إعمال المساواة والإنصاف، في أفق العدالة اللغوية والثقافية، لا يعني فقط مجرد قرار تقني، بل إن الأمر يتعلق بمشروع مجتمعي مغربي ينسجه الحق والعدالة والمسؤولية. إنه المجتمع القادر على اتخاذ القرارات بأساليب ديمقراطية لدعم الحقوق وبإشراك المعنيين والمهتمين قصد توفير فرص النجاح والتقدم للمواطنات والمواطنين. إن الأمر يتعلق بمشروع مجتمعي يتجنب كل أشكال الميز والاحتقار لأنها لا تناسب الإنسان، لأن الإنسان هو كذلك بما يبنيه من قيم المساواة والكرامة والتقدم.

« fabriquer » et/ou « provoquer » le terrorisme.

Amari Saifi (porteur de douze pseudonymes, surnommé « Le Para »), qui a dirigé l'opération, était un agent du DRS. Le ravisseur de Pierre Camatte, Abdelhamed Abou Zaïd, était l'adjoint du « Para » et responsable, à ce titre, de la zone malienne. Il bénéficierait de l'aide de deux hommes : Yahia Djouadi (alias Abou Amar), un vétéran de l'opération de 2003 et Mokhtar ben Mokhtar, sorte de «freelance» du DRS »(17).

III. Autonomie et fédéralisme contre autodétermination et Indépendance

Diverses approches et contacts ont eu lieu aux fins de bons offices et médiation pour un règlement du problème en rapprochant les points de vues entre le MNLA, aujourd'hui Conseil national transitoire de l'Awazad (CNTA) et le nouveau gouvernement malien. La Mauritanie, le Burkina Faso, l'Algérie et même la Suisse, ont offert leurs médiations. Or, il convient de noter que ces offres avaient été repoussées, dans un premier temps, par le MNLA qui souhaitait une médiation du Maroc, compte tenu de diverses raisons.

L'ensemble de l'Azawad échappe aujourd'hui au contrôle de l'État malien et la « communauté internationale » ne semble pas accorder l'importance qu'il faut pour une juste solution du problème. L'occident ne souhaite intervenir qu'à travers la CEDEAO qui au demeurant n'avait en tête, dans un premier temps, que le retour au statu quo ante.

Si le MNLA s'est prononcé, dès le début, pour l'indépendance de l'Azawad(18), son autorité sur le terrain est contestée par l'alliance entre Ansar Edinne, le Mujao, AQMI,... En sus, le MNLA se doit de faire face aux autorités du Mali(19) ainsi qu'aux États de la CEDEAO, agissant pour le compte des États occidentaux dont la France.

Pourtant, l'alliance sacrée, sur la base de la sagesse, le droit, la démocratie... tient à ce que le CNTA soit l'acteur central d'un arrangement à multiples facettes :

1. La lutte contre la nébuleuse terroriste, les prises d'otages et les trafics en tous genres ;

2. La mise en place d'une démocratie effective, réelle et participative, dans le cadre et à travers l'autonomie de l'Azawad, dans un Etat fédéral malien ;

3. La résorption du problème du Sahel, de l'Azawad et la sécurité pour les États de la région et au-delà.

Ayant compris, l'intérêt de la solution de l'autonomie en tant qu'option démocratique bien plus intéressante que l'indépendance, le CNTA serait disposé à œuvrer dans cette voie(20). A charge pour les différentes parties en présence de comprendre que le maintien du statu quo est fort préjudiciable, que la sécession et l'indépendance sont sans intérêt, tandis l'autonomie de l'Azawad dans un Etat fédéral malien est prometteuse d'avenir meilleur, pour l'ensemble des parties en présence, qui seraient convaincues de démocratie, liberté, justice et droits de l'homme. Ainsi la solution réside t-elle dans le droit à l'autonomie, selon les dispositions du projet de manifeste de Tamazgha(21), une charte pour l'ensemble des pays de la Berbérie.

Notes :

(1)-Conférence livrée au Centre Amazigh d'Etudes Stratégiques, - Massinissa Institut -, à Rabat, le 08 septembre 2012.

(2)-Les Touareg sont à l'origine un peuple amazigh de nomades vivant d'élevage et de commerce dans le Sahara central, avec un alphabet à savoir, le tifinagh, et une langue, le tamasheq. Aujourd'hui les Touareg représentent divers groupes, répartis sur six pays à savoir le Mali, le Niger, l'Algérie, la Libye, la Mauritanie et le Burkina Faso). La population générale est estimée à 1,5 million de Touareg, dont 550 000 vivraient au Mali et 850 000 au Niger. Voir http://www.grip.org/fr/siteweb/images/NOTES_ANALYSE/2012/NA_2012-05-22_FR_J-DUFOUR.pdf

(3)- Aujourd'hui encore, selon l'ex-président malien Amadou Toumani Touré, au Mali, « Il n'y a pas de routes, de centres de santé, d'écoles, de puits, de structures de base pour la vie quotidienne. En fait, il n'y a rien » Rapporté in Le Monde diplomatique, avril 2012.

(4)- Parmi ces soulèvements, figurent la révolte de Kaocen (1916-1917), au Niger, le soulèvement Touareg de 1962-1963 au Mali, le soulèvement Touareg de 1990-1995 au Mali et au Niger, le soulèvement Touareg du 23 mai 2006 au Mali, le soulèvement Touareg de 2007-2009 au Mali et au Niger, le soulèvement Touareg de 2012 au Mali, pour la libération de l'Azawad.

(5)- En langue Tamasheq (Amazighe) « Azawad » signifie « le territoire de transhumance ». On y retrouve des villes telles que Tombouctou, Kidal, Gao...

(6)-Il convient de noter que le MNLA met en avant la devise (« Unité - Justice - Liberté »), et ne se limite pas à des revendications qui concerneraient les seuls Touaregs. Cela s'explique par le fait que l' Azawad est formé de diverses communautés : Arabes, Peuls, Songhaïs, Touaregs à la peau claire, Touaregs noirs.

(7)- Source: toumastpress.com

(8)-« En ce qui concerne le pétrole, l'Algérie est présente au Mali (ainsi qu'au Niger et en Mauritanie) depuis moins de dix ans, mais avec une position très dominante. Au nord, l'Algérie a pris des blocs par l'intermédiaire de Sipex, filiale internationale de sa société nationale, la Sonatrach, et s'est associée avec l'italienne ENI pour partager les coûts d'exploration. Les deux sociétés opèrent un bloc très prometteur, mais le premier forage aurait dû avoir lieu en février, comme l'avait promis l'ex-premier ministre (arrêtée par la junte) ». Benjamin Augé, in Journal Le Monde, du 04.04.2012.

(9)-Acherif Ag Intakwa, in toumastpress.com

(10)-Le MNLA est issu d'une fusion, le 16 octobre 2011, entre le Mouvement national de l'Azawad (MNA), un groupe d'intellectuels et de militants politiques, et le Mouvement touareg du Nord Mali (MTNM), mouvement guérillero à l'origine des soulèvements de 2006 à 2009. Divers groupes d'ex-rebelles touaregs fuyant le Mali dans les années 1990 pour s'engager dans l'armée libyenne de Mouammar Kadhafi ont rejoint le MNLA à la chute du régime libyen en rapatriant un nombre important d'armement donnant ainsi plus de visibilité dans le rapport de force pour la libération de l'Azawad. Voir http://www.grip.org/fr/siteweb/images/NOTES_ANALYSE/2012/NA_2012-05-22_FR_J-DUFOUR.pdf

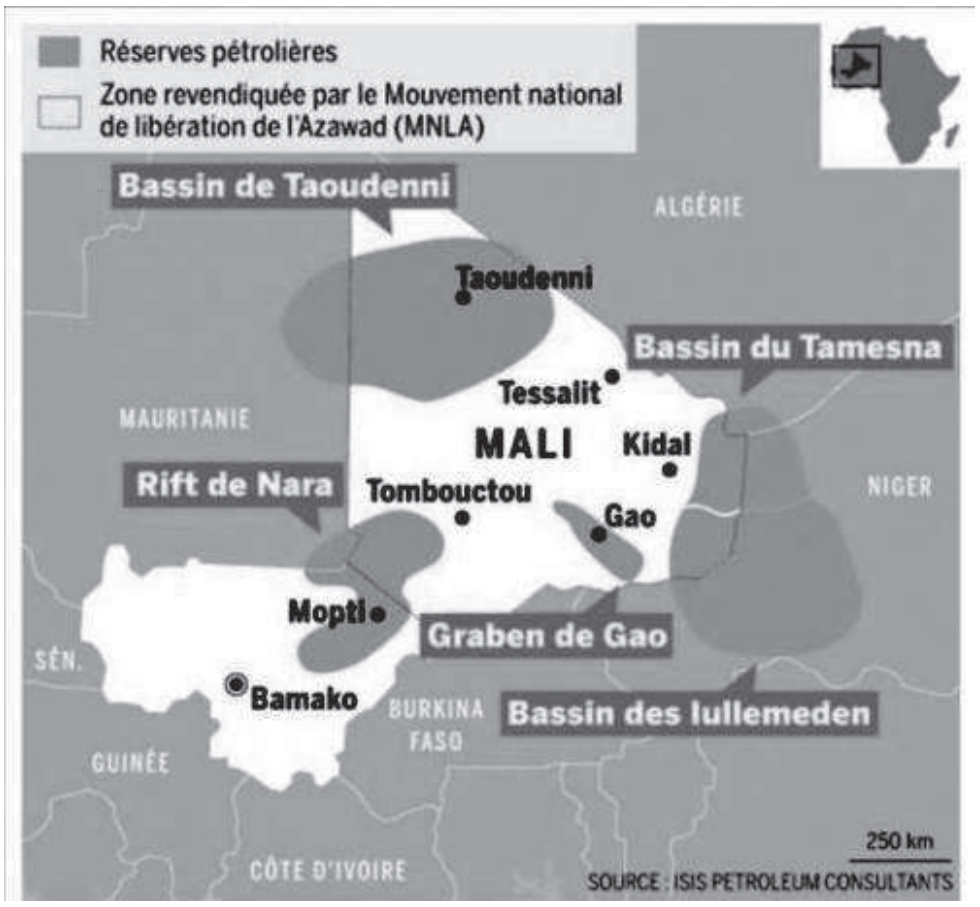

(11)- Voir Mimoun Charqi. « L'autonomie stade suprême des droits des peuples », in http://charqi.blog4ever.com

(12)-« Selon une source gouvernementale, ils seraient en possession de missiles anti-aériens, de camions lance-roquettes BM-21 Grad, de mitrailleuses de calibre 12,7 mm et de dizaines de véhicules 4x4 » Le New York Times relate dans un article de février 2012 les déclarations du ministre des Affaires étrangères malien de l'époque concernant l'armement du mouvement : « Des armes lourdes. Armes anti-char, missiles anti-aériens ». Un militaire haut gradé parle lui aussi « d'une artillerie lourde », de « mortiers », d'un arsenal « assez puissant pour leur permettre d'atteindre leur but ». In « Le retour des Touareg au Mali et au Niger : quels enjeux ? », Nouvelles du GRIP, 4/11. Voir également, « Qaddafi's weapons, taken by old allies, reinvigorate an insurgent army in Mali », New York Times, 5 février 2012.

(13)-Le groupe rappelle officiellement qu'il rejette le terrorisme et l'extrémisme sous toute ses formes et qu'il n'est pas « un mouvement touareg, ni une rébellion Touarègue, mais un mouvement politico-militaire pour l'ensemble du peuple de l'Azawad ».

Tandis que ce qui est recherché par les autres organisations précitées tient à une conquête, à une islamisation salafiste jihadiste et à une maîtrise de l'ensemble du Sahel dans un premier temps, en attendant de conquérir d'autres contrées à l'échelle mondiale. Faut-il dire que le MNLA a refusé les appels du pied (13) des autres organisations précitées, qui projetteraient un regroupement y compris avec le Polisario ? Faut-il dire que le MNLA se refuse à tout compromis avec le terrorisme, les trafics de drogues, les prises d'otages ? Etc.

(14)- Le 26 mai 2012, après avoir annoncé, sa fusion avec le groupe islamiste Ansar Eddine, et la création du Conseil transitoire de l'État islamique de l'Azawad, le MNLA a proclamé son désaccord, le 29 mai 2012, en raison de son option laïque et au motif que le document final avait été modifié après signature avec le rajout à l'insu du MNLA de l'application de la « charia » dans le nouvel Azawad. Le 7 juin, le MNLA a annoncé la composition du Conseil transitoire de l'État de l'Azawad (CTEA) formé de 28 membres et ayant comme président Bilal Ag Achérif.

(15)- Dans une interview au journal Le Monde, l'ex-Premier ministre Algérien, Ahmed Ouyahia a déclaré :

« Nous sommes pour une solution qui passe par le dialogue. L'Algérie n'acceptera jamais une remise en cause de l'intégrité territoriale du Mali". Force est de noter l'ambivalence dans le discours et les positions quand on sait l'attitude de l'Algérie dans le dossier du Sahara occidental.

(16)- Anthropologiste à l'University of London, spécialiste de la zone Sahélo Saharienne.

(17)-Dans le même sens :

« (...) le GSPC est une création des services secrets de l'armée algérienne, (...) le « terrorisme résiduel » du GSPC est un de leurs instruments pour consolider leur mainmise sur les richesses du pays et pour se légitimer auprès des puissances occidentales (...) ». François Gèze et Salima Mellah, Algeria - Watch, 22 septembre 2007. Résume du rapport. 73 pages.

(18)-Voir la déclaration de l'indépendance de l'Azawad, 06/04/2012

(19) « La proclamation d'indépendance de l'Azawad par les touaregs du MNLA, ce vendredi 6 avril, a été condamnée de façon catégorique par les différents partis maliens ainsi que par l'Union africaine et la communauté internationale. Chacun s'accorde à dire que l'intégrité territoriale de cette région du nord du Mali n'est pas négociable et souhaite que le MNLA revienne à la raison, de gré ou de force ». http://www-beta.rfi.fr/afrique/20120406-mali-independance-azawad-unanimement-rejetee-union%20africaine-mnla

(20)- « Nous aspirons à une indépendance culturelle, politique et économique mais pas à la sécession » Ibrahim Ag Assaleh, dirigeant du MNLA», rapporté par Le Nouvel Observateur. « L'indépendance est notre objectif depuis le début du conflit, mais nous prenons en compte le point de vue de la communauté internationale pour venir à bout de la crise en cours ». Hama Ag Mahmoud, porte parole du CNTA.

(21)- Pour le texte du Manifeste de Tamazgha, voir http://charqi.blog4ever.com

L'AZAWAD ENTRE DROITS DES PEUPLES À DISPOSER D'EUX–MEMES ET INTANGIBILITE DES FRONTIERES NEES DE LA DECOLONISATION :

POUR L'AUTONOMIE DE L'AZAWAD DANS LE CADRE D'UN ETAT FÉDÉRAL MALIEN(1)

Mimoun CHARQI

Le peuple de l'Azawad, ainsi que le peuple Touareg(2) font partie des peuples autochtones qui continuent de souffrir des affres de la colonisation et de la décolonisation. Durant la période de la colonisation, le peuple Touareg, réfractaire, avide d'indépendance et de liberté, habitué aux grands espaces et au nomadisme, s'est refusé à courber l'échine devant le colonialisme. Avec l'ère de la décolonisation, l'entité et le pays Touareg ont étés purement et simplement ignorés(3).

C'est ce qui explique que depuis la décolonisation plusieurs soulèvements (4) du peuple Touareg ont eu lieu, dont la dernière pour la libération de l'Azawad(5)de l'emprise de l'Etat malien mis en place par l'ancienne puissance occupante, en l'occurrence la France. Le soulèvement pour la libération de l'Azawad(6) provient de l'absence de démocratie et de respect envers les droits du peuple Touareg.

Les intérêts en présence font que l'une des parties revendique le droit des peuples à disposer d'eux–mêmes, tandis qu'il lui est opposé le principe de l'utis possidetis juris, ou « intégrité des frontières nées de la décolonisation ». Dès lors, comment faire que dans le respect du droit international général, il puisse y avoir une solution du problème.

Mais, auparavant il sied de savoir ce qu'il en est de la problématique. La problématique et les enjeux en cause peuvent être présentés, sous l'angle des enjeux et arguments militaires, politiques et juridiques, d'une part, et sous celui des prétentions, réclamations et solutions idoines du problème. Mais, auparavant, pour une bonne compréhension de la question, il convient de savoir ce qu'il en est des enjeux géo politiques, géo économiques et stratégiques du dessous des cartes.

I. Problématique et enjeux du dessous des cartes

1. La richesse du sous sol en ressources naturelles

Le sous sol de la région de l'Azawad, ainsi que celui des pays limitrophes, au demeurant encore non exploité, est fort riche en ressources naturelles. Des ressources minières, or, argent, sel, diamant, mais aussi du pétrole dans une poche souterraine qui va jusqu'au sud du Sahara oriental tenu par l'Algérie ainsi que la partie occidentale du Sahara mauritanien et qui ferait que le pétrole pourrait être pompé depuis l'Azawad… Ce qui n'est pas pour arranger les intérêts des uns et des autres.

2. L'Algérie, AQMI et l'exploitation pétrolière

Les liens entre l'Algérie, AQMI et le pétrole sont étroits et déterminants. Cette assertion est mise en avant par différents analystes. Pour Acherif Ag Intakwa, « la présence d'AQMI au Mali est révélatrice à elle seule des liens entre AQMI et l'Algérie. En effet, jusqu'à récemment AQMI était présent dans la région de Tombouctou, dans les zones pétrolifères. L'objectif de leur présence était d'empêcher les explorations pétrolifères et d'autres ressources naturelles présentes dans l'Azawad. L'Algérie voit également d'un mauvais œil toute exploration car elle a en commun de nombreuses nappes pétrolifères avec l'Azawad, et une utilisation assècherait rapidement les siennes. Aussi, le no–man's land qu'il avait instauré avait pour objectif d'écarter les visées géostratégiques de pays comme la France et les États–unis qui souhaitent tous occuper la base militaire d'Amashash sous le contrôle du MNLA depuis le 10 Mars »(7).

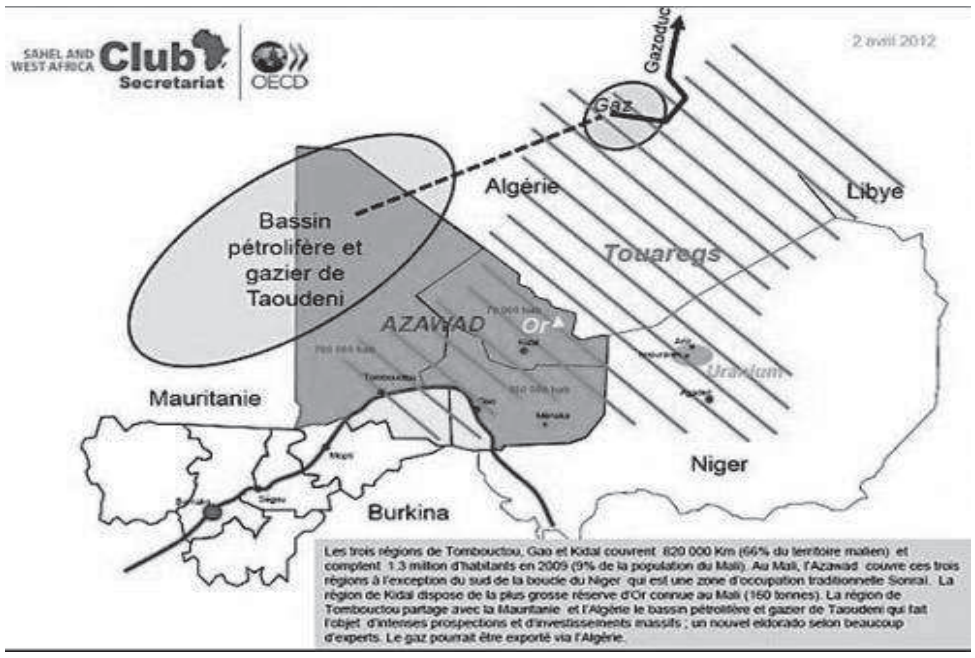

3. Le risque de contagion des velléités à l'ensemble du peuple touareg

Par ailleurs, au–delà de l'Azawad, les cartes nous montrent ce qu'est le territoire occupé par les Touaregs. Les Touaregs ont un territoire qui ne se limite pas seulement au Nord du Mali. Aussi, les revendications et velléités indépendantistes et autres des uns ne seraient pas sans donner des idées à l'ensemble des Touaregs. Surtout lorsque l'on sait les liens identitaires et communautaires profonds réunissant les amazighs, au–delà des frontières issues de l'histoire.

Ces enjeux sont mieux compris à la lecture des cartes :

Les réserves de pétrole de l'Azawad sont les plus prometteuses avec le bassin de Taoudenni (situé entre la Mauritanie, l'Algérie et le Mali)(8).

Au–delà de la lecture des cartes, d'aucuns considèrent que : « Le Deal avec les français et les nigériens serait de trouver un territoire aux Touaregs afin que le conflit ne s'éternise et s'internationalise avec les conséquences sécuritaires pour toute la sous région qui peine à lutter contre les sectes islamistes. Donner aux Touareg l'Azawad c'est éviter que leurs frères du nord –Niger ne viennent revendiquer l'Aïr là ou sont installés les mines d'Uranium d'Areva la société d'état française depuis 50 ans. Ainsi la France joue t'elle ce qui s'apparente à un jeu d'équilibriste entre les ouest africains et les maghrébins en essayant de trouver une solution acceptable pour tous »(9).

II. Enjeux et arguments militaires, politiques et juridiques

1. Droits des peuples et intangibilité des frontières.

En ce qui concerne les revendications du MNLA, (Mouvement national pour la libération de l'Azawad),(10) en terme de droit international, on voit s'affronter deux principes qui à priori, mais à priori seulement, paraissent comme antagoniques : le « droit des peuples à disposer d'eux–mêmes » et « le droit des peuples à l'autodétermination », d'une part, et « l'intangibilité des frontières nées de la décolonisation », connu par l'« utis possidetis juris », d'autre part, soutenu notamment par l'Union Africaine… Ce qui est sur c'est que le droit international n'encourage pas le sécession et que les droits des peuples ne s'apparentent pas toujours à l'indépendance. D'ailleurs, les indépendances se sont souvent faites au détriment des droits des peuples(11).

2. Armement et militarisation de la région

Depuis l'indépendance, les différentes négociations, accords et arrangements en vue d'une solution pacifique du problème de l'Azawad avec l'autorité centrale du Mali n'ont jamais aboutis. Avec la chute du régime libyen, un stock d'armes(12) impressionnant a pris la route du Sahel en tombant entre les mains d'Al Qaida au Maghreb, d'Ansar Edinne, du Mujao, du Polisario, d'une part, et du MNLA de l'autre.

3. La particularité du MNLA par rapport aux autres organisations

La particularité du MNLA(13) c'est que ce mouvement se veut démocratique, laïc, adepte d'un islam tolérant respectueux des valeurs universelles et des standards minima de civilisation. Le but du MNLA est une société juste et égalitaire dans l'Azawad.

Tandis que ce qui est recherché par les autres organisations précitées tient à une conquête, à une islamisation salafiste jihadiste et à une maîtrise de l'ensemble du Sahel dans un premier temps, en attendant de conquérir d'autres contrées à l'échelle mondiale. Faut–il dire que le MNLA a refusé les appels du pied(14) des autres organisations précitées, qui projetteraient un regroupement y compris avec le Polisario ? Faut–il dire que le MNLA se refuse à tout compromis avec le terrorisme, les trafics de drogues, les prises d'otages ? Etc.

4. Lutte contre le terrorisme, intérêts et confusion des genres.

Les observateurs et analystes s'accordent pour soutenir que longtemps durant le Mali, ou du moins les tenant du pouvoir, tiraient profit de la situation de la nébuleuse terroriste dans le Sahel. Il n'y a jamais eu une véritable volonté de lutter contre le terrorisme dans le Sahel. Les analystes s'accordent à dire aussi que les services algériens ne seraient pas non plus très orthodoxes(15) dans la relations entretenue avec Al Qaida au Maghreb islamique.

Ainsi, le Professeur Jeremy Keenan(16) affirme :

« Divers signes montrent les liens entre DRS et AQMI. Hattab, par exemple, vit aujourd'hui sous la protection du DRS, tandis que les relations entre ce service de renseignement et le chef actuel de l'AQMI, Abdelmalek Droukdel (alias Abou Mossab Abdelwadoud), fait l'objet de multiples supputations. Le GSPC a commencé à faire parler de lui en 2003, lorsqu'il a enlevé 32 touristes européens : 17 avaient finalement été libérés en Algérie, 14 au Mali et l'un est mort. Comme je l'ai raconté dans « Dark Sahara » (2009) et dans « Dying Sahara », cette opération, avait été conduite par le DRS, en association avec les services de renseignements américains. Elle a sans doute été le premier test de la politique de l'administration Bush mené par une unité baptisée Groupe pour les opérations proactives et préventives (GO2P). Une politique conçue pour

Les Proverbes amazighes

Chers lecteurs,afin de faire connaitre la richesse de notre culture et patrimoine oral ,on vous propose dans cet angle dix proverbes amazighes – dans chaque numéro - traduits et expliqués en français :

Cinquième épisode:

50- ⵔⵍ ⵜⵙⵍⵊ[ⵜⵙⵍⵉⵣ] ⵅ, ⵓ ⵙⵙ ⵊⵓⵜ ⵜⵉⴻⴻⴻ, ⵙ ⵙⵄⵍⵙ ⵏ ⵍⵓⵏⵉⵔ?
man tuwy[tuwi] k, a bu yat tiṭṭ, s uḥanu n walim?
Etant un borgne, pourquoi entrer dans un magasin de paille ?
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il ne faut s'attacher à des choses une fois qu'on souffre d'un complexe d'infériorité.

51- ⵓⵅⵙⵅⵅ, ⵂⵓ ⵉⵜⵜⵔⵜⵓⵜ; ⵉⵇⵉⵕⵕⵉ, ⵂⵓ ⵉⵜⵜⵙⵕⵓⵕ(ⵉⵜⵜⵀⴻⵓⵅᵘ).
Aẓukk, da ittmtat; icirri, da itturar(itthḍaṛ).
L'enfant s'amuse alors que l'oiselet s'agonise.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que la rigolade est parfois amortissante, à vrai dire, il ne faut pas rigoler dans des situations délicates.

52- ⵓⵔⵠⵠⵓⵕⵙ, ⵊⵓⵙⵊ ⵜⵓⵔⵠⵠⵓⵕⵙⵜ .
Amggaru, yasy tamggarut .
La dernière part est pour le dernier à prendre.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que le meilleur choix se fait par la personne qui vient la première, à vrai dire il faut partir tôt.

53- ⵂⵂⵙ ⵠ ⵜⵉⵅⵉ ⵙⵕ ⵜⵕⵉⵂ! ⵜⵓⵙⵂ ⵂ ⵠ ⵜⵉⵅⵉ ⵜⵕⵉⵂ.
ddu g tizi ur trid! tasd d g tizi trid.
Partir tôt, garantit l'arriver à l'heure.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que la ponctualité demande un départ avancé pour éviter les imprévus.

54- ⵙⵕ ⵂⵓ ⵉⵅⵅⵓⵜ ⵊⵍ ⵙⵅⵙⵙ ⵓⵙⵅⵅⵓ.
ur da ikkat yan ufus abqqa.
Une seule main ne peut jamais applaudir.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut s'entraider et coopérer pour atteindre ses fins.

55- ⵓⵊⵎⵓ ⵜⵙⵙⵍⵅⵙⵂ(ⵜⵙⵙⵙⵙⵙⵍⵍⵂ) ⵓⵊⵂ ⵂⵉ ⵜⵢⵍⵍⵊ[ⵜⵢⵍⵍⵉⵣ] ⵓⵍⵓⵍ.
aynna tsslkud(tssuhand) ayd di tɣllyd[tɣllid] awal.
La chose qu'on sous-estime est ce qui entrave le bon déroulement des choses.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut bien apprécier et prendre en compte les détails les plus minimes.

56- ⵙⵕ ⵂ ⵅⵕⵓⵊ ⵉⵔⵅⵍⵙⵕⵓ ⵔⵓ ⵔⵉ ⵜⵜⵓⵍⵕⵕ ⵉⵔⵅⵅⵙⵕⵓ.
ur d zriyn imzwura ma mi ttalsn imggura.
Incomparable est la sagesse des aïeux.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que la sagesse des aïeux à aborder tous les côtés de la vie sociale.

57- ⵜⵍⵙⵔ ⵜⵓⵢⵓⴻⵜ(ⵜⵢⵓⴻⵜ) ⵍⵍⵅ ⵉⵀⵓⵍⵍ.
tnnum taɣaḍt(tɣaḍt) nnk ibawn.
Sans fèves, la chèvre préfère la faim.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il ne faut pas s'attacher au luxe, autrement dit, il faut s'acclimater.

58- ⵉⵔⵉ ⵓⵊⵂ ⵓⵅ ⵂ ⵉⵅⵅⵓ ⵍⵓⵃⵓ, ⵓ ⵓⵃⵇⵇⵓⵍ!
imi ayd ak d ikka wafa, a afṛṛan!
La bouche est la source de tous les soucis.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que le silence parfois est la sagesse suprême.

59- ⵔⵍ ⵜⵙⵍⵊ[ⵜⵙⵍⵉⵣ] ⵅ ⵉⵂ, ⵓ ⵍⵉⵀⵀ ⵅⵇⵓⴻ, ⵙ (ⵍⵊ)ⵓⵍⵓⵍ ⵏ ⵀⵉⵍ?
man tuwy[tuwi] k id, a wiss kṛaḍ, s (w)awal n sin?
Pourquoi un troisième dans une affaire de deux personnes?
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il ne faut pas s'emmêler aux affaires des autres, autrement dit, il ne faut pas être curieux.

Idée de :LAHCEN AMOKRANE
(Anmray) -Tinjdad

ⵅⵍ ⵍⵓⵙⵙ

ⵜⵙⵂⵙⵜ ⵂⵂⵙⵢ ⵜⵊⵙⵔⵔⵙⵣ ⵓⵊ
ⵏⵣⵙⵣⵜ ⵓⵂ ⵓⵢ ⵜⵙⵇⵣⵙⵔ
ⵉⵠⵅⵍⵂⵓⵍ ⵜⵜⵙⵅⵀⵏⵍ ⵓⵢ
ⵉⵂ ⵓⵊⵂⵂⵙⵢ ⵓⵂ ⵓⵢ ⵜⵀⵓⵔ?
ⵜⵏⵢⵓⵔ ⵓⵢ ⵜⵙⵏⵢⵉⵔ ⵉⵔⵙⵇⵀⵓⵢ
ⵜⵠⵠⵓⵍⵉⵔ ⵙⵀ ⵙⵓⵓ ⵓⵢ ⵜⵍⵓⵔ
ⵜⵙⵙⵓⵍⵉⵔ ⵓⵢ ⵓ ⵉⵔⵣⵂⵂⵓⵢ
ⵓⵉⵜ ⵜⵂⵍⵍⵓⵍ ⵓⵊⵂ ⵜⵠⵓⵔ !!
ⵏⵅⵏⵉ ⵙⵙⵠⵠᵘⵙⵍ ⵏⵜⵓⵢ
ⵔⵅⵅⵓⵀ ⵓⵢ ⵜⵀⵓⵔ ⵄⵓⵀⵜ ⵙⵕⵓⵔ
ⵓⵂ ⵓⵢ ⵜⵙⵅⵅⵙⵔ ⵙⵀ ⵜⵏⵉⵔ,
ⵉⵙⵂⵂⵉ ⵏⵙⵢ ⵍⵊⵉⵏ ⵙⵢⵓⵏⵉⵔ
ⵓⵂ ⵙⵀ ⵏⵉⵍⵉ ⵔⵠ ⵙⵀ ⵙⵙⵏⵉⵔ
ⵠⵙ ⵓⵂ ⵙⵀ ⵜⵙⵍⵉⵍⵙⵔ ⵠ ⵍⵓⵍⵉⵔ
ⵅⵙ ⵜⵓⵂ ⵏ ⵏⵏⵓⵍⵉⵔ
ⵜⵏⵏⵉⵔ ⵓⵂ ⵜⵀⵓⵔ ⵓⵂ ⵜⵓⵍⵉⵔ
ⵠⵙ ⵙⵀ ⵏⵉⵍⵉⵔ ⵔⵠ ⵙⵀ ⵙⵙⵏⵉⵔ
ⵠⵙ ⵅⵅⵙⵍⵙⵔ ⵠ ⵍⵓⵍⵉⵔ
ⵜⵏⵉⵔ ⵓⵂ ⵜⵀⵓⵔ ⵓⵂ ⵜⵉⵔ
ⵜⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵎⵣⵣⵢⴰⵏ

جمعية أمزيان

ⵜⵜⵉⵅⵅ ⵜⴰⵙⵎⵎⴰⵎⵉⵜ ⴰⵣⵡⵣⵏ ⵏⵉⵙ

تنظم ندوة تحت عنوان

الحركة الأمازيغية

ⵏ ⵜⵣⵙⵜⵔⴰⵜⵉⵊⵉⵜⵉⵏ ⵜⵣⵓⵏⵅⵜⵜⵉⵏ

والاستراتيجيات الممكنة

ⵙⵙⵉⵎⵙ 29 ⵛⵓⵜⴰⵏⴱⵉⵔ 2012

السبت 29 شتنبر 2012

ⵜⵏⵎⵎⵔⵉⵔⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵏⵓⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵏⵔⵣⵓⵙⵜ ⵏ ⵓⵔⵙⵙⵏⵓⵔ ⵏⵜ ⵍⴰⴻⵓⵔ - ⵔⵓⵅ ⵏ ⵓⵅⵉⵍ ⵏ ⵜⵔⵏⴰⵎⵜ

غرفة التجارة والصناعة والخدمات بالناظور – الرابعة والنصف مساء

ⵔⵓⵣⵏⵣ ⵜⵏⵙⵏⵜ

ⵔⵓⵏⵉ ⵜⵢⵓⵍⵍⵏⵜ ⵓⵔⵓⵍ ⵜⵙⵙⵙ ⵔⵓⵙⵙ
ⵢⵓ ⵙⵓⵏ
ⵜⵓⵣⵍⵏⵓⵍⵜ ⵏ ⵜⵙⵣⵜ ⵍ ⵜⵣⵙⵣⵓⵣⵙⵙ
ⵙⵙⵏ ⵜⵙⵙⵍⵓ
ⵙⵙⵏ ⵜⵓⵍⵙⵙⵉ
ⵙⵙⵏ ⵔⵓ ⵍⵓⵙⵙ ⵉⵣⵙⵏⵣⵍ ⵓⵔⵣⵙⵉ
ⵉⵙⵉ ⵣⵙⵓ ⵜⵓⵉⵙⵉ
ⵓⵔⵓ ⵅⵔⵉⵍ ⵔⵓⵅⵔ ⵉⵙⵓⵏⵓⵍ ⵓⵜⵉⵢⵙⵉ
ⵙⵙⵓⵍ ⵙⵢⵍ ⵢⵓⵏⵓ ⵣⵙⵏ ⵉⵙⵓⵍ
ⵉⵙⵣⵏ ⵔⵙⵓ ⵢ ⵔⵙⵓ ⵣⵙⵏ ⵅⵓⵍⵅⵓ
ⵉⵔ ⵙⵔⵅⵓⵍ
ⵉⵔⵓ ⵓⵙⵓⵙⵓⵙ ⵍ ⵅⵓⵅⵓ
ⵉⵅⵓ ⵔⵙⵏⵓⵏ ⵓⵜⵍ ⵔⵓⵙ ⵔⵓⵍ!

ⵉⵔⵙⵏⵓⵍ

ⵅⵓⵍ ⵣⵙⵏⵙ ⵜⵓⵢⵙⵔⵜ
ⵔⵓⵍⵣⵓ ⵓⵙⵓⵙⵓ
ⵔⵓⵍⵣⵓ ⵓⵙⵓⵍ
ⵉⵣⵏ ⵔⵓⵙⵓ ⵔⵣⵓ ⵉⵔⵔⵣ ⵍⵜⵙⵅⵓ
ⵏⵔⵓ ⵙⵓⵙ ⵓⵙ ⵔⵓⵏⵓ ⵙⵙⵅⵓⵍ
ⵔⵓⵍⵣⵓ ⵔⵓⵙⵓ ⵢⵓ ⵔⵓⵏⵓ ⵅⵓⵍⵅⵓ
ⵢⵓⵙⵉ ⵙⵏⵉⵏⵉ ⵓⵣⵔⵉⵣ ⵉⵏⵙⵙⵙ ⵓⵔⵓⵍⵍ
ⵜⵔⵢⵓⵉ ⵜⵣⵍⵏⵓⵍⵜ ⵍⵅⵓ ⵙⵏⵓⵍⵍ
ⵅⵉⵍ ⵓⵔⵜⵔⵓⵜ ⵔⵓⵍ ⵢⵉ ⵉⵅⵏⵍⵓⵍ
ⵜⵉⵔⵓⵉⵔ ⵓⵜⵅⵉⵔ ⵜⵔⵉⵉ ⵉⵅⵓⵙⵓ ⵏⵙ ⵅⵛⵓⵍ
ⵔⵓⵍ ⵣⵓⵣ ⵓⵔⵓ ⵣⵓⵅ

*ⵄⵙⵏⵓ ⵙⵙⵓⵙⵉⵄ

ⵙⵏ ⵉⵍⵙ ⵉⵜⵜⵙⵜ
ⵙⵏ ⵉⵍⵙ ⵉⵙⵙⵓⵉ
ⵙⵏ ⵉⵍⵙ ⵙⵙⵓⵍⵓ ⵉⵅⵓⵍ ⵜⵓⵢⵏⵓⵢⵓⵏⵜ
ⵢⵙⵓⵉⵍ ⵓⵙⵓⵣⵙ ⵍ ⵜⵓⵢⵓⵉ
ⵢ ⵜⵉⵏⵉⵜ ⵓⵏ ⵉⵔⵔⵔⵙⵓⵍ
ⵢ ⵜⵉⵏⵉⵜ ⵓⵏ ⵙⵙⵅⵓⵍ
ⵓⵍⵓⵅⵔⵜⵓⵍⵍⵉⵍⵍⵉ ⵍⵜⵓⵉⵉⵓⵉⵜ
ⵉⵏⵏ
ⵉⵙⵙⵣⵣ ... ⵢⵉⵍⵓⵉⵍⵢ...

ⵍⵓⵢⵓⵙⵙ

ⵙⵉⵣⵍⵜ ⵜⵅⵙⵓⵉⵍⵉⵍ
ⵙⵙⵏⵉⵅ ⵜⵓⵣⵏⵏⵔⵜ ⵍ ⵉⵣⵙⵙⵉ
ⵓⵏ ⵙⵙ ⵛⵙⵛⵣⵣⵜ ⵜⵓⵉⵣⵏⵏⵔⵜⵓⵉⵜⵓⵉ ⵉⵉ
ⵣⵙⵙⵉ ⵅⵉ ⵉⵜⵜⵔⵙⵙ ⵓⵏⵏ ⵉⵍⵙ
ⵢ ⵍⵓⵙⵓⵉⵣ ⵍ ⵉⵅⵍⵍⵓⵍ
ⵉⵙⵙⵙⵍ ⵅⵜⵓⵍ
ⵓⵏ ⵜⵍⵓⵉⵓⵙⵅ
ⵢ ⵉⵉ ⵍ ⵙⵍⵉⵣⵏⵓⵍ ⵉⵓⵍⵏⵏ ⵉⵉⵙ
ⵓⵔⵅⵓⵏ ⵏ ⵉⵅⵍⵍⵓⵍ ⵔⵔⵛⵔⵏⵏ
ⵏⵏⵓⵙⵏ ⵉⵏⵓⵍ ⵏ ⵉⵙⵓⵏⵏ ⵅⵉⵙ
ⵓⵙ ⵙⵜⵍⵓⵍ
ⵉⵓⵜ ⵜⵉⵣⵅⵓⵍⵜ ⵉⵏⵏⵉⵍ

ⵅⵙⵍⵏ ⵏⵅⵍⵓⵙⵙⵔⵜ ⵍ ⵉⵏⵏ
ⵓⵏ ⵉⵙⵙⵓⵉⵍ ⵉⵙⵙⵓⵉⵍ ⵜⵓⵢⵓⵙⵙⵙⵙⵓ
ⵉⵓⵜ ⵜⵉⵣⵅⵓⵍⵜ ⵉⵏⵏⵉⵍ
ⵓⵙ ⵅ ⵍⵍ ⵢ ⵙⵍⵏⵏ ⵉⵜⵙⵙⵉⵍ
ⵉⵙⵙⵍⵍ ⵉⵍⵓⵏⵓⵍ ⵉⵍⵜⵜⵓ
ⵅⵓⵏ ⵜⵅⵅⵉ ⵜⵓⵔⵔⵓⵓⵓ
ⵜⵓⵏⵏⵉ ⵓⵙⵏ ⵏⵏ ⵙⵍⵏⵏ ⵜⵉⵔⵔ
ⵜⵓⵍⵓⵓⵅⵉⵜ ⵉⵅⵓⵏⵏⵉⵍ ⵔⵔ
ⵓⵙ ⵙⵙⵅⵉⵍ ⵍⵓⵉⵙⵙ
ⵜⵙⵙⵔⵜ ⵜⵉⵣⵅⵓⵍⵜ
ⵔⵔ
ⵓⵙ ⵙⵙⵅⵓⵏⵉⵣⵏⵅ
ⵉ ⵉⵔⵔⵜⵜⵓⵍⵍ ⵔⵔ
*ⵅⵓⵏⵉⵓ
ⵉⵅⵓⵍ

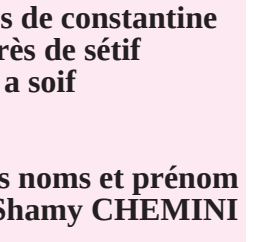

Les prénoms féminins amazigh

ⵛⵜⵅⵓ: Chetla : quelqu'un qui ne se renie pas ou racée
ⵛⵙⵅⵓⵙ: Cheveha : belle
ⵛⵉⵛⵔⵓ: Chichema : lieu d'aisance
ⵛⵉⵅⵔⵙⵔⵓ: Chilmuma : fleur d'orme
ⵛⵉⵙⵙⵓ: Chisra : ville numide en Tunisie
ⵛⵙⵙⵓ: Choba : ville numide en Tunisie
ⵛⵙⵛⵓ: Chucha : frange ou mèche
ⵛⵙⵅⵓ: Chuka : la pointe d'une canne
ⵙⵉⵛⵓ: Cica : mode musical
ⵙⵉⵍⵓ: Cilma : ville numide en Tunisie
ⵙⵉⵜⵙⵓ: Cirta : nom numide de Constantine
ⵙⵉⵙⵙⵉ: Cissi : Cap Djinet en Algérie
ⵄⵓⵔⵓ: Dama : ville numide en Algérie
ⵄⵓⵔⵔⵉⵓ: Dammia : autre prénom de Dyhia
ⵄⵓⵍⵍⵓ: Danna : ville numide en Tunisie
ⵄⵓⵙⵙⵓⵍⵓ: Darbala : vieille couverture
ⵄⵓⵙⵙⵓ : Dassa : ajourd'hui
ⵄⵄⵓⵙⵓ : Ddasa : dynastie Amazigh descendant de Madghes
ⵄⵄⵓⵍⵉⵢⵓ : Ddawiya : de dawi : soigner
ⵄⵉⵢⵏⵓ: Deghela : rancune
ⵄⵉⵏⵅⵓ: Delaga : ville numide près de It-Wartirane, en kabylie
ⵄⵉⵏⵉⵍⵓ: Delina : hier
ⵄⵉⵔⵙⵓ: Demera : pousser
ⵄⵙⵙⵓⵙⵙⵓ: Derbala : loque
ⵄⵉⵙⵙⵢⵓ: Derva : une couverture
ⵄⵢⵓ: Dha : amuser
ⵄⵉⵓⵍⵓ : Diana : ville numide en Tunisie
ⵄⵉⵢⵉⵍⵓ : Dihinna : là-bas
ⵄⵉⵢⵙⵢⵓ : Dihouha : pourchasser
ⵄⵉⵔⵔⵉⵄⵓ : Dimmida : du verbe moud : donner
ⵄⵉⵍⵓ : Dinna : là-bas
ⵄⵉⵢⵓ : Diya : rayon de lumière
ⵄⵏⵉⵄⵏⵏⵉⵅⵅⵓ : Djedjiga : une fleur
ⵄⵏⵔⵓ : Djema : de Djemma Sarridji, village en Kabylie
ⵄⵏⵔⵃⵓ: Djemaa : de tajmaât : assemblée
ⵄⵏⵉⵄⵓ : Djida : grand-mère
ⵄⵏⵉⵄⵏⵏⵓ : Djidja : de fedjidja : lumineuse

ⵢⵙⵅⵉⵜⵓⵉⵜ ⵙⵍⵙⵓⵉⵜ

ⵄⵏⵏⵓ : Djura : diminutif de Djurdjura
ⵄⵏⵙⵓⵄⵏⵏⵙⵓ : Djurdjura : montage située en kabylie
ⵄⵙⵓⵉⵓ : Dorisa : Dynastie Amazigh
ⵄⵙⵅⵓ : Douga : ville numide en Tunisie
ⵄⵙⵍⵓ : Douna : village près de khemiss en Tunisie
ⵄⵓⵓ : Dra : nom d'une vallée
ⵄⵓⵉⵅⵓ : Drifa : la police
ⵄⵙⵄⵓ : Duha : petit berceau
ⵄⵢⵔⵉⵓ : Dyhia : reine Amazighe qui a combattu l'invasion Arabe
ⵙⵙⵙⵓ : Ebba : ville numide en Tunisie
ⵙⵙⵙⵅⵓ : Ecyfa : le visage
ⵙⵄⵔⵙⵓⵓ : Edmera : une poussée, une bousculade
ⵙⵍⵅⵉⵄⵓ : Enfida : délaisser

ⵙⵙⵙⵢⵓ : Essya : par ici
ⵙⵢⵓ : Eya : viens
ⵅⵓⵅⵓ : Fafa : de afar-afar : cache-cache
ⵅⵓⵓⵉⵣⵓ : Fariza : distinguée
ⵅⵓⵙⵓ : Fasa : de tafsut : printemps
ⵅⵓⵙⵓⵓⵓ : Fasara : profit
ⵅⵓⵙⵅⵓ : Faska : fête
ⵅⵙⵄⵏⵓ : Fedja : de fedjidja : lumineuse
ⵅⵙⵄⵏⵉⵄⵏⵏⵓ : Fedjidja : lumineuse
ⵅⵙⵏⵅⵓ : Felfa : ville numide en Tunisie
ⵅⵏⵅⵉⵏⵓ : Felfila : plante du piment
ⵅⵙⵏⵏⵓ : Fella : percer
ⵅⵙⵏⵏⵓⵙ : Fellas : sur lui
ⵅⵍⵍⵓⵏⵓ : Fennala : une rencontre
ⵅⵔⵏⵙⵍⵓ: feqluja: courage d'eau
ⵅⵙⵓⵛⵉⵛ : ferchiche: sens proche de farfouiller
ⵅⵓⵉⵙⵏ: feriel: princesse numide
ⵅⵙⵓⵅⵙⵙⵓ: ferkussa: danseuse
ⵅⵓⵓⵙⵄⵏⵓ: ferrudja: jeune perdreau de l'année de sexe féminin
ⵅⵓⵙⵓ: feruja: varinate de ferrudja
ⵅⵣⵓⵓⵓ: fezara: un lac
ⵅⵙⵏⵓⵄⵙⵅⵏⵓ: feladefla: de filadelfes, dynastie à timgad en Algérie
ⵅⵉⵏⵅⵉⵏⵏⵓ: filfilla: variante de filfila
ⵅⵉⵍⵓ: fina: à propos de l'autre
ⵅⵏⵓⵢⵙⵙⵓ: flayssa: de iflissene, région côtière en kabylie
ⵅⵙⵓⵓⵓ: foras: de aforas, nom d'une dynastic amazigh
ⵅⵙⵓⵓⵙⵙⵓ: forassa: variant de aforas
ⵅⵙⵓⵜⵓⵙⵙⵓ: fortassa: nom ancien d'une ville à proximité d'oran.
ⵅⵍⵍⵙⵓ: foua: ville numide près de constantine
ⵅⵙⵄⵓ: fouda: ville numide près de sétif
ⵅⵙⵄⵓ: fuda: du mot ifude: il a soif
ⵅⵙⵓⵓ: fura: s'évaporer

*** dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINI**

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ : ⵜⵜⴰⵡⵉⵙ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔⴰⵏ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

(1502-1539)

ⵉⵎⵉ ⵢⵉⵣ ⵔⵔ ⴰⵏⵜ ⵣ ⵜⵓⵖ ⵔⵓⵣⵍ ⵙⵎ ⵙⵜⵡⵙⵍⵉⵖⵏ, ⵙⵏⵉⵅ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵙ

l'Université d'été d'Agadir appelle à la mise en œuvre de la constitutionnalisation de l'amazighe

Pendant 3 jours ont eu lieu des discussions autour de l'amazighité et les lois organiques relatives à la mise en application de l'amazighe comme langue officielle, les intervenants, venus du Maroc, de l'Algérie et de la France, ont mis l'accent sur les différents aspects, sociologiques, juridiques, politiques et linguistiques, liés à la mise en application de l'officialité de l'amazighe.

Les 14 interventions présentées pendant cette session ont toutes exprimé leur satisfaction de reconnaitre tamazight comme langue officielle, tout en reprochant les dernières modifications introduites dans le texte constitutionnel, pour empêcher une pleine égalité, claire et nette, entre les deux langues officielles du Maroc l'arabe et l'amazighe.

Plusieurs idées, recommandations et propositions ont été développées lors de cette rencontre, eIles ont fait l'objet d'un texte appelé « Appel d'Agadir», qui inscrit la revendication amazighe dans son contexte actuel, national, régional et international et la projette dans l'avenir de l'Afrique du nord, après les changement profonds que cette région a connue suite au printemps démocratique de ses peuples.

Appel d'Agadir en faveur de l'amazighité (Association Université d'été d'Agadir)

L'Association de l'Université d'été d'Agadir a organisé les 13, 14 et 15 juillet 2012 à Agadir, lors de sa dixième édition, un colloque international au tour du thème : «La mise en œuvre de la constitutionnalisation de l'amazighe : défis et perspectives.»

Ont assisté au colloque des militants associatifs, des intellectuels et des chercheurs venus des quatre coins du Maroc et de l'étranger, notamment d'Algérie, de France et de Belgique.

Les débats ont duré trois jours et ont porté sur les questions d'actualité en rapport avec la situation de l'amazighité, ses enjeux, ses défis et les divers chantiers ouverts au lendemain de la constitutionnalisation de l'amazighe. Au terme de cette rencontre, les participants ont rédigé l'appel d'Agadir, approuvé lors de la séance de clôture, dont voici la teneur :

Dans la mouvance de la situation actuelle; dans la continuité des différentes étapes franchies par l'action militante amazighe; dans le respect des communiqués, plateformes et autres bulletins produits par le Mouvement amazighe, toutes sensibilités confondues, les participants à cette rencontre, après avoir analysé la situation de l'amazighe des points de vue linguistique, culturel et identitaire, tant au Maroc que dans l'ensemble de Tamazgha et en diaspora, adressent cet appel à l'opinion publique nationale, maghrébine et internationale :

Primo : A l'échelon national.

1. Mobilisation responsable pour la mise en œuvre de l'officialisation de l'amazighe :

a. Promulgation, de toute urgence, de la loi organique spécifique à l'opérationnalisation de l'amazighe en associant impérativement les acteurs amazighes à l'élaboration du projet de cette loi, conformément aux déclarations du gouvernement à travers son engagement à mettre l'amazighité parmi ses priorités ; ce, dans le cadre de la préservation des acquis et des choix concernant l'institutionnalisation de l'amazighe par la standardisation, l'obligation, la généralisation et l'adoption du caractère tifinaghe.

b. Adoption dans les divers secteurs publics et privés, de dispositions et de mesures préalables et réalisables à court terme (telles la signalisation, l'intégration de l'amazighe dans le passeport, la carte d'identité nationale, le permis de conduire et sur les devantures des différentes institutions) ; la mobilisation de moyens matériels et humains pour la traduction de et en amazighe au parlement et dans d'autres secteurs publics; l'usage de l'amazighe dans les gares, dans les aéroports, dans les services à l'intérieur des avions, des trains, des bateaux et sur tous les en-têtes des documents administratifs, ...)

c. Invitation des partis politiques et des commissions parlementaires à ouvrir un débat de profond et responsable sur la loi organique.

d. Exhortation des instances et autres organisations de la société civile (culturelles, des droits humains, des femmes, des jeunes...) à multiplier des rencontres de dialogue et de débat autour de la loi organique en vue de cristalliser les visions et les propositions susceptibles de formuler le projet d'une loi organique en phase avec les aspirations et les attentes des Marocains en matière de l'officialisation effective et pratique de l'amazighe.

2. En ce qui concerne l'enseignement :

a. Intégration de la culture et de la langue amazighes dans les établissements, instituts et centres de formation couvrant les divers domaines de la fonction publique.

b. Généralisation de l'enseignement de la langue et de la culture amazighes dans tous les cycles scolaires et création de filières d'études amazighes et de centres de recherche dans toutes les universités et les instituts supérieurs en intégrant des modules de l'amazighe comme matière dans le reste des filières.

c. Création de postes budgétaires destinés à l'amazighe dans les centres régionaux des métiers de l'éducation et de l'enseignement et dans les universités.

d. Définir l'amazighe comme critère de sélection pour l'accès à ces centres et pour l'octroi des diplômes de sortie.

3. En ce qui concerne les mass médias :

a. Intégration de l'amazighe dans les centres de formation aux mass médias et à la communication avec encouragement et soutien à la création dans les divers domaines artistiques amazighes selon une approche innovante.

b. Augmentation du quota dévolu à l'amazighe dans les cahiers des charges des chaînes et autres mass médias en s'engageant à diversifier les programmes et les missions thématiques en et sur l'amazighe.

c. Développement et renforcement des moyens et des techniques en vue de couvrir l'ensemble du territoire national visant de garantir ainsi le droit du citoyen à l'information en amazighe.

4. En ce qui concerne la justice :

a. Instaurer un pouvoir judiciaire autonome et citoyen.

b. Prendre en ligne de compte l'amazighe, langue, culture et droit coutumier, dans l'élaboration du projet de réforme du système judiciaire et appeler toutes les composantes de la haute commission à définir et présenter leur vision du projet.

c. former les différents intervenants dans le système judiciaire à adopter et mettre en place des sessions de qualification en langue, culture et coutumes amazighes.

d. Adopter les documents rédigés en amazighe dans les domaines de la justice et de l'administration.

5. En ce qui concerne la législation :

a. Ajouter la mention « ou amazighe » après la mention « arabe » dans tous les textes de loi en vigueur (loi sur la nationalité, plaidoiries auprès des tribunaux, à titre d'exemples)

b. Rendre justice aux personnes ayant subi le préjudice de la délimitation administrative en vertu du dahir du 03 janvier 1916 (tel qu'il a été amendé et complété), statuant sur le système de délimitation des terrains domaniaux et des domaines forestiers.

c. Instaurer le droit de la population à bénéficier des richesses naturelles de l'espace où ils vivent (Ex : les mines, l'eau, les forêts, etc.)

d. Rendre justice aux populations en levant le préjudice causé par le sanglier ou par le pâturage illégal.

6. En ce qui concerne la culture :

a. Promouvoir la culture amazighe moderne de manière à ce qu'elle réponde aux attentes actuelles des individus et de la société.

b. Réhabiliter les appellations et les toponymes amazighs et corriger les différentes falsifications qui les ont atteints.

c. Evaluer et valoriser le patrimoine amazighe et procéder d'urgence à la restauration de son volet physique selon une approche intégrée de développement.

d. Assurer, impérativement et de façon équitable, la représentativité des institutions, des opérateurs socioéconomiques, des créateurs et autres acteurs amazighes dans toutes les institutions, les commissions, les manifestations culturelles et artistiques organisées par les départements ministériels au Maroc et à l'étranger.

7. En ce qui concerne la régionalisation :

a. Réviser le projet de la régionalisation avancée en dépassant l'approche sécuritaire et administrative étriquée et mettre en exergue, au cœur des politiques régionales, la dimension et la donne culturelle amazighes.

b. Démocratiser le service régional et local et faire participer la population à la gestion des affaires locales et régionales.

c. Développer les régions et les zones marginalisées et garantir les droits aux populations à bénéficier des richesses et des taxes et autres revenus de leurs régions respectives.

8. En ce qui concerne les exactions à l'encontre de l'amazighité :

a. L'arrêt immédiat de toutes les exactions portant atteinte à la langue, à la culture et à l'identité amazighes dans tous les domaines, notamment :

i. L'interdiction de l'enregistrement des prénoms amazighes sur le registre de l'état civil.

ii. L'interdiction de l'usage de la langue amazighe lors des débats en lieux publics.

iii. L'attitude coercitive à l'encontre de l'usage du caractère tifinaghe sur les banderoles, les affiches, les tracts et les imprimés.

iv. Le désengagement quant à l'enseignement de l'amazighe dans plusieurs académies et délégations générant ainsi la démotivation des enseignants actifs.

Secundo : A l'échelon de Tamazgha

Grâce à ses nobles valeurs humaines, l'amazighité a contribué par sa langue, sa culture et son identité, à la libération des peuples du Maghreb et de l'Afrique du Nord ainsi qu'à l'affirmation de l'esprit révolutionnaire en faveur du changement et de l'accomplissement de la dignité, de la justice et de l'égalité pour l'ensemble des citoyens de ces pays. Ce qui fait engager le Mouvement Amazighe Maghrébin et Nord-Africain à jouer aujourd'hui un rôle de premier plan pour coordonner ses efforts en tant que mouvement avant-gardiste et réformateur et à mieux définir son projet global en vue de réussir la transition démocratique pour tous ces pays. Et ce ne sera possible qu'en démolissant les tabous liés au sous-développement intellectuel, politique et social et en réhabilitant les valeurs de citoyenneté en faveur des peuples de la zone avec toutes leurs composantes.

A partir de ce postulat, les participants appellent à :

a. L'officialisation de l'amazighe dans le reste des pays de Tamazgha à l'instar de l'initiative marocaine en vue d'exprimer la diversité linguistique et culturelle qui caractérise en fait ces pays et les prémunit des aléas de l'aliénation et des méfaits de la mondialisation.

b. La coopération pour la mise en place de projets d'intégration de l'amazighe dans l'enseignement et les mass médias de tous les pays de Tamazgha.

c. Echange de visites dans le but de renforcer les liens de fraternité et de coopération; échange d'expériences et d'expertises et élaboration d'agendas de rencontres de concertation en vue d'approfondir le travail participatif à travers les organisations amazighes internationales, particulièrement celles de la jeunesse.

d. Coopération scientifique dans les divers domaines de la connaissance en rapport avec l'amazighe notamment ce qui a trait à la langue afin de collecter, de consigner et de d'unifier la langue dans tout le territoire de Tamazgha.

Tertio : A l'échelon international

a. Concertation avec les acteurs associatifs de la diaspora,

b. Révision de la politique de l'Etat quant à ses rapports avec les Marocains résidant à l'étranger surtout pour leur garantir le droit à la participation politique ; révision des protocoles bilatéraux entre le Maroc et les pays étrangers en garantissant l'enseignement de la langue et de la culture amazighes aux résidents à l'étranger conformément aux valeurs universelles et aux traités mondiaux des droits de l'homme.

c. Révision de l'accord signé entre l'Etat et les instituts et écoles étrangers établis au Maroc en vue de garantir l'enseignement de l'amazighe au même titre que l'arabe.

Quarto : A propos de la solidarité

Vu que le Mouvement Amazighe est un mouvement démocratique, de libération et inscrit dans le processus de défense des droits des individus et des communautés, en vertu des accords et traités mondiaux des droit de l'homme, y compris ce qui relève du droit à la liberté, à l'égalité et à la justice sociale..., les participants annoncent leur solidarité avec :

a. Les détenus pour la cause amazighe, appelant à leur libération immédiate,

b. Tous les détenus pour des causes justes,

c. Les mouvements revendiquant leurs droits culturels, sociaux et économiques dans les différentes régions du Maroc,

d. Les amazighes d'Azawad dans leur lutte légitime pour un état démocratique et moderne.

Fait à Agadir
le dimanche 15 juillet 2012

Appel pour une participation massive aux élections parlementaires aux Pays-Bas

Les associations marocaines des Pays-Bas ont appelle la communauté marocaine à participer activement dans les élections parlementaires du 12 Septembre.

Cette élection est très importante pour pouvoir participer à la décision et à l'avenir des Pays-Bas et à l'avenir de la démocratie et de la justice. Cette élection donne une chance de finir avec la politique de l'ancien gouvernement soutenu par l'extrême droite qui a été une politique xénophobe, anti-islam et discriminatoire envers les minorités.

L'analyse des programmes des partis politiques, et surtout des parties de gauche; donne un espoir de finir avec la politique discriminatoire, une chance pour conserver les acquis sociaux et aussi respecter la reconnaissance de la double nationalité, les droits humains pour les réfugiés et la volonté de respect de regroupements familiers.

C'est pour cela qu'on appelle tout le monde à se mobiliser, le 12 Septembre, votanten faveur pour des partis démocrates qui ont des programmes sociaux contre la discrimination et surtout des partis de gauche.

Les associations marocaines appellent à la communauté se mobiliser pour leur droit de vote et aussi pour la revendication des égalités de droits, de citoyenneté et d'une société multiculturelle.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ
العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
ⵜⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com

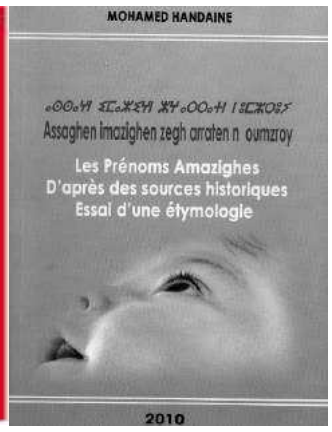

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 145/ Septembre 2012–2962 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

DES MARTYRS DE LA CAUSE AMAZIGHE AU MAROC

Rachid RAHA*

Le mensuel « Le Courrier de l'Atlas » de cet été n°61 de juillet–août, distribué en France et au Maroc comporte un dossier sur la question amazigh en Algérie et au Maroc, ainsi qu'un interview de penseur Ahmed Aassid. En page 61, ce dernier, en faisant la comparaison entre le mouvement amazigh algérien et marocain, a affirmé textuellement ce qui suit : « Je reviens aux Kabyles pour préciser qu'ils bénéficient d'un fort ancrage auprès de la population mais ne sont pas parvenus à réaliser les mêmes objectifs que nous. Par exemple, le printemps noir de 2001 en Kabylie a coûté la vie de 126 personnes. Le Printemps berbère de 1980 a connu des victimes et des prisonniers, mais sans résultats. Au Maroc, heureusement, nous ne comptons aucun mort et en revanche nous avons obtenus des acquis ». Des acquis en se référant surement à la création de l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM), à l'enseignement (très limitée) de la langue amazighe, au lancement de la chaîne télé amazighe TV8, et surtout à la consécration de la langue amazighe en tant que langue officielle dans la nouvelle constitution du 1er juillet 2011.

Ce que j'aimerais rappeler et souligner à notre intellectuel Aassid, c'est que ces acquis ne se sont pas tombés du ciel, ni octroyés généreusement par les autorités marocaines !!! En fin de compte ce sont des acquis qui nous ont coûté pas mal de sacrifices humains, des martyrs et d'innombrables et interminables victimes. En commençant par les assassinats politiques et tortures inhumaines des figures distinguées de l'Armée de Libération dont feu Abbass Messaadi (voir Le Monde Amazigh n° 16 de février 2002 et n° 111 du mois d'août 2009), et qui ont été liquidés par les milices de Parti de l'Istiqlal, parce que ces révolutionnaires des années cinquante étaient des Amazighs et parlaient tous tamazight; des sacrifices humains de larges communautés comme les massacres sanglants des innocents du Rif en 1958–59 (et qui constituent un crime contre l'humanité) et la répression des partisans d'Addi Ou Bihi au sud–est…Toujours parce qu'ils étaient des Amazighs qui s'opposaient farouchement à la politique hégémonique et idéologique de l'Istiqlal, et de sa politique d'arabisation qui a conduit l'école marocaine à la faillite totale, comme en atteste le dernier rapport de l'UNESCO. Il faut signaler aussi des victimes de prestigieux linguistes amazighs, en l'occurrence le cas de feu Boujemaâ Habbaz, qui avait été kidnappé en 1980 à la rue de Moulouya d'Agdal et porté disparu jusqu'à ce que l'Etat policier marocain reconnaît sa responsabilité totale de son assassinat au commissariat de Rabat (voir : pages 2 et 7 du n°125 de mois de novembre 2010 de Le Monde Amazigh sur http://www.amadalpresse.com/archive/amadal125.pdf). Aussi, il ne faut pas oublier feu Cadi Kaddour qui est tombé mort (–et sa femme morte après un coma de plus de six ans après le même accident–) dans un accident de circulation qui a eu lieu dans d'obscures conditions, juste après avoir été invité par les autorités hollandaises pour l'enseignement de la langue amazighe aux enfants d'immigrés rifains en septembre 1995…Sans parler de ceux qui se sont emprisonnés pour la simple raison d'écrire en tifinagh comme l'avocat Hassan Id Belkacem et les militants amazighs de l'association Tilelli au défilé de premier mai de 1994, sans oublier l'emprisonnement d'Ali Sadqi Azaykou et des « prisonniers politiques » de MCA dont Mustapha Oussaya et Hamid Adouch qui sont toujours sous les verrous à cause de leur défense en faveur de l'amazighité…

Ce sont ces sacrifices, ces martyrs et le militantisme désintéressé de milliers d'honnêtes militants amazighs qui ont contribué, –et qui continuent à contribuer toujours– à arracher des droits au pouvoir despote arabo–islamiste de l'Etat marocain et à imposer le caractère officiel de leur millénaire langue amazighe, à travers leurs manifestations, leurs tawadas, leurs sit–in et les rapports des violations des droits humains de leurs ONG's aux instances internationales comme l'ONU et le Parlement Européen…Et ce ne sont pas de tout des « baltajiya » que Mr. Ahmed Aassid essaie de blanchir infructueusement dans ses émissions télévisées de TAMAZIGHT TV!

RACISME ANTI-AMAZIGH : Le prénom SIFAKS interdit au Consulat du Maroc à BARCELONE

Je soussigné, Lahcen HBA, citoyen marocain résident à Barcelone, déclare à l'opinion publique amazighe et internationale ce qui suit :
Les responsables de l'état civil au Consulat du Maroc dans la capitale de la Catalogne ont refusé d'inscrire le mon de fils, né le 10 août 2012 dans ladite ville, parce que je l'ai nommé SIFAKS. Comme argument justifiant ce refus, ils m'ont avancé le fait que ce nom ne figure pas sur la liste officielle des noms maqbouls (reconnus) établie par le Ministère de l'Intérieur.
J'ai alors écrit à la Délégation Supérieure de l'état civil à Rabat et j'ai leur sollicitée de résoudre ce problème. En attendant que la situation se débloque, je lance un appel aux organisation amazighes et des Droits Humains de m'apporter leur soutien pour que je puisse jouir d'un de mes droits les plus élémentaires : donner un prenom de mon choix à mon fils, surtout que ce prenomn'a rien de péjoratif. Au contraire c'est le nom d'un roi amazigh glorieux et je suis conscient que c'est pour cette raison que ces soi–disant responsables le refusent.
Barcelone le 04 septembre 2012

❋ Signé : Lahcen HBA
yanyadn@hotmail.com

BMCE Bank, première banque marocaine certifiée pour son activité de gestion des Processus d'Audit Interne

Le Groupe BMCE Bank a obtenu, les 4 & 5 septembre 2012, la certification ISO 9001 version 2008 délivrée par le Bureau Veritas Certification, avec un score de zéro écart, pour son activité de gestion des Processus d'Audit Interne, faisant de BMCE Bank, la première Banque au Maroc et dans la région à être certifiée dans ce domaine. Cette consécration vient renforcer la position du Groupe BMCE Bank en tant que référence dans l'audit interne et constitue, par là même, un gage de reconnaissance du fonctionnement de l'institution selon les meilleures pratiques et standards internationaux.
Elle s'inscrit également dans le cadre de l'engagement résolu de BMCE Bank de proposer et mettre en œuvre des actions d'amélioration des performances et de développement de prestations à forte valeur ajoutée en faveur de la clientèle et de l'ensemble des composants du Groupe.
Fruit d'environ deux années de travail et de collaboration au sein des entités concérnées de la Banque, au premier rang desquelles le Contrôle Général Groupe, l'opération de certification a porté sur les activités liées à l'audit des filiales ainsi qu'a l'audit des risques de marché, de crédit, opérationnels et informatiques. Elle vise à garantir et améliorer l'intégration de la démarche qualité, maintenir l'excellence dans la gestion des audits internes et insuffler une dynamique d'amélioration continue.
Aujourd'hui, ce sont plus d'une dizaine d'activités qui sont certifiées incluant l'Etranger, la Monétique, les Titres, Crédits aux Particuliers, Projet Finance, Recouvrement des Créances en Contentieux, opérations de la salle des Marchés, Bancassurance, Gestion des RH, la Démarche environnementale et désormais l'Audit interne.

الأمازيغية ليست لجميع المغاربة

مبارك بولكيد

أسآل نفسي مرارا هل هؤلاء، الأشخاص ـ الماديين والمعنويين «المنشغلين» بالهم الثقافي / الهوياتي الوطني ـ صادقون عندما يرفعون، بمختلف مرجعياتهم السياسية والإيديولوجية، الشعار التالي: «الأمازيغية لجميع المغاربة»، سيما وأنهم يأتون، عبر برامجهم الرسمية وكذا خلال سلوكاتهم العملية مواقف على العكس تماما مما يهدف إليه ذلك الشعار!

* أولا:

بخصوص الأشخاص المعنويين نلاحظ، مثلا، أن الأحزاب ببلادنا؛ سواء منها المتعاقبة على السلطة أو التي لا تزال تنتظر الفرصة؛ خاصة في العشريات الثلاثة الأخيرة؛ حيث الخطاب حول الأمازيغية رائج وقوي.. هي جميعا تنظيمات ذات مواقف إيديولوجية «واضحة» وموحدة في هذا الصدد. لا تفوت أدنى فرصة تتاح لها للاتصال بجماهير الشعب دون أن تنوه على مستوى الخطاب بـ«الثقافة الأمازيغية» وتعلن صراحة، عبر المكتوب منه والمرئي والمسموع، أنها ملك لجميع المغاربة.. غير أنها على المستوى الحياتي والعملي تبقى عاجزة، وباستمرار، عن ترجمة تلك الأقوال«الواعدة» إلى أفعال وحقائق ملموسة في أرض الواقع!

فكيف تكون «الأمازيغية لجميع المغاربة» في نظر تلك الهيئات وهي لا تدرجها كقضية من قضايا الشعب المغربي ضمن أدبياتها وقوانينها الأساسية؛ ولا تخصص لها كموضوع للبحث والتفكير جانبا مهما من اجتهاداتها الفكرية والسياسية، ولا تشجع على تداولها والعمل بها بين الأعضاء الفاعلين سواء في أنشطتها الداخلية أو خلال لقاءاتها الثقافية الإشعاعية أو أثناء مؤتمراتها.... فأحرى أن تعمد إلى المساهمة في البحث عن الحلول الناجعة لمعضلاتها الشائكة؛ بدءا بإشكالات استعمالها الشفوي (إلى جانب العربية !) كلغات للحياة اليومية؛ في البيت والشارع والإدارات والمؤسسات المختلفة، وانتهاء بما يتطلبه مستقبلا توظيفها الكتابي في مجالات العلم والمعرفة؟!

كيف تكون «الأمازيغية لجميع المغاربة» في نظر تلك التنظيمات؛ والحال أن العكس، الذي هو منعها عن جميع المغاربة، هو الحاصل و«الطبيعي»؟!

فالعربية الفصحى، في مستوى، هي لغة القراءة والكتابة والنشر في وثائقها الخاصة، والعربية الدارجة في المستوى الأخر هي لسان التداول والتفاهم بين أعضائها جميعا في مختلف مقامات التواصل المجتمعي؛ من الرسمي والإداري العام إلى الشعبي والحميمي؛ بما يعني أن هذه اللغة وحدها (بنوعيها الفصيح والدارج) هي المحتلة وطنيا لكل الوجدانات والفضاءات.. فلم يبق للأمازيغية المأزومة سوى أن عليها السلام.

وما يقال عن مواقف الأحزاب السياسة، في هذا الصدد، يقال أيضا عن مواقف ما عداها من الأشخاص المعنويين كالنقابات والجمعيات الثقافية والدينية والرياضية والمقاولات الصحفية وغيرها من الهيئات والتنظيمات التي تدور بشكل «طبيعي» في فلك السلطة؛ على الأقل، تاريخيا واجتماعيا.

ذلك هو «الاختيار» اللغوي المعمول به لدى التنظيمات السياسة والاجتماعية ولدى المؤسسات المغربية عموما؛ بل ذلك هو الوضع اللساني النافذ و«الطبيعي» في بلادنا والذي تقوم بتكريسه الدولة بواسطتين:

ـ من جهة أولى؛ بواسطة سياستها اللغوية الصريحة وإيديولوجياها الضمنية التي يتم تمريرها خلال الأدبيات الرسمية وعبر المرافق التابعة للسلطة مباشرة..

ـ ثم من جهة أخرى؛ بواسطة تلك الهيئات السياسية وما إليها من التنظيمات التي يتم توظيفها بالمباشر وغير المباشر لأجل «تطبيع» هيمنة العربية وتعبيراتها كبداهة اجتماعية غير قابلة للتساؤل أو النقاش..

حيث إن كل استعمال أو كل محاولة لاستعمال أي تعبير من تعابير الأمازيغية (الغريبة عن الناس !) هو خروجٌ عن المألوف والمفهوم والمقبول..! لذلك يقابَل من طرف جميع تلك المؤسسات بما تقتضيه المقامات المختلفة من أشكال الرفض والمنع الملائمة؛ حيث يكون المنع بالازدراء غير المباشر أولا، وإن لم يفلح فبالعنف اللفظي ثانيا، ثم إن لم يفلح فبالعنف المادي أخيرا.. مثلما حدث ويحدث، حزبيا ونقابيا وجمعويا، خلال أكثر من مناسبة في عديد من المدن والأمكنة في الشمال والوسط والجنوب.

هكذا، باستثناء الجمعيات الأمازيغية، يمكن القول إن الإقصاء هو الموقف الثابت من القضية لدى أكثر الأشخاص المعنويين ببلادنا إن لم نقل جميعهم! إذا لم ينجح الإقصاء بالممتنع فبالممنوع.

فكيف يمكن في مجتمع هكذا حال مؤسساته مع السياسة اللغوية؛ تحقيق شعار: إن الأمازيغية ملك لجميع المغاربة؟!

* ثانيا:

أما بخصوص الأشخاص الماديين؛ فالملاحظ أيضا هو أن الكثير ممن يضعون، ولو ظاهرا، مسافة بينهم وبين السلطة أو حتى يعتبرون أنفسهم معارضين حقيقيين لها، يكادون، في شأن القضية الأمازيغية تحديدا، يقفون إلى جانب السياسة الرسمية!

قد لا يظهرون العداء المباشر لها في ما يكتبون أو يمارسون من أنشطة سياسة أو ثقافية أو غيرها؛ ولكنهم، في الوقت ذاته، لا يعبرون صراحة عن مواقف إيجابية في حقها؛ مما يُحول انعدامَ تلك المواقف الإيجابية والواضحة من القضية على المستوى النظري إلى موقف ثابت من الخصومة الضمنية التي لا غبار عليها على المستوى العملي.

نستطيع أن نمثل لهؤلاء بالعدد الجم والمتنوع من الأسماء، وبما لا يحصى من مواقفهم بالتواريخ والمقامات؛ لكن دعونا بعيدا عن ذكر الأشخاص المعروفين للجميع، نلخص ونوضح تلك المواقف، فحسب، من خلال النماذج العامة التالية:

1 ـ ذلك الكاتب الصحفي الذي تحدث، وأعاد الحديث في أكثر من مناسبة، عن ما يعتبره منجزات الملك محمد السادس خلال السنوات الماضية من حكمه دون أن يشير ولو بحرف واحد إلى إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية! وإلى جانبه مثيله الذي خصص مؤخرا لدفاتر تحملات وزارة الإعلام مدادا وورقا ووقتا.. دون أن يكلف نفسه، على الإطلاق، عناء تقييم مدى وكيفية حضور الأمازيغية ضمن البرمجة الجديدة لوزارة الاتصال.

وكذلك مثيله الآخر المعروف الذي يكتب عموده اليومي أو الأسبوعي من سنوات في صحيفته المنتظمة الصدور دون أن يخصص، ولو مرة واحدة، محتواه للقضية الأمازيغية.. ! إلا ما كان من إشارات إليها قد تخطر بين السطور؛ تارة بهدف احتقارها وأخرى لأجل النيل من مناضليها!

2 ـ ذلك الكاتب المؤرخ الذي يدعي الحياد التام والموضوعية العلمية فيما يكتب أو يقول عن الوطن وأبنائه وأحداثه التاريخية عبر الزمن والمكان... لكنه حين يؤرخ لميلاد الدولة المغربية، مثلا، يعود بنشأتها إلى عصر الأدارسة فحسب! وإذا حدد الانتماء القومي لمواطنيها أكد أن لا نسب يصح لدى أبناء هذا الشعب الأصيل إلا النسب الشريف والانتماء العربي؛ معتبرا «العرق» الأمازيغي ذاب وانصهر وانتهى..!

وإذا تحدث عن لغاتها قصر حديثه قبل الدستور الجديد عن لغة وطنية واحدة، ثم بعده عن لغة رسمية واحدة أيضا..!

وكذلك شبيهه الذي تحدث، مثلا، عن تاريخ الاعتقال السياسي ببلادنا دون أدنى إشارة منه، لا إلى محاكمة وسجن مناضل كبير اسمه علي صدقي أزايكو الذي قضى حكما لمدة سنة كاملة في بدء ثمانينيات القرن الماضي بسبب مقالته العلمية عن تاريخ شمال أفريقيا، ولا إلى اعتقال ومحاكمة جماعة من مناضلي جمعية تيليلي بالرشيدية المتهمين باستعمال حرف تيفيناغ لكتابة لغتهم في تسعينيات القرن نفسه، ولا إلى المطالب التي ما تفتأ الحركة الثقافية الأمازيغية ترفعها حاليا لأجل الإفراج عن المعتقلين الأمازيغ الذين لا يزالون قيد المعاناة في السجون هنا وهناك..!

3 ـ ذلك المثقف الذي سرد وأطال السرد عن متاعب مطبوعات الثقافة المغربية الحديثة في زمن الرصاص، فقرأ أو نشر في الناس لائحة طويلة من عناوين المجلات المتوقفة أو الموقوفة الصادرة بالعربية.. ومن ثم حكى عن أنفاس وعن المقدمة وعن الزمن المغربي وعن الثقافة الجديدة.. وغيرها من المجلات الصادرة بالعربية التي كانت ثم اختفت إما بسبب الإكراهات المادية أو بتدخل مباشر من سلطات القمع والحظر حينها.. لكنه لم ينبس ببنت شفة ليسجل أيضا أن ثمة ضمن تلك المطبوعات المغربية مجلة غير عربية اسمها «أمازيغ» حجزتها السلطات بعد صدور عدد واحد منها فقط!

كذلك لم يشر، وهو المثقف المغربي «الديمقراطي» و«التقدمي»، إلى أي من المجلات والدوريات الأمازيغية الأخرى المتوقفة تحت ضغط الاعتبارات المادية والإكراهات الشتى من مثل: عامود وأدرار وتاوسنا وتيفيناغ وتامونت وتيفاوت وتاماكيت وتاسافوت وغيرها.. وصولا إلى تاويزا التي صدر آخر عدد منها في الشهر ما قبل الماضي معلنا توقفها الاضطراري.

هذه النماذج من الأشخاص الماديين، المفكرين والمثقفين «الطليعيين»، الرافضين لأيما إشارة ولو صغيرة إلى كل ما يمت إيجابيا بصلة إلى قضيتنا / «قضيتهم» الأمازيغية الماثلة أمامهم في كل الأسماء وكل الأشياء.. نحن على يقين أنهم يعرفون عن شؤونها وشجونها الكثير.. ولكنهم لاعتبارات (نترك لهم وصفها) «اختاروا» احتقارها لغة وثقافة وتاريخا وحضارة، كما «اختاروا» أيضا احتقار مناضليها..!

فكيف يمكن في مجتمع هكذا حال أفراده مع السياسة اللغوية؛ تحقيق شعار: «الأمازيغية ملك لجميع المغاربة»؟!

* ختاما:

يقول ملخص الفكرة ما يلي:

إن مواقف جميع هؤلاء الأشخاص؛ من الدولة إلى المؤسسات المشمولة برعايتها إلى الأفراد المنخرطين أو العاطفين أو المؤدلجين بسياستها، هي مواقف ذات ازدواجية «واضحة» كما رأينا. تعلن الشيء وتأتي نقيضه في الوقت نفسه! وهي بذلك تكشف حقيقة شعارها الذي ترفعه؛ الشعار المشحون بالمكر الإيديولوجي الهادف إلى خداع المجتمع برمته؛ الشعار/الآلية الخطيرة من آليات التضليل التي يوظفها الفكر القومي العربي ـ الإسلامي ببلادنا، وبشتى الأساليب.

الشعار الذي معناه الحق: «الأمازيغية ليست لجميع المغاربة»!

كلام على كلام

* (عمر) مسلسل ديني أم عربي؟

سفيان زدادفة
الاتحاد الاشتراكي
24/8/2012

** (عمر) مسلسل رمضاني؛ ورمضان شهر عربي ديني.

****

* مخططات إرهابية تستهدف بلدان الساحل والصحراء والمغرب العربي.

سعيد الكحل
الصباح
04/09/2012

** جملة بدايتها ضد الإرهاب، ونهايتها ضد الأمازيغية.

****

* لا مستقبل لبلدنا بدون يسار موحد.

الحبيب المالكي
الاتحاد الاشتراكي
28/08/2012

** لتلتحقوا فقط برفاق نبيلة منيب، وتحذفوا كلمة «اشتراكي» من اسم الحزب.

****

* بعد انتصار الإسلاميين؛ لا نملك سوى المقاومة الفردية.

محمد بنيس
موقع «لكم»
24/8/2012

** ثم بعد، المقاومة الفردية هي سبب انتصار الإسلاميين.

****

* لا أملك حقيقة مقتل عباس المسعدي لكني أجزم بأن والدي بريء.

البشير بنبركة
المساء
04/09/2012

** لا أملك حقيقة تورط المهدي بنبركة في مقتل عباس المسعدي، لكني أجزم أنه والد البشير.

****

* الأمازيغ إذ يتصدون للاختراق الصهيوني
(عنوان مقال يعيد الاتهامات المجانية للأمازيغ بالتطبيع مع إسرائيل)
كتبه: عبد الإله المنصوري
ونشرته جريدتا التجديد والاتحاد الاشتراكي في نفس اليوم: 30/08/2012.

** العروبيون إذ يتصدون للأمازيغ.

****

* يوسف القرضاوي زار إسرائيل سنة 2010 وله علاقات مع الموساد ويتحدث العبرية بطلاقة.

أسماء بن قادة
زوجة القرضاوي السابقة.
صحيفة الديار / 22/08/2012

** لم تنشر التجديد الخبر أعلاه، ريما، لأن القرضاوي ليس أمازيغيا.

****

* هل يريد حزب العدالة والتنمية الادعاء بأنه الضحية الذي يحكم؟ متى كان الضحايا يحكمون؟

مصطفى اجماهري
(بعد حادث منع نشاط شبيبة الحزب بطنجة)
الاتحاد الاشتراكي
03/09/2012

** كان الضحايا يحكمون (في بلادنا على الأقل) منذ زمن حكم الضحية الأول: عبد الرحمن اليوسفي.

التجمع العالمي الأمازيغي يراسل الإعلاميين المغاربة

إن التجمع العالمي الأمازيغي باعتباره منظمة دولية ديموقراطية أمازيغية مستقلة، يدافع عن القضايا العادلة والمشروعة للأمة الأمازيغية بشمال إفريقيا، ويسعى إلى بناء مناخ ديموقراطي قائم على قيم الاختلاف والحوار البناء، الهادئ و الهادف بين مختلف الفاعلين.

وباعتبار أن للإعلام دور حيوي في التعبير عن مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والهوياتية والتعريف بها والدفاع عنها، وذلك نظرا لقدسية العمل الإعلامي المبني على ممارسات موضوعية بناءة تحترم شعور القارئ، المستمع و المشاهد. وعليه فإننا في التجمع العالمي الأمازيغي نتقدم إلى الجسم الإعلامي المغربي بكل مسؤولية نضالية ونزاهة أخلاقية، وغيرة وطنية على مصالح الشعب المغربي، ورغبة منا في توضيح وجهة نظرنا حول بعض الكتابات الصحفية و الإخبارية، والتي مازالت تستفز مشاعر الأمازيغ بالمغرب، وتستمر في إقصاء المكون الأمازيغي وذلك باستعمالها لعبارات قائمة على التمييز وعلى الطائفية.

وتبعا لذالك نسجل أنه على الرغم من أن الوثيقة الدستورية الجديدة للدولة المغربية تعترف بالأمازيغية لغة رسمية للبلاد، وتعتبر أن المغرب جزء لا يتجزأ من بلدان إتحاد المغرب الكبير، إلا أن الإعلام المغربي بكل مكوناته لم يحترم ولم يلتزم بروح الدستور الذي حسم بشكل قاطع في الانتماء المغاربي وليس في الانتماء الطائفي العربي، والذي للأسف الشديد نسجل بكل قلق تمادي المؤسسات الصحفية و الإعلامية في الترويج له.

وبدون شك، فان هذه التعابير الإقصائية إن استمرت، ستخلق واقعا مبنيا على العنصرية والكراهية للهوية الأمازيغية،مما سيؤثر سلبا على صورة المغرب في الحاضر وفي المستقبل وسيفرمل الأداء الديمقراطي وخيار التعددية الثقافية واللغوية الذي تتميز به الخصوصية المغربية، مما سينعكس سلبا على منظومة حقوق الإنسان بالمغرب فعوض أن يكون الإعلام وسيلة للدفاع عن قيم حقوق الإنسان الفردية، الجماعي، اللغوية و الثقافية، قد تتحول إلى آلية مخزنية لتصريف الخطاب العنصري التمييزي ضد مكونات الشعب المغربي.

وإننا في التجمع العالمي الأمازيغي نعتبر أيضا أن الإعلام المغربي بكل مكوناته لم يلتزم بالموضوعية في تناوله للقضية الأزوادية، إذ سجلنا بكل أسف انسياق المنابر الإعلامية وبعض الصحافيين وراء المغالطات في حق نضال أبناء أزواد من أجل تقرير مصيرهم السياسي والتحرر من النظام العسكري الديكتاتوري بمالي. إذ بكل أسف انساقت أ غلب المنابر الإعلامية الوطنية إلى تقديم تقارير إخبارية مغلوطة ومأخوذة من بعض الدول التي تكرس الاستبداد والديكتاتورية بالمنطقة، و التي تشجع اللاستقرار في الصحراء الأمازيغية الكبرى، للحفاظ على مصالحها، و التي تخدش كرامة المواطنين الأزواديين وتعتبرهم مجرد قطاع طرق أو إرهابيين، دون أن تكلف نفسها عناء البحث و التقصي وسلوك مبدأ الحياد في التعامل مع هذه القضية.

وتبعا لما تقدم فإن التجمع العالمي الأمازيغي يلتمس منكم التعامل بموضوعية مهنية وأخلاقية مع القضايا العادلة لشعوب شمال افريقيا بصفة عامة، والدفاع عن الديموقراطية وترسيخها ببلادنا، وتعزيز قيم التعدد والإختلاف وتبني القضية الأمازيغية ودعم المسلسل الديموقراطي وخيار الانفتاح بدلا من الإقصاء والإنغلاق.

الإعتداء على المناضل الأمازيغي كريم بركة

استمرارًا في مسلسل تعنيف أبناء الريف وتحقيرهم، تعرض أحدُ أعضاء الحركة الأمازيغية صباحَ يومه الثلاثاء 11 شتنبر الجاري، لاعتداء مستفزّ من طرف أحد عناصر الدرك الملكي أثناء سفره على متن حافلة نقل المسافرين التي استخدمت في الآن ذاته لنقل السلع المهربة من مدينة الناظور. الاعتداء الذي تعرّض له العضوُ في الحركة الأمازيغية «عبد كريم بركة»، جاء إثر احتجاجه على الأوضاع المتردية التي تشتغل في ظلها الحافلة، زيادة على افتقارها لشروط السلامة التي من شأنها أن تجعلها أكثر عرضة للخطر هي ومن على متنها من المسافرين، خصوصا وأن الحديث لم تخفتْ حدّته بعدُ عن فاجعة الحوز التي ذهب ضحيتها 42 شخصا و25 جريحا من المسافرين الذين كانوا على متن حافلةِ نقل.

استمر المُعتدى عليه المذكور في احتجاجه على أوضاع الحافلة المزرية ودخوله في صراع ومشادات كلامية مع مسؤولي الحافلة، إلى حين وصوله إلى نقطة مراقبة للدرك الملكي وبالضبط في سلوان، فنزل العضو متجها إلى الدرك لإخبارهم بالأمر الواقع الذي تشتغل به الحافلة، غير أن هؤلاء لم ينصفوا المحتجّ، ليميلوا إلى مساندة مسؤولي الحافلة الذين سلّموا «عمولات مالية» لرجال الدرك حسب ما أفاد به المشتكي لـ«ناظورسيتي»، وتفاجأ هذا الأخير إثر مطالبته من الدرك إنصافه في حقه، بتلقّيه «إهانات واستفزازات»، حيث توجّه إليه الدرك بالقول : «أنتم الريافة عيقتوا، اللي عندو شي مشكلة يجي عندي». حسبما جاء في شكاية توجّه بها إلى وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بالناظور.

وزيادة على ذلك، تعرض المعتدى عليه لإهانات مماثلة من طرف مستخدمي الحافلة بعد ولوجه مرة أخرى إلى الحافلة لسحب حوائجه وإلغائه السفر على متنها للأسباب التي كانت هي موضوع الاحتجاج، حيث يقول المشتكي في الشكاية ذاتها : «تعرضت لشتى أنواع الإهانة والسب والشتم والتهديد من طرف مستخدمي الحافلة من قبيل «ليتك كنت في مكان ولو بعيد قليلا من هنا لطعنتك ورميت بك في النهر، وأنتم يا ولاد سبانيول الله يعطي لباباكوم الزلزال، ونتوما خرج فيكم الحسن الثاني أ الأوْبَاش...» وغيرها من الإهانات التي «شرب عنها الدهر وتصالح معها العهد الجديد حتى أضحى مغربا للجميع يتسم بالتعايش والسلم» حسبما جاء في الشكاية.

وعلى خلفية هذا الاعتداء المشين الذي يضرب أبناء الريف قاطبة، أصدر نشطاء بالحركة الأمازيعية بالناظور بيانا تنديديا استنكروا فيه ما تعرض له زميلهم عبد الكريم بركة من اعتداء وإهانة وتهديد بالقتل، وذكر البلاغ ملابسات الاعتداء التي ذكرها المعتدى عليه في شكايته الموجهة إلى وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية. يلتمس البلاغ ذاته بناء على ما جرى «فتح تحقيق جاد ومسؤول في الواقعة، والضرب على يد كل من مارس هذه العادة السيئة أو محاولته إيقاظ النعرات العنصرية والتفريق بين المغاربة على أساس عرقي أو ديني كما يطالب البلاغ «من وزارة النقل والأمن وكل من له علاقة بالنقل العمومي تشديد المراقبة على حافلات النقل العمومي من أجل الرقي بها إلى الحد الأدنى للسير على الطرق».

بيان تعزية و تنديد للتجمع العالمي الأمازيغي

تتبعنا بأسف و حزن بالغين خبر حادثة السير التي وقعت بتيزي ن تيشكا يوم الثلاثاء 04 سبتمبر 2012 و التي راح ضحيتها عشرات المواطنين الأبرياء ، كما تتبعنا باستغراب كبيرعدم تحمل الدولة المغربية لمسؤوليتها كاملة في هدا الحادث ، حيث لم تكلف نفسها حتى عناء إعلان الحداد على اعتبار الحادث كارثة وطنية و إذ نتقدم في التجمع العالمي الأمازيغي بتعازينا الحارة لأسر الضحايا فإننا نعلن للرأي العام ما يلي :

أولا: نندد بعدم إعلان الدولة المغربية لحداد وطني على أرواح الضحايا، ما شكل مسا بمشاعر ملايين المغاربة على اعتبار الحادث كارثة وطنية، في الوقت الذي تجبر فيه نفس الدولة المواطنين على الحداد ترحما على منتمين للعائلات الحاكمة في بلدان خليجية، بعيدة بآلاف الكيلومترات، يرتبط اسمها بممارسات مشينة في دهن المواطنين المغاربة.

ثانيا: نستنكر محاولة الحكومة المغربية الالتفاف على مسؤوليتها و عدم إجراء تحقيق خاص و عدم تحديد المسؤوليات مع محاولة تحميلها للضحايا في ظل الفوضى و التسيب الذي يسود قطاع النقل الطرقي و يتم غض الطرف عنه من قبل الدولة المغربية.

ثالثا: نؤكد على أن المسؤول الأول و الأخير عن حادث تيزي ن تيشكا هو الدولة المغربية، التي يقع على عاتقها ضمان أمن و سلامة المواطنين، ودلك بالقضاء على الفساد و الريع و تجديد القوانين مع ضمان تطبيقها على كافة المعنيين ، و وضع حد للفوضى و التسيب و ابتزاز المواطنين و الاستخفاف بأمنهم و سلامتهم من قبل شركات تابعة للوبيات هدفها تحقيق أكبر قدر من الربح ولو على حساب المواطنين، و ما يقع كل يوم بالمحطات الطرقية بالمغرب خير دليل على كل ذالك و كذا على الغياب الكامل للدولة المغربية .

رابعا: نندد بقمع الدولة المغربية للاحتجاجات على خلفية حادث تيزي ن تيشكا، في سياق ملىء بأحداث القمع و الاعتقال تفاقم مند تنصيب الحكومة المغربية الجديدة، و التي ما دامت لم تستطع أن تحمي نفسها من المنع كما حدث مؤخرا في طنجة فبالتأكيد يطرح السؤال عن مدى قدرتها على حماية المواطنين و ضمان أمنهم و سلامتهم و تحقيق وعود التغيير التي التزمت بها و التي تبدو عاجزة عن تحقيقها.

المهرجان الوطني للبيئة والثقافة الأمازيغية في دورته السادسة بكرسيف

نظمت جمعية أدرار للتنمية الاجتماعية الدورة السادسة للمهرجان الوطني للبيئة والثقافة الأمازيغية تحت شعار « الأمازيغية من المأخذ إلى التنزيل الدستوري» وذلك أيام : 07 ، 08 و 09 شتنبر 2012 بمدينة كرسيف ، ويهدف هذا المهرجان الذي نظم بشراكة مع وكالة تنمية أقاليم الشمال والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من عمالة إقليم كرسيف و الجماعة الحضرية لكرسيف وشركاء آخرين إلى مجموعة من الأهداف أهمها العمل على تنزيل ما جاء في الدستور الجديد فيما يتعلق بالتنسيق من أجل إخراج قوانين تنظيمية ملائمة لإدماج الأمازيغية في الحياة العامة ، التعريف بالمؤهلات الطبيعية والثقافية لإقليم كرسيف، خلق فضاء التواصل والحوار بين جميع الفعاليات من أجل توحيد الرؤى حول سبل مواجهة الأخطار البيئية التي يشهدها العالم ، التحسيس بأهمية المحافظة على الموروث الغابوي عموما وشجر الأرز خصوصا و نشر ثقافة التسامح ومحاربة كل أشكال العنف والتطرف و الإرهاب.

وتخلل برنامج النسخة السادسة للمهرجان مجموعة من الأنشطة الفكرية، الثقافية والفنية، منها تنظيم ندوات وموائد مستديرة حول مواضيع «الربيع الديمقراطي ومستقبل الامازيغية بشمال افريقيا»، «دسترة الأمازيغية المكسب في أفق التنزيل الحقيقي» ، «الأمازيغية بالمغرب ماذا بعد الدسترة»، «عناصر ومكونات القانون التنظيمي للأمازيغية» فضلا عن تنظيم معارض للمنتوجات النسائية التقليدية (الزربية ، الطرز...) والفن التشكيلي والكتاب والصور الفوتوغرافية ومتحف متنقل للأدوات والملابس القديمة، كما كرم المهرجان الصحافية والإعلامية خديجة بوصبري (الإذاعة الامازيغية) والفنان التشكيلي محمد ركون والسيناريست محمد مزيان ابن منطقة بركين إقليم كرسيف .

* محمد الكويسي
مدير المهرجان

من هنا وهناك

• دورة تكوينية

تنظم جمعية اغبولا للثقافة والتنمية بأكادير الدورة التكوينية الأولى حول اتقان الكتابة والقراءة بحرف تيفيناغ لفائدة مربي ومربيات التعليم الاولي ورياض الأطفال أيام 6 و7 اكتوبر 2012 بأكادير.

وعلى الراغبين في المشاركة في هذه الدورة التكوينية ارسال طلب المشاركة بإسم رئيس الجمعية في أجل أقصاه 14 شتنبر 2012 إلى العنوان الإلكتروني للجمعية:

ass.ighboula@gmail.com

أو الإتصال بالأرقام التالية:0657425534-0667622691

• تأسيس

إنعقد يومه الثلاثاء 28 غشت الماضي، بمقر الشريف الإدريسي الكائن بحديقة «3 مارس» جمعا عاما تأسيسيا، لتأسيس جمعية تحمل إسم "جمعية إمدوكار لسينما الشباب بالحسيمة" تهتم بالمجال السينمائي من داخل مدينة الحسيمة، وتم خلال الجمع مناقشة القانون الأساسي للجمعية والمصادقة عليه، وكما خلص الإجتماع إلى إنتخاب أعضاء المكتب المسير الذي أسفر عن انتخاب سمير أفلاح رئيسا، أيوب بنبوعزا نائبا له، محمد عقاد كاتبا عاما، إلياس أبوجيل نائبا له ورشيد بولحراك امينا للمال وعبيد أجندوش نائبا له وأنس الخطابي وشرين الحبنوني وعبد الرحيم أبرقاش مستشارون.

• تكموت

تحت شعار « من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي والفني للمنطقة»، نظمت جمعية الأمل للتنمية الاجتماعية والثقافية والأعمال الخيرية، المهرجان الثقافي والفني الثاني لموسم أكادير مقورن بدوار تكموت بالجماعة القروية لتغجيجت، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مابين 12و 14 شتنبر الحالي.

وتضمن المهرجان الثقافي والفني الثاني لموسم أكادير مقورن ندوات فكرية حول تاريخ المنطقة، و تاريخ موسم أكادير مقورن، وورشات تكوينية لتعليم الحرف الأمازيغي تيفيناغ لأطفال المنطقة، وعروض في الفروسية، و سهرات فنية بمشاركة الفنانة الأمازيغية كبيرة تبعمرانت، ومجموعة من الشعراء الأمازيغ المعروفين..

اليوم العالمي لمحاربة الامية

خلدت دول العالم، ومن بينها المغرب، اليوم العالمي لمحاربة الأمية الذي يصادف 08 شتنبر من كل سنة، وهي المناسبة المخصصة للتحسيس والتوعية حول ظاهرة الأمية، وتقويم الجهود المبذولة في مكافحتها وتجديد العزم على مواصلة العمل بشكل فعال ومشترك للقضاء على هذه الظاهرة التي لا يزال يعاني منها الملايين من أبناء المعمور خاصة النساء منهم.

وقد تمكنت الاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة سوس ماسة درعة خلال الموسم القرائي 2011 – 2012 لمحاربة الأمية من منح شواهد التحرر من الامية ل 25774 مستفيد(ة) مما سيمكنهم من ولوج عالم افضل وتوسيع افاق عملهم وإدماجهم في المحيط السوسيواقتصادي.

وقد عرف عدد المستفيدين من برامج محو الأمية ارتفاعا مهما من سنة إلى أخرى بجهة سوس ماسة درعة ، حيث انتقل مثلا من 112 226 مستفيد (ة) سنة 2010 – 2011 ليصل إلى 123 156 مستفيد ومستفيدة سنة 2011 2012- بزيادة تفوق 10 في المائة. وقد شارك في نفس العام حوالي 92270 مستفيد(ة) في الامتحانات الخاصة بدروس محو الامية بنسبة 80 في المائة ونجح منهم 74834 مستفيد(ة) بنسبة 65 في المائة.

ويذكر أن المتدخلون في الجهة في هذا المجال موزعون على الجمعيات بنسبة 58 في المائة بحوالي 66 الف مستفيد(ة) والقطاعات الحكومية الاخرى بنسبة 30 في المائة بأكثر من 34 الف مستفيد والبرنامج العام لوزارة التربية الوطنية بنسبة 12 في المائة حوالي 14 الف مستفيد(ة)، ونسبة ضئيلة للقطاع الخاص تصل الى 2 في المائة باقل من 1000 مستفيد(ة).

وحسب احصائيات مديرية محاربة الامية التابعة لوزارة التربية الوطنية فإن عدد المستفيدين من برامج محو الأمية على الصعيد الوطني عرف بدوره ارتفاعا مهما من سنة إلى أخرى، حيث انتقل من 286.000 سنة 2003-2002 ليصل إلى أكثر من 700.000 مستفيد ومستفيدة سنة 2011-2010. وخلال الثماني سنوات الأخيرة (2011-2003)، بلغ العدد المتراكم للمستفيدين من برامج محو الأمية أكثر من 5 ملايين شخص. مما يعني ارتفاع وتيرة المنجزات بشكل ملموس. وتمثل النساء أكثر من 80% من مجموع المستفيدين، وسكان الوسط القروي نصف الأعداد المستفيدة.

وبرسم موسم 2011-2010 بلغ عدد المسجلين أكثر من 700.000 شخصا موزعين حسب المتدخلين كالتالي: الجمعيات(940 جمعية): 340.000 (48.6%) ، القطاعات الحكومية: 308.000 (44%)، التربية الوطنية: 50.000 (7,1%) و المقاولات 2.000 (0,3%) وبلغ عدد المراكز المحتضنة لبرامج محو الأمية 14.700 مركزا تابعا لمختلف المتدخلين، 7850 منها في العالم القروي. وأشرف على تكوين المستفيدات والمستفيدين 17.800 مكونة ومكونا.

ومن أجل تمكين بلادنا من القضاء على الأمية في الآفاق المحددة، فإن خطة العمل للسنوات القادمة تستهدف تجاوز المعيقات التي تواجه هذا الورش الوطني والتي يتفق الجميع على صعوبتها وتعقدها. وتقوم هذه الخطة على مجموعة من الإجراءات تتمحور حول الرفع من وتيرة الإنجاز وتوسيع دائرة التدخل وتحسين جودة الخدمات، ونشير في الاخير الى أن الجهود المبذولة من طرف مختلف المتدخلين في مجال محاربة الأمية تمكنت من خفض نسبة الأمية ببلادنا، من 43 % سنة 2004 حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى إلى حوالي 30% سنة 2010 حسب آخر التقديرات.

سكان دوار عين عْلا بأهرمومو يحتجون على 50 سنة من التهميش

نظم سكان دوار عين عْلا بأهرمومو إقليم صفرو، يوم 23 غشت 2012 مسيرة احتجاجية بلغ عدد المتظاهرين بها حوالي 200 شخص من نساء وشيوخ وشباب الدوار، حيث انطلقت المسيرة من مدخل بلدة أهرمومو نحو مقر جماعة إغزران بدوار إخرواعن الذي يبعد مسافة 7 كيلومترات، ورفع المحتجون خلال المسيرة شعارات تطالب برفع التهميش والإقصاء والوفاء بالوعود المقدمة للسكان من قبيل كهربة الدوار علما أنه يقع وسط منطقة استفادت كلها من البرنامج الوطني لكهربة العالم القروي في حين تم إقصاءهم بدون مبررات.

وقد سبق للساكنة أن عقدت لقاءات وحوارات عدة مع المسؤولين آسفرت كلها عن تقديم وعود لم يتم الوفاء بها حسب تصريح السكان، وكان عامل إقليم صفرو قد زار الدوار في وقت سابق ووعد بحل المشكل، لكن الوضع بقي على حاله بل زاد تأزما حسب تصريح أحد المحتجين الذي أضاف أن المنطقة ككل لم تشهد أي تغيير أو مشروع يذكر منذ الاستقلال، ويرجع البعض إلى أن تعثر ملف كهربة الدوار يرجع إلى حسابات سياسية ذات بعد انتخابي.

وقد تسبب مشكل عدم استفادة الدوار من الكهرباء من إجهاض مشاريع تنموية لإحدى التعاونيات النسائية التي استفادت مؤخرا من آلات الخياطة لفائدة فتيات الدوار لكن بقي المشروع على حاله.

وقد شهد محيط مقر جماعة إغزران تطويقا أمنيا بالقوات المساعدة وقوات التدخل السريع التي تم استقدامها من مدينة صفرو حالت دون دخول المحتجين إلى داخل الجماعة، حيث حضر بعض المسؤولين الأمنيين على مستوى الجهة. واستنكر السكان في كلمة ألقيت أمام مقر الجماعة محاولات إجهاض المسيرة الاحتجاجية ونددوا باستهتار المسؤولين لمطالبهم التي اعتبروها بسيطة ولا تتطلب الكثير، وشهد الشكل النضالي مؤازرة كل من الفرع الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان وفرع المنزل ولجنة المعتقل التابعة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

وتعرف بلدة أهرمومو -التي تم تغيير اسمها برباط الخير وذلك بعد أحداث 71 و -72 بشكل عام نقصا حادا في البنيات التحتية من طرق ومستوصفات وكهرباء وغياب المرافق العمومية، وتشهد من حين لآخر مسيرات ووقفات احتجاجية، ويعتزم سكان دوار عين علا التصعيد من أشكالهم النضالية في الأيام القادمة في حالة لم يتم حل مشكل الكهربة وفتح مشاريع تنموية بالدوار لفك العزلة ورفع التهميش عنه.

* يوسف لخضر – أهرمومو

الممثل الناطق بالأمازيغية والإنتاج التلفزي

استأثرت الإنتاجات التلفزية المغربية باهتمام كبير من لدن الباحثين والمختصين، وغالبية الآراء متذمرة من رداءة ما تبثه قنواتنا من إبداعات فنية، وهي ظاهرة تتكرر كل رمضان، ويبدو ان الأمر غير طبيعي إذ لا بد من نقاش مستمر طيلة السنة لكي يستفيد المنتجون والمخرجون والمبدعون من انتقادات وملاحظات المتخصصين في المجال لتجاوز هفواتهم في المستقبل، ننتظر شهر رمضان للتداول في أمر تلفزتنا كأننا شعب لا يشاهد التلفزيون إلا في رمضان، وفي إطار تفاعلي مع هذا النقاش أود أن أتناول الموضوع من زاوية أخرى ترتبط بحضور الممثلة/الممثل الناطق بالأمازيغية في هذه الإنتاجات.

يكتشف كل متتبع للإنتاج الدرامي والكوميدي والسينمائي بالمغرب هيمنة مجموعة من الوجوه على الظهور في الشاشة الصغيرة والكبيرة سواء تعلق الأمر بالأدوار الثانوية أوالرئيسية، ويفسر بعض المتتبعين ذلك بتحكم العلاقات الشخصية بين المنتجين والمخرجين من جهة والممثلين من جهة أخرى في الكثير من الاختيارات، وهناك من يفسر ذلك بالكفاءة المهنية إذ نجد وجوها فنية دائمة الحضور في الشاشة بسبب الموهبة الفنية التي تمتلكها عكس وجوه أخرى يتم تهميشها. ولم تقتصر هذه الهيمنة على الإنتاج الدرامي والكوميدي بل أصبحت نفس الوجوه تهيمن على قطاع الإشهار لدرجة نجد فيها شركات تجند عددا كبيرا من الفنانين في مجال الموسيقى مثلا للمشاركة في وصلة إشهارية واحدة.

سبب حديثي عن هذه الهيمنة فرضه تحول ملموس يمكن لكل مهتم بالفنان الناطق بالأمازيغية ملاحظته، فقد بدأنا نلاحظ حضور بعض الوجوه المعروفة بمشاركتها في الأعمال الفنية الناطقة بالأمازيغية بأدوار ثانوية في أعمال ناطقة بالدارجة المغربية، ويمكن التمييز بين فئتين من الفنانين الناطقين بالأمازيغية : الفئة الأولى هم ممثلون وممثلات ينتمون لأسر ناطقة بالأمازيغية استقرت في مدن المركز كالدار البيضاء والرباط منذ فترة الحماية أو بعد الاستقلال، هذه المدن شكلت مجالا خصبا لبروز مواهبهم الفنية، أو كبروا في هذه المدن بعدما هاجر إليها آباؤهم، وهكذا يمكن الحديث عن استفادة هؤلاء من التواجد في المركز ، حيث سنحت لهم الفرصة لتلقي التكوين في التمثيل أو المشاركة في المسرحيات بدور الشباب كهواة قبل أن يشاركوا الإنتاجات الفنية الضخمة الناطقة بالدارجة أو الفرنسية التي غيرت مجرى حياتهم وجعلتهم محترفين للفن بعدما ولجوا إليه كهواة فقط، وهكذا فإن أمازيغية هؤلاء كانت مرتبطة بالمنزل فقط وبعض الأصدقاء وكمتتبعين لمسيرة هؤلاء كنا نفاجأ بكون الكثير منهم ناطقا بالأمازيغية بسبب النظرة التي كانت سائدة تجاه الأمازيغية في تلك الفترة. (حدثت ولا زالت تحدث هذه المفاجآت أيضا في علاقة التلاميذ بالأساتذة فأخر من سيتحدث بالأمازيغية بالنسبة لتلاميذ المناطق الناطقة بالأمازيغية هو الأستاذ خاصة إذا كانت أصوله من الرباط أو الدارالبيضاء أو فاس) .ومن بين عناصر هذه الفئة نذكر : عمر السيد، السعدية ازكون، سعيدة باعدي وشقيقتها، عبد الله فركوس، لطيفة أحرار و مجيدة بنكيران سناء عكرود... قد يكون بعض الممثلين المغاربة ممن يتحدث بالأمازيغية وأنا لا زلت أجهل ذلك.

والفئة الثانية هم فنانون وفنانات أنتجهم الهامش الفني خاصة القادمين من منطقة سوس، صقلوا موهبتهم الفنية في أعمال الهواة أو تصوير أشرطة الفسدي والفيديو، ومنهم من تلقى تكوينا علميا في مجال التمثيل، هذه الفئة بدأت مشوارها الفني في أعمال ناطقة بالأمازيغية وأبانت عن أداء متميز، استحسنه النقاد والمشاهدين، وهذا ما جعل المخرجين والمنتجين في المركز المهيمن على آلية الإنتاج الفني يستعينون بها في أعمال ناطقة بالدارجة، وهنا يمكن الحديث عن ميزة أساسية من المنتظر أن تعطي الأفضلية للفنانين الناطقين بالأمازيغية سواء من الفئة الأولى أو الفئة الثانية، فتمكنهم من الأمازيغية والدارجة والفرنسية سيجعلهم محط اهتمام المنتجين شريطة امتلاك موهبة جيدة في التمثيل مقارنة مع الفنانين غير الناطقين بالأمازيغية الذين لا يستطيعون المشاركة في الأعمال الناطقة بالأمازيغية. ويمكن أن نصنف ضمن الفئة الثانية كل من محمد عاطف ، زاهية زاهيري ومحمد باسو رشيد أسلال ...

هذا الحضور الذي يسجله الممثل الناطق بالأمازيغية هو مسألة تحتاجها الأمازيغية في هذه اللحظة فهي السبيل الحقيقي لضمان المزيد من الاعتراف بها كلغة وثقافة متجذرة في عمق الوجدان المغربي، كما أنها ستقطع الطريق على كل من يرى في الأمازيغية فولكلورا للاستهلاك السياحي والسياسي ورمزا للبداوة والترحال، وأخيرا ستضمن لنا التوفر على رموز فنية على المستوى الوطني توصل رسالتنا الحضارية وتعبر في نفس الوقت عن ارتباطنا بقيم الحداثة والديمقراطية .

* محمد زروال/ خنيفرة

جمعية تيماتارين توجه مراسلات

بخصوص الأسماء العرقية والاقصائية للشوارع والأماكن العامة

راسلت جمعية تيماتارين الثقافية والاجتماعية الناشطة بإقليم أشتوكن أيت باها كل من المجلس البلدي وعمالة إقليم اشتوكة أيت باها ووزارة المجتمع المدني والعلاقات مع البرلمان ، بغية التدخل العاجل لتغيير تسمية أحد الشوارع بمدينة بيوكرى، ويتعلق الأمر بالشارع الواقع بحي لاشالي الرابط بين كل من شارع عبدالكريم الخطابي وشارع سيدي الحاج الحبيب، وهو الحامل لاسم «شارع المغرب العربي» هذه التسمية التي استنكرنها الجمعية واعتبرتها تسمية عرقية اقصائية لا تملك أي سند قانوني اد أن دستور البلاد الذي ينص على «..أن المملكة المغربية، الدولة الموحدة، ذات السيادة الكاملة المنتمية إلى المغرب الكبير، تؤكد وتلتزم بما يلي : العمل على بناء الاتحاد المغاربي كخيار استراتيجي». وباستقرائنا لهذا المقتطف من القانون الأسمى للبلاد نرى بوضوح أن التسمية الدستورية للمجموعة الإقليمية التي ينتمي إليها المغرب هي على التوالي «المغرب الكبير» و«الاتحاد المغاربي»، وبهذا فان تسمية «المغرب العربي « لا مرجعية قانونية لها بل تتناقض وما تأتي به قوانين البلاد وعلى رأسها الدستور. كما أكدت تيماتارين على ضرورة تغيير هذه التسمية في أقر الآجال ورأت في الإبقاء على التسمية الحالية لهذا الشارع خرقا سافرا للدستور أسمى قوانين البلاد، كما ترى فيه عنفا رمزيا يمارس على الآلاف من المواطنين المارين من هذا الشارع بشكل يومي، ومسا بمشاعر كل من يعي جسامة هذا الفعل. كما أكدت ذات الجمعية أنها على استعداد لإفادة الجهات المعنية بلائحة من التسميات من قبيل أسماء الأعلام الوطنية والمحطات التاريخية كبدائل لتغيير كل التسميات التي تنم عن غياب إستراتيجية حقيقية في عنونة الأحياء والشوارع.

التلاميذ الأمازيغ يواجهون صعوبات بسبب الدارجة والعربية

يواجه التلاميذ الأمازيغ في المناطق الأمازيغوفونية صعوبات في فهم الدروس الملقنة باللغة العربية أو بالدارجة، ما قد يشكل عائقا حقيقيا في مسارهم الدراسي ويؤثر بالتالي على أدائهم.

وعلى غرار كل دخول مدرسي، يبذل الآباء قصارى جهدهم لتمكين أطفالهم من الوسائل المادية الضرورية لضمان السير الجيد لمشوارهم الدراسي، إلا أن القليل منهم يدركون بعض المشاكل التي يواجهها أطفالهم والمتمثلة في صعوبة فهم الدروس الملقنة بلغة أخرى غير تلك التي يتحدثون بها في المنزل أو في الشارع من قبيل الريفية.

و حسب تصريح للأستاذة حورية، مدرسة اللغة العربية بالحسيمة، أنه في بداية تجربتها المهنية كمدرسة في التعليم الابتدائي، لم تكن تتحدث سوى باللغة العربية لشرح الدروس للتلاميذ، كما هو منصوص عليه في المناهج البيداغوجية المعمول بها، لكن مع مرور الوقت أدركت أن تلامذتها لا يستوعبون معظم الدروس.

وقالت «حاولت بشكل تدريجي التأقلم مع هؤلاء التلاميذ باستعمال اللغة التي يفهمونها جيدا، أي الريفية»، مسجلة أنهم قدروا هذه البادرة وأبانوا عن حماسهم وركزوا أكثر على دروسهم».

وأبرزت أنه في السابق، لم يكن مسموحا التحدث باللغة الأم للأطفال من أجل شرح الدروس لهم،على عكس ما هو عليه الحال اليوم، لكون النظام البيداغوجي تغي، مضيفة أنه بات بالإمكان استخدام اللغة الأمازيغية للتقرب أكثر من الحقل المعرفي لهؤلاء التلاميذ،ما حقق النتائج المرجوة.

أما زميلتها إلهام فتطرقت من جانبها لشق آخر من هذه المسألة، قائلة «أنا لا أنحدر من هذه المنطقة ولا أتحدث بالريفية، حيث واجهت في السنوات الأولى من مساري المهني عدة صعوبات في التواصل مع هؤلاء الأطفال، لكن التجربة التي راكمتها مكنتني من تعلم أبجديات الريفية وهو ما سخرته أكثر لفائدة الأطفال.

* المقاربة التواصلية أفضل الوسائل

من جهته أكد عبد الرحمان العاشق، رئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ مدرسة ابن الخطيب بالحسيمة، أن أفضل وسيلة لتمكين التلميذ من الاستئناس بلغة معينة، سواء أكانت العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، هي تشجيعه للدخول في حوارات واستعمال أقصى عدد ممكن من المفردات، مستطردا أنه عندما ندرك أنه مع ذلك يصعب عليه الفهم، فإنه يصبح من الضروري الترجمة له إلى اللغة التي يتقنها (الأمازيغية أو اللهجة الدارجة).

أما امحمد البغدادي، مدير مركز الأبحاث الديداكتيكية والبرامج البيداغوجية في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، فيرى أنه ينبغي التعامل مع هذه المسألة بجدية لأنه يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على مسار التلميذ.

ولاحظ أن الـ 400 ألف تلميذ الذين يغادرون المدارس سنويا، يضطرون لذلك في الغالب لأسباب اجتماعية واقتصادية، من فقر وجهل وغيرها، مشيرا في الوقت نفسه إلى ضرورة عدم إغفال العوامل النفسية والتواصلية.

وذكر البغدادي أن المقاربة التواصلية تعتبر حاليا، إحدى المقاربات الديداكتيكية الحديثة، المتمثلة في وضع الطالب ضمن مركز العملية التعليمية، وحثه على التعبير، والاستماع إلى احتياجاته والمساهمة في عملية تنشئته الاجتماعية وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار الخصائص اللغوية والثقافية للمتعلمين.

* ضرورة تكسير الحاجز بين الأستاذ والتلميذ

وبدوره أشار عزوز بنعزوز، المندوب الإقليمي لوزارة التربية والتعليم في الحسيمة، إلى أن التطبيق الجيد للعملية التعليمية، يتطلب التوفر على حد أدنى من المعرفة الخاصة بالثقافة واللغة المحلية، بهدف تفادي وجود حاجز بين الأستاذ والتلميذ.

وأضاف أنه يمكن للأستاذ خلال لقاءاته الأولى مع الطفل في المدرسة، استخدام اللغة الأم للطفل بهدف تقريب الأفكار والوقائع التي يتم دراستها، وكذا لإعداده بشكل مرن لولوج العالم الجديد دون أن يتعرض لإبداء نوع من الخوف تجاه المدرسة.

* نقلا عن هيسبريس

ملتقى آيت وراين يُكرّم الصحفية أمينة بن الشيخ والفنان مصطفى شهبوني

نظمت جمعية إعريمن نايت وراين بعين فندل- تاهلا الملتقى الوطني السابع لآيت وراين مابين 15 و17 يوليوز الماضي.

وعرف الملتقى تنظيم ندوة حول موضوع "قبائل حوض إيناون، التاريخ والثقافة"، حيث تطرق محمد الجايل في مداخلته لتاريخ هذه القبيلة المجاورة لآيت وراين، وأبرز أصل تسميتها ونظرة مقتضبة حول ثقافة وعادات القبيلة وتاريخها. فيما تطرق عبد اللطيف العنتري لموضوع تاريخ قبيلة غياثة، لتختتم الندوة بمداخلة للباحث سعيد أرديف في موضوع 'الفلكلور الشعبي الوراينى' تطرق فيه لبعض مظاهر الثقافة الوراينية منها الفلكلور الشعبي أحيدوس وقدم تحليلا لبعض خصوصياته ودلالاته.

كما تم عقد ندوة بمقر جماعة مطاطة حول موضوع "إدماج اللغة الأمازيغية في الإعلام والتعليم"، بحضور أمينة بن الشيخ رئيسة تحرير جريدة العالم الأمازيغي وباحثة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وادريس الكايسي أستاذ وصحفي أمازيغي، حيث تطرقت بن الشيخ لموضوع "وضعية الأمازيغية في دفتر التحملات الجديدة"، وقالت إن دفتر التحملات لا يُحترم من طرف القنوات العمومية بحيث تنعدم الأفلام الأمازيغية في القناة الأولى رغم أن المادة 33 تنص على "التنوع الثقافي واللغوي بـ 80% للبرامج باللغة العربية والأمازيغية". بالإضافة إلى القناة الرابعة، قناة محمد السادس للقرآن الكريم، قناة الجهوية وقناة الأفلام كلها تنص دفاتر تحملاتها على ضرورة احترام التعدد اللغوي والثقافي، لكن مع الأسف تقول الأستاذة بن الشيخ لا يتم احترام هذه الالتزامات. ودعت الأستاذة إلى ضرورة التنصيص على تنوع البرامج في دفاتر التحملات الجديدة والرفع من جودة البرامج وفتح المجال أمام الإبداع الأمازيغي، وأكد على أهمية توحيد اللهجات الأمازيغية وضرورة إشراك المعهد للعمل على توحيد السمع والهموم لجميع المغاربة.

وتناول ادريس الكايسي- رئيس جمعية حمو اليازيد للثقافة والتنمية في مداخلته لحصيلة الإعلام الأمازيغي وآفاقه سواء المكتوب أو السمعي البصري.

بعد ذلك عقدت ندوة أخرى بمقر الاجتماعات ببلدية تاهلة، حضرها كل من مصطفى المريزق أستاذ بجامعة مكناس، ورشيد راخا الناشط الأمازيغي و الرئيس المنتدب المكلف بالعلاقات الخارجية لدى التجمع العالمي الأمازيغي، والحسين بورزة محامي بهيئة فاس.

وتطرق المريزق للحراك الاجتماعي الذي عرفه المغرب خلال السنة الماضية مع التطورات الإقليمية التي شهدتها دول الجوار، وأشار إلى أن هذا الحراك وُجد منذ سبعينيات القرن الماضي والذي شكّل مرحلة مفصلية في تاريخ المغرب. كما قال رشيد راخا، عضو هيئة تحرير جريدة العالم الأمازيغي، إن الورقة الدستورية الجديدة تُعتبر مكسبا، مشيرا إلى أنه لأول مرة تعترف الدولة بأمازيغية المغرب، وتطرق لموضوع الجهوية الموسعة التي اعتبرها مبنية على أهداف أمنية ولم يراع المشروع الخصوصيات الثقافية واللغوية لكل منطقة، وأعطى مثال لمنطقة تاهلة التي من المنتظر أن تنضم إلى جهة جديدة فاس- مكناس، وأوضح أن الحركة الأمازيغية كانت سباقة للمطالبة بالحكم الذاتي التي يعتبر من أنجع السبل لنهج اللامركزية لترسيخ ممارسة فعالة للديموقراطية الحقة وأعطى مثالا لدول أوروبا.

واختتمت الندوة بمداخلة الحسين بورزة حول موضوع " حق الإلتزام بالصمت بين الدستور الجديد والعمل القضائي".

وشهد حفل الاختتام تكريم الأستاذة والصحافية أمينة بن الشيخ، إضافة إلى الفنان الأمازيغي مصطفى شهبوني وعدد من الفاعلين الجمعويين والمنتخبين المحليين، وعرفت السهرة الفنية الختامية تقديم عروض أحيدوس مختلفة من جرسيف وبولمان وآيت سادن إضافة إلى المجموعة المحلية إفراخ إعرّيمن نايت وراين، حيث تم توزيع جوائز على الفائزين في مسابقة تيفيناغ وكرة القدم.

* يوسف لخضر - تاهلا

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان عن الترشح للمشاركة في الدورة التكوينية السادسة في تقنيات كتابة السيناريو

ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع المركز السينمائي المغربي الدورة التكوينية السادسة في تقنيات كتابة السيناريو مخصصة لكتابة السيناريو باللغة الأمازيغية، المرحلة الأولى من 08 إلى 13 أكتوبر 2012 بمقر المعهد.

فعلى المترشحين الراغبين في الاستفادة من هذه الدورة التكوينية أن يستوفوا الشروط التالية:

- أن تكون للمترشح تجربة سابقة في مجال كتابة السيناريو؛
- أن يكون بصدد إعداد مشروع سيناريو؛

يستحسن أن يكون المترشح متقنا للغات: الأمازيغية والعربية والفرنسية.

يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:

1) طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
2) بيان سيرة؛
3) نسخة من بطلقة التعريف الوطنية؛
4) رسالة تحفيز؛
5) ملخص لمشروع السيناريو.

وستتولى لجنة الانتقاء المشتركة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمركز السينمائي المغربي دراسة المشاريع المقدمة إليها، بعد ذلك عن لائحة المترشحين الذين تم انتقاؤهم.

وكل ملف يستوفي الشروط المذكورة أعلاه يعتبر لاغيا.

فعلى الراغبين في هذه المشاركة في هذه الدورة التكوينية إيداع ملفاتهم، أو إرسالها باسم السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في أجل أقصاه 14 شتنبر 2012 إلى العنوان التالي:

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض
ص. ب. 2055، الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

احتجاج المئات باشتوكة على قرار التحديد الغابوي

*إبراهيم فاضل

شعارات متعددة أثثت وقفتهم ضمنها: "لقد قاومنا الاستعمار بدماء أجدادنا وهل جزاؤنا مصادرة اراضينا"، "تمازيغت في خطر ارحل ابو غابة" هي شعارات ضمن آخريات رفعها محتجون يعدون بالمئات من ساكنة عموم الدائرة الجبلية لإقليم اشتوكة أيت باها امام مقر العمالة ببيوكرى صباح اليوم الاربعاء 29/08/2012، حوالي تسعمائة محتج غاضب خرجوا دون هوادة ضد مرسوم رئيس الحكومة، و قرار المندوب السامي للمياه و الغابات ومحاربة التصحر القاضيان بالشروع في فتح مسطرة تحديد الأملاك الغابوية. الغاضبون عبروا بمختلف وسائل الاحتجاج عن رفضهم المطلق لأي مساس يطال ملكية أراض يقولون إنهم ورثوها أبا عن جد، مؤكدين أن الحكومة بدعوى التحديد الاداري للأملاك ترغب في انتشالها منهم لتحويلها إلى استثمارات سيستفيد منها الكبار، ولن يستفيدوا هم إلا من الغبار والتلوث.

مسيرة أمس والوقفة الحاشدة جاءت اثر اجتماع موسع للغاضبين نهاية الأسبوع المنصرم ، من تنظيم فعاليات جمعوية ومحامين وبموجبه تقرر الخروج اليوم نحو عمالة إقليم اشتوكة، اللقاء كان كذلك تعبويا شرح خلاله محامون مختلف المساطر المتبعة لتقديم التعرضات أمام السلطة المحلية، وكذلك أمام القضاء ، وابرز الحاضرون ان مسطرة الطعون ستقدم لدى المحاكم الإدارية في موضوع تطبيق مرسوم رئيس الحكومة للحيلولة دون صدوره بالجريدة الرسمية ، المحامون اعتبروا مرسوم بنكيران هفوة قانونية.

وندد المحتجون بسلسلة المراسيم الصادرة بهذا الخصوص والتي ترمي إلى الشروع فيما يسمى بالتحديد الإداري للملك الغابوي وقد أثبتت هذه الوقفة مدى التضامن والانضباط وروح المسؤولية التي يتميز بها المواطن بالمنطقة.

وبعد النجاح الذي عرفته هذه الوقفة فإن تنسيقية ادرار تعلن لكافة المواطنين والمواطنات ضرورة الالتزام باليقظة والحذر ورص الصفوف والاستمرار في العمل النضالي السلمي المشروع حتى يتم إلغاء كل المراسيم المتعلقة بمصادرة الأراضي من سكانها الأصليين وإلغاء الظهائرالصادرة إبان الفترة الاستعمارية وخاصة منها ظهير 1916.01.03

ودعت إلى الحضور بكثافة خلال الأيام المقررة لعمليات التحديد للمنطقة ابتداء من 2012.09.03 - 2012.09.10 2012.09.12- 2012.09.17- و 2012.09.24 على الساعة 08 صباحا ودلك من اجل التضامن والوقوف إلى جانب الجماعات والسكان المعنيين بالتحديد .

واعلنت التنسيقية أن الوقفة الاحتجاجية المزمع تنظيمها أمام المندوبية السامية لإدارة المياه والغابات ومحاربة التصحر بالرباط سيعلن عن تاريخها لاحقا.

وثمنت التنسيقية المجهودات التي تقوم بها المنابر الإعلامية التي واكبت هذا الحدث.

وأكدت على تضامنها اللامشروط مع الإعلامية زينة همو براديو MFM التي تتعرض لتهديدات ومضايقات من بعض السياسيين نتيجة مواكبتها المتميزة للحدث .

وأشادت بالتضحيات والمشاركة الفعالة للمواطنين من أجل إنجاح هذه المحطة النضالية رغم الحرارة المفرطة و بعد المسافة وتحمل أعباء التنقل. وكذا بالمؤازرة والمساندة الفعالة للإطارات الحقوقية والثقافية والتنمويةالحاضرة في الوقفة

ونددت بمحاولة بعض الأطراف الركوب على نضالات المواطنين والتشويش على عمل التنسيقية.

جمعيات أمازيغية تدين ضم أراضي السكان الأصليين للملك العمومي

دشنت الحكومة في الآونة الأخيرة فصولا جديدة ضمن المسلسل الترامي و الاستيلاء على الأراضي و تجريد السكان الأصليين من أراضيهم التي ورثوها عن أجدادهم منذ الآلاف السنين.

والواضح أن هذا المسلسل يرمي أساسا إلى تجريد أولئك السكان من ممتلكاتهم سعيا لتهجيرهم إلى المدن حيث يتعرضون للذوبان وفقدان هويتهم؛ تتمثل هذه الفصول في مجموعة من المراسم التي وقعها رئيس الحكومة هدفها ضم العديد من الأراضي إلى ما يسمى بالملك العمومي الغابوي: بناءا على ظهائر تعود إلى فترة "الجنيرال كيوم " الاستعمارية ـــ 3 يناير 1916 ـــ وقد همت هذه المراسم العديد من المناطق التابعة لسوس الكبير يتم هذا في الوقت الذي توجه إلى المغرب عدة تقارير دولية تشير إلى أن السكان الأصليين يتعرضون إلى التجريد من أراضيهم من طرف السلطات المغربية، ومنها على الخصوص التقرير الأخير الصادر بجنيف عن دورة 21 مايو 2012 عن المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ورغم العديد من الاحتجاجات التي سجلت من طرف متضررين وجمعياتهم.

إزاء هذا الوضع نعلن نحن الجمعيات و التنسيقيات الموقعة أسفله، للرأي العام المحلي و الوطني والدولي ما يلي :

1.تنديدنا بالسياسة الرسمية المنهجة لتفقير وتهجير الإنسان الأمازيغي المسالم والمغلوب على أمره، ونعتبر أن هذه السياسة تشكل ضربا من ضروب التعامل العنصري المخزني إزاء الهوية الأصلية الحية للمغرب.

2. دعوتنا كافة القوات الأمازيغية على الصعيد الوطني والدولي للتكتل، وابتداع كل الأساليب النضالية السلمية للوقوف ضد التهور المخزني بالمغرب.

3.دعوتنا كافة التجار و أصحاب المال والأعمال للانخراط في المعركة الاقتصادية لإرغام السلطات المغربية على العدول عن غيها ؛ وذلك بمقاطعة الأبناك والبريد و البورصة وجميع المؤسسات المالية.

4. مطالبتنا كافة وكالات التنمية الدولية بإعادة النظر في شروط دعمها للمغرب، وربطها بمدى احترامه للاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب الأصلية.

5. دعوتنا كافة الأمازيغيين وكل المناضلين والحقوقيين المناهضين للميز العنصري بأوروبا والعالم إلى تنظيم يوم احتجاجي واستنكاري أمام السفارات والقنصليات و التمثيليات الدبلوماسية في بلدان إقامتهم، تضامنا مع الشعب الأمازيغي في محنته.

6.مطالبتنا بفتح تحقيق جدي ونزيه في ملفات الفساد المستشري في القطاع الذي تقوم المندوبية السامية للمياه و الغابات ومحاربة التصحر، والذي ورد في تقارير المجلس الأعلى للحسابات.

7.استنكارنا لصمت الأحزاب السياسية المغربية وتواطئها مع المخزن، ضد حقوق السكان الأمازيغ في أراضيهم.

الجمعيات الموقعة : منظمة ازرفان فرع أكادير (أكادير).جمعية تيماتارين الثقافية و الاجتماعية (بيوكرى – أشتوكن).جمعية تيللي ن ودرار الثقافية و الاجتماعية (أيت باها).جمعية تيفاوت للثقافة و التنمية (بيوكرى - أشتوكن). جمعية أفا للثقافة و حقوق الانسان (افنتار - ماست).جمعية تيويزي للاعلام و التنمية.جمعية أزمزا (تارودانت).منظمة تمانيوت (فرع افران – الأطلس الصغير).جمعية أيت الطالب ايحيا للتنمية الاجتماعية (أيت واديم – أيت باها). جمعية أفراك ماست (ماست).جمعية ازوران للثقافة و التنمية (بلفاع).منظمة تمايونت (فرع بوطروش – امجاض).جمعية محمد خير الدين (تافراوت).شبكة جمعيات تيزولي -أزيد من 150 جمعية- (امجاض).جمعية تيويزي تيغيرت للتنمية و الثقافة و الرياضة.

بيان تنديدي لمركز إفني - أيت باعمران للتنمية والمواطنة

تلقى مكتب مركز سيدي إفني آيت بعمران للتنمية والمواطنة بإستياء وقلق شديدين قرار إعلان المندوب السامي للمياه والغابات ومرسوم رئيس الحكومة الصادر بتاريخ 28 رجب 1433 الموافق ل 19 يونيو 2012 لتحديد الغابة المسماة " إفني "وتم إقتراح بعضها 10 شتنبر 2012 كبداية لعمليات التحديد.

وذلك في أفق نزع ملكية أراضي ساكنتها وتحويلها الى غابات أو محميات طبيعية تذر على لوبيات الفساد أرباحا بعد تهجير سكانها قسرا كوسيلة للإستيلاء على مواردها الطبيعية والجغرافية .

بناء على ذلك كله ،فإن مركز سيدي إفني آيت بعمران للتنمية والمواطنة كفدرالية تضم قرابة 60 جمعية بالمنطقة وحيث أن سكان هذه المنطقة قد تعرضوا لحيف كبير أثناء قيام إدارة المياه والغابات بتحديد أقسام سابقة من غابة الأركان بإقليم سيدي إفني، و تسبب ذالك في مثول العديد من أبناء المنطقة الأصليين أمام المحاكم ظلما وعدونا في منازعات مع إدارة المياه الغابات بسبب أراضي وممتلكات ، ورثها الخواص أبا عن جد ولقرون طويلة (من قبيل الحاج عمر شهيد والحاج العربي رزقي) وطبقا لمهامه وأهدافه.

يعلن المركز للرأي العام المحلي والوطني والدولي مايلي :

1/ يستنكر المركز تبعا لذلك قرار رئيس الحكومة المؤرخ في 19/6/2012 الرامي إلى إنجاز تحديد إداري لمجموعة من دواوير وأراضي ساكنة المنطقة التي ورثوها أبا عن جد ولديهم وثائق تثبت ذلك ، وقرار إدارة المياه و الغابات و محاربة التصحر القاضي ببدء إجراءات هذا التحديد يوم الاثنين 03 شتنبر 2012 م بصبويا وإمي نفاست و10 شتنبر بمير اللفت وتيوغزة على الساعة التاسعة صباحا حسب إعلانها .

/2 نطالب رئيس الحكومة و إدارة المياه و الغابات و محاربة التصحر بالتراجع عن قراراتهما وفتح حوار حقيقي حول التحديد الإداري الغابوي مع ممثلي السكان وجمعيات المجتمع المدني بمنطقة آيت باعمران.

3/ تنديده بالمساس بالحق في الملكية الفردية أو الجماعية لأراضي السكان الأصليين بسيدي إفني وآيت باعمران الذي يعمد فيه مجموعة من مهندسي إدارة المياه والغابات الى استفزاز ملاكي الأراضي، في خرق سافر للقوانين الجاري بها العمل ، بتضخيم مجال الغابة إلى حدود حيطان الدور السكنية ومحاذاة الدواوير.

4/ يؤكد رفضه التام لهذه العملية التي تستهدف المنطقة من أجل تحويلها إلى محميات للوحيش ،ولما لا لكل الحيوانات المفترسة التي يمكن إستعملها كوسيلة لطرد الباعمرانيون من أرضهم نظرا لتشبثهم برمز هويتهم الأصلية " الشجرة المقدسة الأركان".

5/ ندعو رؤساء الجماعات القروية المعنية و كل ساكنة سيدي إفني وآيت باعمران إلى المزيد من اليقظة والنضال الميدانيين والسلميين ضد كل الإجراءات والقرارات الحكومية والقطاعية المقررة والرامية إلى نزع السكان ملكية أراضيهم والقضاء على موروثهم الثقافي والحضاري .

6/ نطالب رئيس الحكومة و إدارة المياه و الغابات و محاربة التصحر بالتراجع عن قراراتهما وفتح حوار حقيقي حول التحديد الإداري الغابوي مع ممثلي السكان وجمعيات المجتمع المدني بمنطقة آيت بعمران .

7/ نحمل كامل المسؤولية للدولة المغربية في تسخير لوبيات العقار في الإستحواذ على أرضي الساحل " النعالة" ، دون سند قانوني ، وخلق مطالب تحفيظ مشبوهة لأراضي لايحق فيها البيع والشراء والهبية .....

8/ ندعو الجمعيات إلى دعم ساكنة إصبويا، وإمي نفاست ،ومير اللفت، وتيوغزة، ومستي...، وكل المناطق الخاضعة لمهزلة التحديد المشؤوم ، والحضور إلى التجمع الذي سيتم تنظيمه من لدن المركز بسيدي إفني يوم 02/09/2012 إبتداء من الساعة الثالثة بعد الزوال ،للإحتجاج على القرار الحكومي المذكور ومناقشة مخاطره على الأرض والملكية الفردية.

تحديد الملك الغابوي والوجه الآخر للصراع الهوياتي

بعد أن أصبحت قطعان الخنازير البرية بالأطلس الصغير الغربي (منطقة أيت باها أودرار) أحد الكائنات المألوفة بخرابها لحقول الساكنة وبإتلافها للمحاصيل الزراعية وتهديد حياة السكان و بالخصوص النساء، وبعد أن أصبح التعرض لهذه الكائنات - التي تنعم برعاية خاصة اكثر من الانسان - تؤدي بصاحبها إلى السجن او دفع غرامات مالية ثقيلة، وبعد الشكايات العديدة و الوقفات أمام الجهات المسؤولة –الراعي الرسمي لها- وبعد دعاء الساكنة في صلواتهم أن يرفع الله عنهم البأس و الخنزير ويجازي من كان السبب فيما آلت إليه ممتلكاتهم و أراضيهم ، ظهرت فلول من الذئاب التي ظن العديد من السكان انها انقرضت منذ زمن بعيد، فأصبح بإمكانهم مشاهدة هذه الحيوانات و بالبث المباشر تفترس أغنامهم وماشيتهم في و اضحة النهار و سماع عويلها في سكون الليل. كل هذه الأحداث -التي يمكن أن نسميها بتكتيكات مكشوفة - لم تكن سوى مقدمة تمهيدية لمسرحية نزع الاراضي من أصحابها الشرعيين الأصليين الذين توارثوها عبر الأجيال وقدموا دماءهم و أنفسهم في سبيل الدود عنها ضد المحتل الفرنسي الغاشم فكانت هذه المنطقة آخر موقع تطؤه أقدام الجيوش الفرنسية إبان عهد الحماية وكان ذلك سنة 1934 ، فبالاضافة إلى هذا المعطى التاريخي السياسي فقد عرفت هذه المنطقة ظهور الانسان في فترات ما قبل التاريخ و لعل المواقع التاريخية التي تحتوي على نقوش صخرية التي تتواجد بالمنطقة لأكبر دليل على ذلك (مثال موقع "تامكدولت" الذي يحتوي على نقوش صخرية تعود إلى عصر البقريات) .

وبعد الاستقلال بقيت المنطقة على عهدها واستمر السكان في مقاومة صعوبة التضاريس و سنوات الجفاف المتتالية و التهميش الذي تعرضت له طيلة عقود دولة الاستقلال وحرمت من البنيات التحتية و بالخصوص الطرق وشبكات الماء الصالح للشرب و الكهرباء ...إلخ. وما تتوفر عليه حتى الآن من بنيات فبفضل أبنائها و تضامنهم وانخراطهم في عملية تنمية المنطقة. فحتى الطريق الذي يربط أيت باها بتنالت فقد شقه المقاومون الذين اعتقلوا إثر معركة أيت باها 1936 ولعل وضعيته المزرية حاليا تنم عن مدى التهميش الذي تتعرض له المنطقة وساكنتها.

إن الإجحاف الذي يطال المواطنين من ظهير 03 يناير 1916 الاستعماري الذي ارتكز عليه رئيس الحكومة لإصدار مرسومه المشؤوم تضاعفت قسوته من خلال التواطؤ المكشوف بين الحكومة و مندوبية المياه و الغابات من خلال الاعتماد على المواد الثلاثة الأولى للظهير وتجاهل المادة الخامسة منه التي تتناول حق المواطنين في تقديم تعرض قانوني لدى السلطات المحلية. فهذا التواطؤ بات واضحا حتى للسذج من بني جلدتنا، فكيف يمكن لرئيس الحكومة أن يوقع مرسوما يضرّ بالساكنة ماديا ومعنويا ؟ وكيف يغيّب المجتمع المدني في اتخاذ هكذا قرارات في عزّ الدستور الجديد؟ لماذا قواد المنطقة لم يعلقوا مرسوم رئيس الحكومة في سبورة الاعلانات المخصصة لذلك بالقيادات ؟ ولماذا التزمت السلطات المحلية الحياد السلبي تجاه هذا القرار؟ أسئلة ضمن أخرى كلها مشروعة تجعل المواطنين يستفسرون عن الوجه الخفي لهذا القرار ؟

لا يختلف اثنان في وجود صراع هوياتي في المغرب نظرا لمعطيات لا يتسع ذكرها كلية في هذا المقام لكن سنورد بعضا منها نظرا لأهميتها في فهم السياق الذي تتجاذب فيه التيارات الايديولوجية المغربية التي ارتأت في وقت سابق أن تجعل لنفسها تيارا ينحو منحى التيارات الاشتراكية البعثية الناصرية بالدول "الشقيقة" ، فكان تبني العروبة أحد الاوجه الذي ساعد في تغيير وِجْهَة المغرب نحو الشرق و بالتالي فقدان بوصلة الانتماء إلى الوطن و التخلف عن الركب الحضاري الذي تعرفه مجموعة من الدول العجمية . فكان تبني خيار التعريب بمثابة الملح الذي تأكلت بسببه أركان الإنسية المغربية التي أوشكت على السقوط لولا ظهور الحركة الأمازيغية التي تداركت الموقف وجعلت من خطابها الاساس المتين لبناء دولة مواطنة تعمل على الاعتزاز بالمحلي و تفرضه كقوة بديلة عن المشاريع المستوردة التي شتت عمق الثقافة المغربية و ركزت على تعريب الانسان و الشجر و الحيوان ضاربة بعرض الحائط الاسس الشرعية و التاريخية للمجتمع المغربي الذي يتميز عن غيره بأمازيغيته و ثقافته الضاربة في عمق التاريخ و الامازيغية من هذا المنظور تتجاوز اللغة –باعتبارها معطى ملموس ومُعاش - إلى القيم الحضارية والثقافية وأنماط العيش و طرق الممارسات الدينية والعقدية و العادات و التقاليد والفنون و الطقوس الاحتفالية والمهارات الحرفية و الابداعية ...ألخ. فكان مخطط التعريب له حضور في شتى المجالات الحيوية من اعلام ومدرسة و مسجد وإدارة إلخ...لكنه كان غائبا في المغرب العميق مغرب الجبال و الفجاج، مغرب الاصالة و الجذور. فكان لهذا المغرب الذي هُمّش و أقصي من كل العمليات التنموية على مر العقود التي تلت الاستقلال دور رئيسي في الحفاظ على اصالة التقاليد و العادات و اللغة و الاعراف إلى آخره، و ساهمت التنشئة الاجتماعية لسكان تلك المناطق في التشبث بالأرض و ما يرتبط بها ففضلوا العيش في فقر مدقع على أن يبيعوه قطعا وبقعا ، الشيء الذي صعّب مهمة تذويب هويتهم في الاعلام الرسمي ، مما جعل الحكومة ترتكز على قوانين استعمارية في محاولة قديمة / جديدة لترسيخ مخططها المستورد و المتآكل وذلك بنزع الأراضي من مالكيها الأصليين الشرعيين الذين دفعوا ثمنا غاليا في الحفاظ عليها و الدود عنها : فقد بنوا المروج و حفروا الآبار وغرسوا الاشجار وسيّجوا الحقول ووضعوا أعرافا في الحرث و السقي و الجني والرعي يحترمها الكل وترضي الكل. وقدموا أرواحهم فداء للوطن تصديا للمشروع الاستعماري فيكفي الحديث عن تواجد جثث مقاومي المنطقة ترقد في سيدي بوعثمان (نواحي مراكش) حيث شكلوا النواة الرئيسية لجيوش أحمد الهيبة وقضوا نحبهم هناك سنة 1917 ، ويكفي كذلك قراءة أحداث معارك أيت عبدالله و إداوكنضيف (الجامع أقديم) وأيت باها التي وقعت ما بين 1930 و 1936 لمعرفة التضحيات الجسام التي قدمها أبناء المنطقة (أجدادنا) الذين تنكروا لذواتهم وأحبوا عدم الظهور لأنهم اعتبروا صنيعهم لله وللوطن.

إن الغاية المرجوة من مرسوم رئيس الحكومة ومن قرار المندوب السامي للمياه و الغابات تتجسد ظاهريا في تجريد الساكنة من ملكية أراضيهم وباطنيا في استئصال لب الثقافة واللغة الأمازيغية وما يرتبط بهما من تقاليد وعادات وفنون ومهارات ابداعية وحرفية وسبل العيش البسيط وثقافة التسامح و الإخاء التي تجمع الساكنة قاطبة، لأن نزع أراضيهم يعني بالدرجة الأولى انتزاع هويتهم وتهجيرهم إلى ضواحي المدن حيث سيتعرضون قسرا لمخطط التعريب الذي تبتكر أساليب عمله وتضخ دماء جديدة لتحريكه كلما تناوبت الاحزاب المخزنية في تسيير شؤون البلاد و العباد، فنجاح أي حكومة كيفما كانت خلفيتها السياسية تقترن بمدى نتائج تعريب الشعب المغربي.

* خالد أوبلا
طالب باحث

إسدال الستار على الدورة الخامسة لملتقى أكرض للطفولة والشباب بآيت وافقا

أسدل الستار يوم الأربعاء الماضي 29 غشت 2012 على فعاليات الدورة الخامسة لملتقى أكرض للطفولة والشباب المنظم من طرف جمعية أكرض أوفقير للتنمية والتعاون، وهي الدورة التي أقيمت تحت شعار "دينامية شبابية متجددة، مفتاح التنمية المحلية" بأكرض أوفقير بالجماعة القروية لآيت وافقا، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة الشباب والرياضة.

وقد عرفت برمجة هذه السنة تنوعا مهما في الفقرات كما هو معهود في الملتقى، من خلال أنشطة وفقرات متنوعة استهدفت بالأساس شريحة الأطفال والشباب وفاء لروح ورسالة الملتقى، دون إغفال الفئات والشرائح الأخرى.

وهكذا فقد خصصت للطفل القروي بالمنطقة حصة كبيرة ضمن الفقرات، حيث استفاد الأطفال من أنشطة المخيم القروي الذي أقيم على شكل صبحيات تربوية أيام الأحد 26، الإثنين 27 والثلاثاء28 غشت، بفضاء المركب السوسيوثقافي أكرض أوفقير بآيت وافقا، وقد تضمن تنشيط ترفيهي وألعاب متنوعة وورشات للمسرح والموسيقى والإنشاد بالأمازيغية وأنشطة بهلوانية، بالإضافة إلى ورشة للتلوين والرسم، ومسابقات في كتابة اللغة الأمازيغية بحرفها تيفيناغ، وكل ذلك من تأطير مدربين تربويين ذوو تجربة وتكوين في المجال التربوي والتنشيطي للطفل.

من جانب آخر فقد كان العنصر النسوي حاضرا بقوة في أنشطة هذه الدورة، سواء كفاعل أساسي أو كهدف لأنشطة الملتقى، حيث تم تنظيم معرض لمنتوجات الفتيات ونساء المنطقة من ملابس تقليدية وديكورات وأدوات منزلية، كانت تتويجا لتكوين المستفيدات من ورشة الخياطة والطرز والأعمال اليدوية بالمركب السوسيوثقافي بأكرض أوفقير، وتوجت بهذا المعرض الذي امتد حوالي أسبوع على طول فعاليات الملتقى، وعرف إقبالا مهما من أبناء المنطقة وضيوف الملتقى وزوار المعرض من مختلف المناطق المجاورة.

في نفس السياق، تميزت دورة هذه السنة بتنظيم حصة تحسيسية في مجال صحة المرأة موجهة للفتيات صبيحة السبت 25 غشت، أشرفت عليها طالبة طبيبة من بنات أكرض أوفقير، وعرفت مشاركة كبيرة للمستفيدات، وتعتبر الأول من نوعها ضمن أنشطة الملتقى، ومقدمة لأنشطة صحية تحسيسية أكثر بالمنطقة.

وعلى هامش الملتقى، تم تنظيم حصص تدريبية استعدادا من الجمعية لإصدار شريط لأناشيد الأطفال باللغة الأمازيغية، استجابة للفراغ الملحوظ في هذا الإطار ومن أجل المساهمة في الارتقاء وإغناء أدب الطفل باللغة الأمازيغية.

وعلى المستوى الفكري، تم تنظيم معرض متنقل لكتاب "أراتن في أخبار أكرض أوفقير وجيرانه" الذي يتضمن جوانب من تاريخ المنطقة العلمي والاجتماعي، وبعض من حاضرها للكاتب الباحث ناصر بوطعام، هذا المعرض الذي نظم بمواقع مختلفة وانطلق من موسم "سيدي عبد الله أوسعيد" بأيمور، وتم على هامشه توقيع الكتاب من طرف الكاتب.

دائما على المستوى الثقافي والفني، عرفت دورة هذه السنة تنظيم سهرتين، تضمنت الأولى التي نظمت ليلة الإثنين 27 غشت فقرات من أحواش المنطقة، بمشاركة فرقة أحواش آيت وافقا، وخيرة الشعراء (إنضامن)، بالإضافة إلى فقرة فكاهية وتنشيطية، كما نظم على هامش السهرة معرض لكتاب "أراتن" بحضور كاتبه. وتميزت بحضور جماهيري متميز من عشاق فن أحواش من مختلف المناطق المجاورة، خاصة وأن موعد الملتقى تزامن مع عطلة العيد التي عرفت توافدا كبيرا من المهاجرين المقيمين بالمدن الكبرى لقضاء العطلة بين أهاليهم.

واختتمت فعاليات الملتقى بسهرة "إيض أومليل" أو الليلة البيضاء ليلة الثلاثاء 28 غشت، وهي السهرة التي اعتادها المنظمون أن تكون مسك ختام الملتقى، وتضمنت فقرات ثقافية وترفيهية وفنية متنوعة، بداية بمسابقات ثقافية لفائدة التلاميذ حول مختلف المجالات وخاصة منها المتعلقة بالثقافة المحلية والأمازيغية بصفة عامة، كما عرفت تقديم عروض مسرحية وبهلوانية للأطفال. وأهم ما تميزت به السهرة هو تكريم التلاميذ المتفوقين في مختلف الأقسام الدراسية، وتوزيع شواهد تشجيعية على الحاصلين على شهادة الباكالوريا اعترافا من الجمعية بجهودهم الدراسية، وتشجيعا لهم على مواصلة السير على درب النجاح والتحصيل العلمي والدراسي. كما تم توزيع شهادات تشجيعية على النساء المتفوقات في دروس محاربة الأمية التي يقدمها المركب السوسيوثقافي بأكرض أوفقير، عرفانا بتضحيتهن والجهود المبذولة من طرفهن في سبيل التعلم والخروج من براثن الأمية، وقد حققن تطورا ملموسا في المستوى التعليمي منذ بداية استفادتهن من دروس محاربة الأمية.

وعودة إلى فقرات الملتقى في شقها الرياضي، فقد تم تنظيم مسابقات للعدو الريفي لمختلف الفئات العمرية من كلا الجنسين بمجموع خمس سباقات، وذلك مساء الثلاثاء 28 غشت، وتميز سباق الكبار لمسافة 5 ألاف متر بمشاركة عدائين من أندية رياضية بسوس، وتميزت هذه السباقات بتوزيع جوائز مادية قيمة على مختلف الفائزين الثلاثة الأوائل من كل سباق. بالإضافة إلى ذلك تم تنظيم دوري أكرض أوفقير في كرة القدم كما هي العادة بمشاركة فرق إثران، تيفاوين، إكادرن وأسافو.

إدارة الملتقى

مهرجان المهاجر بأكادير يحتفي بفناني الوطن والمهجر

انطلقت فعاليات مهرجان المهاجر بأكادير في دورته الثالثة تحت شعار ً الإبداع الفني في خدمة المهاجرً في الفترة الممتدة بين 10 و 12 غشت . وقد عرفت هذه الدورة برنامجا جمع بين الثقافة و الفن وتمحورت حول الهجرة ،إذ تم تنظيم ورشات لكتابة ثيفيناغ في اليوم الأول لفائدة الأطفال المغاربة المقمين بالخارج،وتوجت بتوزيع جوائز وشواهد تقديرية على المتفوقين في الكتابة بالأمازيغية.

أما اليوم الثاني للمهرجان فقد عرف تنظيم ندوة فكرية حول الهجرة والإبداع الفني.

في حين كان جمهور أكادير على موعد مع السهرة الختامية التي أحياها ابراهيم اسلي الفنان المغربي بالديار الفرنسية،وفرقة أحواش والفنان صالح الباشا،ومجموعة انزراف التي تنشط في المهجر.

مهرجان تايوغت انزكان في دورته الخامسة : الثقافة جسرا للتواصل ..

اختتمت في الثاني من سبتمبر الجاري بمدينة انزكان، فعاليات الدورة الخامسة من مهرجان تايوغت الثقافي الفني، والذي نظم هذه السنة تحت شعار " الثقافة جسر للتواصل"، وامتد مابين 26 غشت و02 سبتمبر الجاري.

المهرجان تم تدشين فعالياته من خلال تكريم احد قدماء المسيرين الرياضيين من انزكان، في شخص عبد القادر بيداح، قبل ان يتواصل بندوتين هامتين، تمحورت الاولى حول حقوق الفنان الغنائي ووضعيته العامة ، أطرها كل من رئيس الفرع الجهوي للنقابة الاستاذ محمد الخطابي، والسيد المندوب الجهوي لمكتب حقوق التأليف الاستاذ امقدوف، اضافة للباحث في العلوم السياسية والثقافة الأمازيغية الاستاذ أحمد الخنبوبي، توجت بتكريم الفنان علي فايق، احد رموز تجربة اوركسترا أمارك فوزيون الشهيرة. اما الندوة الثانية، فقد خصصت لمناقشة قضايا الفيلم الامازيغي ورهاناته المستقبلية، بمشاركة الناقد السينمائي محمد بلوش، والسيناريست عبد الله المناني، والممثلان عبد اللطيف عطيف وحسن عليوي،توجت بتكريم احد قيدومي المسرحيين والمخرجين الامازيغ، الاستاذ احمد بادوج . وكان من المنتظر خلال فعاليات المهرجان ان يتم توقيع كتاب يتضمن اعمال مهداة للدكتور عمر أفا، استاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس بالرباط، واتخذت كافة الترتيبات الممهدة لذلك الحدث الاكاديمي الطابع، لكن اكراهات اللمسات الاخيرة على مستوى الطباعة أجلت الفكرة لبضع أسابيع مقبلة . وبموازاة مع تلك الانشطة، تم تنظيم سهرتين عموميتين بساحة السعادة بإنزكان، شارك في الاولى كل من مجموعة اكابارن، مجموعة ايت لامان، نجوم اشتوكن والفنان الحسين الطاوس، في حين تميزت السهرة الختامية بمشاركة كل من مجموعة تايوغت، اوركسترا احمد امابنو، مجموعة امغران، والفنان صالح الباشا ، الذي تجاوب معه الجمهور بشكل غير مشروط، من خلال ترديد أغانيه ، ومعانقته حين أصر على النزول من المنصة متوجها صوب الجمهور، وذلك تجاوب تلقائي ناتج عن مستوى اعماله الفنية الراقية، وطباعه الموغلة في التواضع والصدق الفني .

*ب.ف

مهرجان تايوغت بإنزكان يرسخ تقليد تكريم الفنانين المحليين

جسدت الدورة الخامسة من مهرجان تايوغت بإنزكان استمرار الجمعية المنظمة في الرقي بالتظاهرة موسما بعد آخر، رغم ضعف الدعم المادي المتاح، مقارنة مع تظاهرات في الجنوب المغربي تحديدا. الدليل على ذلك، أن جديد الدورة الخامسة، المنظمة في إنزكان مابين 26 غشت و02 شتنبر الجاري، تمثل في إصدار كتاب هو عبارة عن أعمال مهداة للدكتور عمر أفا، أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس، وأحد أبناء إنزكان ممن قدموا الكثير في مجال البحث في تراث وتاريخ سوس، كتاب ساهمت فيه نخبة من الأساتذة الجامعيين والباحثين، إضافة إلى شعراء يتقدمهم مولاي علي الصقلي صاحب كلمات نشيد العلم الوطني.

كما تم إصدار الألبوم الأول للمجموعة الغنائية «تايوغت»، بالإضافة إلى تكريم كل من الرياضي عبد القادر بيداح، والفنان الغنائي علي فايق ، نجم اوركسترا «امارك فوزيون»، إضافة إلى المخرج الأمازيغي أحمد بادوج.

الدورة الخامسة عرفت تنظيم ندوتين مهمتين، تمحورت الأولى حول مجال حقوق التأليف الموسيقي والحقوق المجاورة، بمشاركة كل من رئيس النقابة الجهوية للمهن الموسيقية الأستاذ محمد الخطابي، المدير الجهوي للمكتب الوطني لحقوق التأليف علي أمقدوف، إضافة إلى الباحث في شؤون العلوم السياسية وكذا الثقافة الأمازيغية الأستاذ أحمد الخنبوبي، وقد أدار الندوة رئيس الإتحاد الوطني للصحفيين الشباب بالمغرب الأستاذ أحمد موشيم.

أما الندوة الثانية، فقد تمحورت حول قضايا مختلفة تهم الفيلم الأمازيغي، ومحاولة تشريسح الإكراهات التي لازالت تعوق الرفع من مردوديته بشكل يجعله نافذة فنية، قادرة على القيام بوظيفة التنوير والتوثيق والتوعية، وقد شارك فيها بمداخلات كل من السيناريست عبد الله المناني، والممثل المقتدر عبد اللطيف عاطيف، إضافة إلى الممثل حسن عليوي، والندوة أدارها الناقد السينمائي محمد بلوش.

بالموازاة مع تلك الفقرات، تم تنظيم سهرتين عموميتين بساحة السعادة بإنزكان، شارك في الأولى كل من مجموعة إكبارن، أيت لامان، نجوم أشتوكن، والفنان الحسين الطاوس، في حين شارك في السهرة الختامية كل من اوركسترا أحمد أمينو، مجموعة تايوغت، مجموعة إمغران، والفنان صالح الباشا، والسهرتان تميزتا بتنشيط حيوي للأستاذ عبد الرحيم اوخراز، وهو من الفاعلين في المجال التربوي والثقافي و الإعلامي في المدينة.

تكريم الفنانين علي فايق وأحمد بادوج بمهرجان تايوغت إنزكان

* إنزكان: محمد بلوش

من أبرز فقرات النسخة الخامسة من مهرجان تايوغت، والذي ستنتظم فعالياته خلال الفترة الممتدة مابين 26 غشت الجاري و02 شتنبر القادم بمدينة إنزكان، تكريم كل من الفنان الغنائي علي فايق، أحد الأصوات التي تميزت ضمن تجربة "امارك فوزيون" الأمازيغية الشهيرة، والذي كان خلال إحدى التظاهرات الفنية بمدينة فاس قد تعرض لوعكة صحية وهو على الخشبة، مما استدعى آنذاك نقله على عجل لتلقي العلاج الفوري، ليعود بعد ذلك لمواصلة مشواره الفني رفقة المجموعة، عبر تظاهرات داخل وخارج المغرب.

تكريم الفنان علي فايق سيكون على هامش ندوة خاصة بمحوري "حقوق التأليف الموسيقي" و" تجربة المجموعات الغنائية"، وذلك بالقاعة متعددة الاستعمالات بمدينة إنزكان يوم الخميس 30 غشت الجاري.

إضافة إلى تكريم الفنان علي فايق، وعلى هامش ندوة ستناقش قضايا ومشاكل الفيلم الامازيغي بالمغرب، والتي من المرتقب ان تنظم بنفس القاعة السالفة الذكر، يوم الجمعة 31 غشت الجاري ،سيتم كذلك تكريم المخرج والممثل والسيناريست أحمد بادوج، وهو من قيدومي العمل المسرحي بمدينة إنزكان منذ العقد السابع من القرن العشرين، عبر تجارب عديدة، كتجربة مسرح كوميديانا، المنار، ومسرح تيفوين الذي أعطى دفعة مهمة للتشخيص الدرامي في الفيلم الأمازيغي، حيث كان الأستاذ "بادوج" يمزج ضمن اهتماماته بين الكتابة والتشخيص و الإخراج...

يشار إلى كون النسخة الخامسة من مهرجان تايوغت ستنتظم تحت شعار " التراث جسر للتواصل"، وستعرف مشاركة مجموعات وفنانين أمازيغ تختلف أساليبهم الفنية، كما برمجت ضمن الدورة فقرة لتكريم وجه رياضي قدم لكرة القدم الإنزكانية من العطاءات الشيء الكثير، وهو اللاعب والمسير السابق عبد القادر بيداح...

مهرجان أناروز يطفئ شمعته الثانية

أسدل الستار في فاتح شتنبر الجاري على فعاليات النسخة الثانية لمهرجان " أناروز " بالجماعة القروية أفلا إغير الفقيرة على الأرض إلا أنها غنية في باطن الأرض الذي يمكن أن يدفع بعجلة التنمية المحلية بالجماعة... حيث تعاني الجماعة نقص على مستوى البنيات التحتية والخدمات، هذه الأخيرة تبعد عن مدينة تافراوت ب 38 كيلومتر. جمعية شباب أفلا إغير للثقافة والتوعية كانت وراء تنظيم هذه الفعاليات الفنية تحت شعار " تراثنا هويتنا قوتنا ". بشراكة مع المجلس الإقليمي لتزنيت وبتعاون مع شركة مناجم أقا.

وحسب المنظمين فقد تم تنظيم دورة تكوينية لفائدة الجمعيات المحلية في التخطيط الإستراتيجي بشراكة مع تنسيقية طريق النجاح بتافراوت،.إلى جانب تنظيم دوري في كرة القدم وسباق في العدو الريفي، بالإضافة لأنشطة أخرى متنوعة لفائدة المرأة القروية والجمعيات والتعاونيات المحلية. كما تم تنظيم ندوة حول تاريخ منطقة تمكيدشت من تأطير الأستاذة الجامعية فاطمة بنسالم.

وفي الجانب الفني فقد عاشت ساكنة المنطقة بمركز أفلا إغير على ايقاعات مجموعة أحواش أيتماتن القادمة من أولوز، والرايس الحسين الطاوس، بالإضافة لمجموعة الفنان أحمد أمينو، التي تجاوب معها الجمهور من خلال أغنيتها الشهيرة "علاش".

ليختتم المهرجان بسهرة فنية أحيتها الفنانة فاطمة تاشتوكت، ومجموعة إمغران، ومجموعة نجوم سوس التي تفاعل معها شباب المنطقة.

الدورة الثانية لمهرجان تافنكولت بتارودانت

تميزت النسخة الثانية لمهرجان تافنكولت التي نظمتها فديرالية الجمعيات التنموية بتانفكولت أيام 31 غشت و 1 و2 شتنبر 2012 بتنظيم مسابقة أركان وافتتاح معرض المنتوجات المحلية.

وقد عرفت فعاليات المهرجان اشراف وزير الصناعة التقليدية ورئيس المجلس الإقليمي لتارودانت والمنتخبين على افتتاح الدورة الثانية للمهرجان والتي انعقدت تحت شعار ً جميعا من أجل تنمية محلية مستدامةً دورة المرحوم عبد الله بوالزيت.

وشهدت تكريم كل من لحسن آيت المودن ،وابراهيم حني وعرفت هاته التظاهرة تنظيم ندوة حول التراث المحتفى به من تأطير كل من محمد أمداح ومحمد بليهي و محمد أوزي.

فيما كانت جماهير تافنكولت مع السهرة الختامية للمهرجان والتي أحياها كل من الفنانة كبيرة تباعمرانت ،ورشيد إتري ،ومجموعة أحواش آيث بوبكر ،والفكاهي هرموش.

الشاعرة والكاتبة الأمازيغية فاطمة أروهال في حوار مع «العالم الأمازيغي»

اللغة الأمازيغية ماتزال مقصية على جميع الأصعدة

* في البداية الأستاذة خديجة ،نشكرك على قبول دعوتنا لإجراء هذا الحوار، ونبدأ بالسؤال عن تعريف بشخصكم؟

**** في البداية أود أن أتقدم بجزيل الشكر لك الأخ لحسن أمقران ولطاقم «أمضال امازيغ» .أنا كما يعرفني القراء إنسانة متزوجة وأم لطفلين ترعرعت داخل أسرة أمازيغية بقرية ميرالفت هناك درست وبعدها انتقلت إلى تزنيت، ثم إلى أكادير لاتمام الدراسة . مولعة بالكتابة بالحرف الأمازيغي ومنخرطة برابطة تيرا للكتاب الأمازيغ ونائبة رئيس فيدرالية تمانوت فرع تزنيت. أناضل من أجل أن تنال الهوية الأمازيغية المكانة التي تستحقها .

* كيف كانت بدايتك مع الشعر؟

**** كانت بدايتي في المرحلة الإعدادية من التعليم، لكن حينها لم اكتشف الحرف الأمازيغي بعد ، و فور تعلمي إياه أصررت على أن تكون كل إبداعاتي به، رغم أن بدايتي كانت بالسرد، لكن عندما لقيت أشعاري استحسان الأدباء ارتأيت أن أنشرها ليشاركني القارئ رقي الكلمة الامازيغية . دفعني المخاض الذي تتخبط فيه الهوية الأمازيغية إلى أن افجر موهبتي في الكتابة لأمنح نفسي شرف البصمة على جدار التاريخ الأدبي.

* حديثنا عن رصيدك من المشاركات و التتويجات؟

**** حقيقة، أرى نفسي ما أزال مبتدئة، لكن أنا جد مسرورة لما وصلت إليه إلى حدود الآن. فبعد فوزي بجائزة الإبداع الأدبي للقصة الأمازيغية بالقناة الثانية لسنة 2008 بقصتي 'اكو نتوركيت' أي «دخان حلم «، استطعت أن أصدر أول ديوان لي «أزوان ن ورماض»أو « موسيقى المخاض» و أتوج بجائزة الأدب بملتقى أسنفلول لسنة 2009 وقد كان هذا الديوان، فاتحة خير علي حيث تم تكريمي بالعديد من الملتقيات والاحتفاء بي في العديد من المناسبات، إلى جانب مشاركتي بجل الملتقيات الأدبية على الصعيد الوطني وهذا بحد ذاته جعلني أكسب العديد من القراء والأصدقاء من الأدباء الكبار، وهذا ما أعتبره أكبر مكسب وهذه السنة، أصدرت ديوان آخر تحت عنوان «تندرا نافسي» أو «أنين الصمت»، أتمنى أن يكون في المستوى المطلوب.

* هل تشعرين أنك أثبتت ذاتك وحققت ما تطمحين إليه كشاعرة؟

**** إلى حد الآن، أحمد الله على الرصيد المعنوي الذي حظيت به من طرف مشجعي الأدب الامازيغي واعتبر انني تركت بصمة بسيطة بمساهمتي في إغناء الحقل الادبي النسائي ولو بتجربة خجولة، لكن اعد القارىء أني لن أبخل عليه بابداعاتي.لا أستطيع القول أنني حققت ما اطمح إليه ما دام الأدب الأمازيغي ما يزال مهمشا ولم يتبوأ بعد المكانة التي يستحقها وسأعمل جاهدة على أن احقق حلمي في ان تصل الكلمة الأمازيغية إلى العالمية.

* ماذا عن القصيدة الأمازيغية والقصيدة النسائية بالخصوص؟

**** أرى حقيقة، أن القصيدة الامازيغية تسلك الطريق الصحيح فما نقرأه - باستثناء القليل - يثلج الصدر ويبرز لنا الغنى الثقافي و الأدبي الذي تحمله هويتنا .أما بخصوص القصيدة النسائية، رغم أني لا احبذ هذا التصنيف، إلا أنني أرى أن الكاتبات اللواتي برزن إلى حد الآن، استطعن أن الرقي وأفتخر بأعمالهن التي كانت رمزا للاحساس الراقي الذي تتميز به المرأة الأمازيغية .

* كيف تقدمين القضية الأمازيغية لقرائنا ؟

**** القضية الأمازيغية أساسا هي المحفز الأكبر لي للكتابة، فأنا أحاول دائما، وهذا سيلمسه من يقرأ كتاباتي، أن أصرخ بطريقتي و أستنكر الاضطهاد والإقصاء الذي يطال كل ما له علاقة بالأمازيغية و أحاول جاهدة أن أوصل للقارىء حجم المسؤولية التي هي على عاتق كل من يؤمن بهذه القضية.

* ما رأيك في مكتسبات الأمازيغية بعد الربيع الديمقراطي؟

**** إنى لا أرى أن هنالك مكاسب مهمة باستثناء

جعل الأمازيغية لغة رسمية في الدستور والذي لم يتم تفعيله إلى الآن، فالاقصاء ما يزال كما هو، و معضلة التعليم بالأمازيغية ما تزال تراوح مكانها، ومعتقلونا ما يزالون وراء القضبان لكن نضالنا سيبقى مستمرا.

* هل أنت راضية عن وضعية لغتك و ثقافتك في المشهد الوطني؟

**** أبدا ...لست راضية، فلغتنا ما تزال مقصية على جميع الأصعدة.

* أحلامك على المستوى الشخصي ؟ وعلى المستوى الأدبي؟

**** ما دام الإنسان على قيد الحياة فالأحلام تكبر معه، حلمي الشخصي أن اعم بالصحة وأن أعيش في سلام داخل أسرتي الصغيرة. أما حلمي الأدبي فأن يحقق الأدب ما لم يستطع النضال تحقيقه في أن يلغي الحدود الوهمية لتامزغا و تنظم لقاءات أدبية على صعيدها ليتمكن الكتاب الأمازيغي من أن يصل أبعد الحدود، لكن يبقى حلما كبيرا مادام الكتاب يعيش أزمة، لا أظن أنها ستكون سهلة.

* ماذا تمثل هذه المفردات في شعر ووجدان الشاعرخديجة ؟

**** الأمازيغية: هوية أفخر بانتمائي لها و التيمة الأساسية في كتاباتي.

الحب :إحساس لا يمكن لأي شاعر أن لا يسكن كتاباته.

الوطن: انتماء أحتاجه وأبحث عنه دائما .

الحلم : عالم أحبه وأسافر غليه كلما ضاق بي الواقع.

الحق: ما نسعى إلى انتزاعه.

الحياة : فضاء أتخبط بداخله لكن متمسكة به.

* في حياة كل منا لحظات لا تنسى ، ما هي أهم اللحظات التي بصمت حياة شاعرتنا ؟

أهم لحظة عشتها لن أنساها هي لحظة، فقدت أعز إنسانة في الوجود... والدتي رحمها الله.

**** ما هو النداء الذي تودون التوجه به إلى جمهورك و قراء قصائدك ؟

ندائي أن يحاول القراء إعطاء قيمة لمجهودات الكتاب وتشجيعهم على العطاء

* كلمة أخيرة الأخت الكريمة خديجة ؟

**** أشكر من هذا المنبر زوجي الذي كان المساند الأول لي في النضال والإبداع وأشكر المبدعين الذين شجعوني على مواصلة المشوار وأتقدم بالشكر للقراء وكل من يؤمن بحقنا في النهوض بقضيتنا واهدي لهم كل ما يجود لي به إلهامي من كلمة أمازيغية راقية.

* حاورها لحسن أمقران (أنمراي)

مدرسة تيفاوين ترسخ دعائم تعليم الأمازيغية بأسفي

* إبراهيم فاضل - تافراوت

أعدت الفنانة الأمازيغية الكبيرة فاطمة تبعمرانت ألبوما من الأناشيد التربوية لفائدة أطفال مدرسة تيفاوين الخاصة بمدينة أسفي، أناشيد من عمق حياة الإنسان الامازيغي تتغنى بالهوية، وتنشد الأمال في حياة كريمة، وقد أشادت مديرة المدرسة الأستاذة نعيمة فهيم، بهذا الإبداع المختلف عما هو متداول على المستوى الرسمي في تعليم الأمازيغية. تحدثت عن التجربة في إطار حضورها لفعاليات مهرجان تيفاوين في دورته السابعة بتافراوت، وكعادتها جاءت نعيمة فهيم بتلاميذها من أجل المشاركة في مسابقة اولمبياد تيفيناغ التي تنظم مسابقة في الإملاء بالامازيغية من خلال نص يشرف عليه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية .

ويدخل الألبوم الجديد ضمن التجديد الذي ما فتئت مدرسة تيفاوين من أجل تحبيب الأمازيغية لغير الناطقين بها بمدينة أسفي الذي نجحت فيه إلى حد كبير ، تؤكد مديرة مدرسة تيفاوين الخاصة بهذه المدينة.

مدرسة تسعى لتعليم الأمازيغية في وسط غير ناطق بها، وليست لغته الأم، وقد تأتى للتلاميذ غير الناطقين بها، من مدينة أسفي، المشاركة في المسابقة الوطنية في الإملاء بحرف تيفيناغ خلال مهرجان تيفاوين في دورته السابعة لهذه السنة. وكانت هذه المؤسسة حققت خلال السنوات السابقة في اولمبياد تيفيناغ نتائج جيدة، وحازت على جوائز حققها متعلمون قادمون من مناطق امازيغية، نسبة 99 بالمائة من المتعلمين المسفيويين غير ناطقين بهذه اللغة مع ذلك وصل عدد التلاميذ المقبلين عليها 450 تلميذا ، مع أن تعلمها اختياري، تؤكد المتحدثة. وقد ارتأى مجموعة من الآباء بأسفي أن يتعلموها أسوة بأبنائهم من خلال دروس التقوية الليلية.

الدكتور والباحث المغربي عباس الجيراري أعجب بالتجربة المسفيوية وتعهد أن يتبنى فرقة التربية الموسيقية الأمازيغية بمدرسة تيفاوين التي يرأسها مولاي إسماعيل العلوي السلسولي.

هذا وابتكرت مؤسسة تيفاوين بأسفي نظاما تربويا يجعل التلاميذ يقبلون على الأمازيغية مثل إقبالهم على مادتي الموسيقى والتربية البدنية. وأول إجراء، هو جعل التسجيل تطوعيا لتعلم اللغة وعدم فرضها لا على التلاميذ أو الآباء،فاتخاذ اختيار تعلمها، يعود لتغيير المنهاج المعمول به رسميا، بعدما تم إنشاء قاعة خاصة بتعلم هذه اللغة، موشاة برسومات وألوان وتجهيزات مختلفة عن القسم ذي الطاولات المرصوصة، فيترك الأطفال يتعلمون ويجتهدون دون تدخل مباشر من قبل الجهاز التربوي، واتخذ قرار تقليص ساعات التعلم إلى حدود ساعة واحدة عوض 3 ساعات، لتجنب الملل مع التخلي عن الطريقة المعيارية التي يعتمدها الكتاب المدرسي،بخصوص سنوات التعلم الابتدائية الأولى.

من أجل ذلك سهرت مدرسة تيفاوين على جلب القصص التربوية لهذه القاعة التي تعتمد الصور، وبساطة التعبير الأمازيغي، مثل قصص الباحثة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية فاطمة أكناو. مع اختيار طاقم يثقن الأمازيغية وطريقة توصيلها من خلال الكلمات والمبادئ الأولى.وفتح الفرصة للتلاميذ ومنح الفرصة لهم لتعلم الكلمات والأشياء وابتكار التعابير والجمل في علاقتهم بالمحيط يحول الطفل من متعلم إلى باحث هو من ينشئ المراجع الخاصة به. وتوظيف أشكال حروف تيفيناغ من خلال الرسم، وخلق تحفيزات بنشر أحسن ملف على المجلة المدرسية.

الجانب الترفيهي والفني يعد جزءا من المنهاج التربوي، من خلال اعتماد أشرطة وثائقية، والقيام بسفريات خارج أسفي للتعرف على معالم الثقافة الأمازيغية عن قرب.

نعيمة فهيم، امراة أمازيغية ولدت في قلب حوض سوس بمنطقة إداوكنظيف، نواحي مدينة تافراوت، اعتزازها بلغتها الأم جعلها تهفو لأن ترى غير الناطقين بها تفك فجأة عقدة لسانهم، ليكتشفوا سحر هذه اللغة وما تحمله في بطونها من أسرار وعبارات بليغة، واستعارات تكتسب أبعادها من تاريخ وثقافة الساكنة. نعيمة قررت الصمود، وخطت خطوة كبيرة لترى حلمها يتحقق، والنتائج تتضاعف. رفعت هذه المرأة سقف التحدي عاليا عندما توجهت إلى مدينة أسفي رفقة اسرتها لدواعي مهنية، حلت بعاصمة عبدة حيث يستحوذ اللسان العربي لكي تنشر أولى بذور تعليم الأمازيغية في شكلها التعليمي. عاشت تجربة التحدي بلانخراط في الجمعيات الأمازيغية بمنطقتها بإداوكنضيف، قبل أن تجني بذوره الأولى بعد إنشائها مدرسة خصوصية، بعد صمود وإصرار، توافدت عليها افواج من أهل عبدة الراغبين في تعلم الامازيغية تعبيرا وكتابة إلى جانب باقي اللغات الأخرى.

نعيمة فهيم تطالب بالخروج بتعلم الأمازيغية من الشعار إلى الممارسة من خلال اعتماد منهاج تربوي مرن، والتواصل مع المهنيين المرتبطين بالميدان، وتحرك المفتشين

يامنة تاجليدت : مملكة بوهدلي التي لم تعمر طويلا

مقدمة :

تزخر مناطق شرق فاس خلال القرنين 19 و 20 بانتفاضات وتمردات وصدامات قبلية، تلتها مواجهة بطولية للاستعمار الفرنسي منذ حلوله بفاس وتوقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912 ومحاولة الوقوف في وجهه حتى لا تلتئم قواته القادمة من الشرق بالقوات القادمة من الغرب. قبيلة أيت وراين، التي لم تكن بالكاد تنتهي من صداماتها بالقبائل المجاورة، حتى وجدت نفسها وجها لوجه مع الفرنسيين، تلقت ضربة قوية بتجميع مقاتليها إلى جبل بوهدلي، حيث تم تكسير شوكتهم خلال معارك ماي 1923. فماذا وقع بعدما حولت الطائرات الفرنسية مثلث «بوهدلي» إلى رماد؟.

•«العازيين» ينبعثون من رمادهم :

بعد المعركة البطولية التي خاضتها قبيلة أيت بوسلامة أكبر القبائـــل الوراينية، أو « العازيين» كما سمتهم التقارير الفرنسية، بجبال بوهدلي سنة 1923 (أنظر مقال حول هذه المعركة بجريدة ، العالم الأمازيغي، ماي 2012). حاول من نجا من المقاتلين الهروب إلى مغارات راس شيكر لمنع القوات الفرنسية من الزحف على مرتفعات بويبلان، حيث يعتصم الجزء الثاني من المقاومين المطاردين من أيت وراين الشرقية ومناطق زلول، لكن قصف فرنسا بطائرتين قضت على طموح مقاتلي «بوهدلي» يوم 30 ماي 1923. فهل انتهت بؤرة أيت بوسلامة عند هذه النقطة ؟.

المكتوب العسكري الفرنسي يجيب بالإيجاب، لكن الموروث الشفوي الوراييني يؤكد العكس. انبعث بصيص الأمل لتجميع صفوف المقاومين لكن هذه المرة المحاولة كانت سياسية والطموح كان كبيرا.

• يامنة تاجليدت/داهية أيت وراين :

إذن بعد نكسة «بوهدلي» تبخر حلم المقاومين، وكانت كل محاولة لإعادة المقاومة المسلحة في عداد المستحيل لأن أهم المقاتلين استشهدوا، والقوات الفرنسية أنشأت مراكز عسكرية قريبة من الموقع لمراقبة نبضات من بقوا على قيد الحياة. في هذه الأجواء المشؤومة ظهرت امرأة أرملة تنتمي إلى خمسة أيت مقران تسمى «يامنة»،استطاعت بدهائها أن تقنع ساكنة بوهدلي أنها هي السلطانة الحالية، حيث لم يفتها التذكير بكل من مروا من ثوار بالمنطقة أمثال بوعزة الهبري، بوحمارة، عبد المالك الجزائري ...وكلهم اعتمدوا على أيت وراين لتحقيق انتصاراتهم، لذلك بثت بصيص الأمل في الساكنة رجالا ونساء. ولتتمثل دورها جيدا أصبحت تؤم الرجال في صلاة الجمعة!. وهنا تأكد لها أنها ناجحة في تكوين مملكة مادام أنها حققت الاجماع وسط الرجال، وكانت تقضي جل أوقاتها في أعلى هضبة مدعية رسم الخطط ومراقبة العدو الفرنسي من أجل هزمه.

محمد بورمضان

• ردود الفعل / نهاية حلم :

بالنسبة لردود الفعل من داخل نفس القبيلة، فقد اجتمع مجلس تاقبيلت بموقعه بعين فندل حيث يوجد أقطاب الأعيـــان المستسلميـن منـذ 1916-1915، أصـدر فتـوى باغتصاب السلطانـة عقابا لها على عـدم استشـارة المجلـس في خطوتـها. إلا أن حلـــول موسـم الأمطار منـذ شهـر شتنبر حال دون تنفيذ الفتوى، أما الجنيرال «أوبير» قائد القـــوات الفرنسيـــة بتازة، فقد تمكـن من بعث استدعاء إلى السلطانة يامنـة للمثـول أمامه عاجـلا قصد استنطاقـها، لكـن حلمه تبخر، قررت الداهية الورانية وضع حد لحياتها شنقا في شجرة على الهضبة التي كانت تراقب منها العدو. ليضيق مشروع مملكتها وينتهي حلمها في حكم لم يتجاوز الشجرة التي علق فيها جسدها. ماتت يامنة سلطانة ودفنت بأسرار لم تكشف عنها أمام العملاء والخصوم.

الخاتمـــة :

إن المتصفح لتاريخ قبيلة أيت وراين، يدرك أن مجالا خصبا للبحث والدراسة لازال طي النسيان بل الإهمال، فحالة يامنة سلطانة، وتازعزاعت، والأخوات زهرة علي بتامجيلت، وكذا محمد أحمو بوطيب وبن قدور أمعلاوي... وآخرون، كلها تستدعي من الباحثين والمهتمين من أبناء المنطقة نفض الغبار عنها وإخراجها إلى الميدان من أجل كتابة التاريخ الشعبي لهذه القبيلة بدل تنظيم القوافل لزيارة مواقع المعارك وأخذ صور مع أحجارها وصياغة التوصيات في مخيم باب بويدير...

حوار مع الحسين المجاهد الأمين العام للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

غير الناطقين بالأمازيغية تفوقوا في أولمبياد تيفيناغ

حاوره إبراهيم فاضل

* بمواكبتكم لأولمبياد تيفيناغ في الإملاء منذ انطلاقتها، كيف ترون هذه المباراة من حيث تطورها ومردوديتها التربوية والبيداغوجية؟

**مبادرة تنظيم أولمبياد تيفيناغ، نعتبرها في المعهد الملكي للثقافة للأمازيغية، مبادرة مهمة من عدة جوانب لأنها تذهب في خط سليم للنهوض بالأمازيغية منذ الإعلان عنها في الخطاب الملكي في يوليوز2001، وإدماجها في المنظومة التربوية سنة 2003 ، بالإضافة إلى العمل على المستوى المؤسساتي من خلال تنميطها، و العمل بها وإدراجها في البحث العلمي ...كلها مؤشرات تدل على أن هناك اهتمام حقيقي للنهوض بالأمازيغية أولا من حيث كتابتها وتنميط حرفها، والبحث العلمي فيها.

المجتمع المدني الذي قام بهذه المبادرة يكمل العمل المؤسساتي، كالمعهد ووزارة التربية الوطنية، علما أن المجتمع المدني رافعة أساسية بدونها لا يمكن للعمل المؤسساتي أن يكتمل.

من هنا فالمعهد انخرط بكل ثقله ووإمكانياته البشرية والمادية في هذه الشراكة بتعاون مع الجمعيات العاملة في هذا الميدان، 600 جمعية منها التي تركز على .النشاط الثقافي منها جمعية فيستيفال تيفاوين، التي تعمل على النهوض بمستوى حرف تيفيناغ .

* ما هو تصوركم كمعهد ثقافي لكي تتطور الأمازيغية ؟

** من الدورة الأولى إلى السادسة والسابعة، لوحظ تطور المفهوم والتصور وطريقة التعامل ، إلى أن تحولت مبارة وطنية، بعد أن كانت محلية وبتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الأكاديميات، ونأمل أن تكون هذه الدورة بادرة خير، كما نتمنى أن تنخرط الأكاديميات في هذه المبادرة، لأنها ستساهم في إشعاع الثقافة، وإشاعة الثقافة والكتابة حتى يتمكن منها كل المغاربة، ولا تبقى حكرا على منطقة خاصة، وتصبح رصيدا مشتركا بين الناطقين بها وغير الناطقين، علما أن هذه الأولمبياد شارك فيها غير الناطقين بالأمازيغية، وتفوقوا فيها... كل هذه البوادر جعلت المعهد لا يتردد في دعم هذه المشاريع، وتوقيع إتفاقيات وشراكات أهمها الاتفاقية الثلاثية، في إطار بروتوكول لتنظيم أولمبياد التيفيناغ، وهي دعوة لكل المؤسسات المعنية بهذه الثقافة والتراث لإعمال ترسيمها الفعلي وليس المبدئي. وهذا هو أمل المعهد وطموحه بل من مهامه وواجبه الانخراط في هذه المبادرات ماديا ومعنويا.

* كيف يمكن أن يتحقق مسعى تحويل

الأولمبياد ليحول دوليا؟

** هذا هو المأمول تبقى أجرأته فقط، ليس هناك من يجادل أن المغاربة يتملكون الثقافة من قبل المغاربيين والافارقة، ..ولا ننسى أن غير الناطقين بهذه اللغة تفوقوا في مبادرة الأولمبياد.

فالأمازيغية حامل للتراث والثقافة وهموم الإنسان هو تراث إنساني، تملكها من قبل المغاربة والمغاربيين يجعل منها وسيلة تواصل لا تضمر أي حرج.الأمازيغية فكر انساني شمولي عام بعيدا عن النظرة الضيقة، لغة كأي لغة تحمل القيم الإنسانية الكونية. ويمكن تعلمها مثل تعلم العربية والفرنسية والإنجليزية.

سهرة توزيع جوائز أولمبياد تيفيناغ بجماعة أملن بتافراوت

* تافراوت: إبراهيم فاضل

كانت سهرة راقصة بجماعة أملن على إيقاع الأهازيج الحسانية والأمازيغية أمام مقر جماعة أملن ليلية الخميس الجمعة 22 / 23 غشت 2012،خصصت لتوزيع الجوائز على التلاميذ المشاركين في الأولمبياد الوطني للإملاء بحرف تيفيناغ، وحازت على الجائزة الأولى لطيفة الطالبي من جهة سوس ماسة درعة، تلتها في المرتبة الثانية أمينة غرارو من جهة مكناس تافيلالت،فيما عادت المرتبة الثالثة لجهة تادلة أزيلال في شخص التلميذة حنان توق أبديد.

جوائز قيمة سلمت للفائزين الثلاثة «حاسوب متنقل» للحائزة على الجائزة الأولى و «ميني شين» للمرتبة الثانية وجهاز ديفيدي للمرتبة الثالثة، إلى جانب جوائز تشجيعية على كل المشاركين في الأولمبياد.

8 أكاديميات على المستوى الوطني شاركت في أولمبياد هذه السنة الحالية، وقد وصل النهائي 13 تلميذا وتلميذة بعد إقصائيات جهوية مرت إشراف وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، إلى جانب المسابقة الجهوية بنيابات جهة سوس بمشاركة 7 تلاميذ. ويشرف على الأولمبياد مند تنزيل مسابقتاته كل سنة الأستاذ حسن أخواض.

وعلى هامش المسابقة، نظم لقاء مفتوحا حول آفاق تجويد اللغة الأمازيغية بعد دسترتها لغة رسمية من تأطير نزهة بن عتابو من جامعة مولاي اسماعيل، بمكناس، وخديجة جيارة من من مركز تكوين الاساتذة بالجديدة، وأحمد ايت بناها مفتش اللغة الامازيغية بجهة تادلة أزيلال، والحسين أوبليج منسق اللغة الأمازيغية بأكاديمية سوس، وإبراهيم واجاي مدرس اللغة الأمازيغية بأكاديمية تيزنيت.

وبموازاة هذا النشاط التربوي التنافسي استفد هؤلاء التلاميذ طيلة أيام المهرجان من مخيم استجمامي تربوي تكويني يطلعون خلاله على جمال وسحر تافراوت وتضاريسها.

فكرة الأولمبياد انطلقت من تافراوت، لتصبح مسابقة وطنية، وأكد حسن أخواض أن فكرة الأولمبياد عمل قاعدي بدأ محليا، وصار في مرحلة موالية إقليميا، وبسرعة تحول إلى ملتقى جهوي، ولم يقف عند هذا الحد بل تحول إلى ملتقى للتنافس بين التلاميذ على المستوى الوطني. ويصبو مهرجان تيفاوين، يؤكد أخواض، لكي تصبح مسابقة الإملاء بحرف تيفيناغ دولية في أفق الدورة العاشرة.

أولمبياد تيفيناغ تشارك فيها أكاديميات التعليمية على المستوى الوطني، ويكون التنافس حول كتابة نص أمازيغي بحروف تيفناغ، يتكون من مائتي كلمة، يعتمد لغة معيارية تضم التعابير الأمازيغية الثلاثة، يشارك فيها كل المتعلمين من مختلف الجهات المغربية، والنص المملى يتضمن محتواه إحدى تيمات مهرجان تيفاوين، وقد تطرق النص الإملائي للدورة السابعة إلى تيمة الزواج الجماعي، النص يسهر على تنزيله مركز ديداكتيكي تابع للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

سهرة أولمبياد تيفيناغ تميزت بكلمات منها كلمة الأستاذ الحسين المجاهد المجاهد الأمين العام للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومحمد الاحسايني، رئيس جمعية تيفاوين المنظمة للمهرجان، وقد ركزت على أهمية تحسين الأمازيغة والنهوض بها بدأ إقرارها لغة رسمية في إطار الدستور الجديد الذي صوت عليه المغاربة.

خصائص الحكاية الشعبية الأمازيغية

* الدكتور موحى الناجي

الحكاية الشعبية الأمازيغية هي أحدوثة يسردها راوية في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن راوية آخر، ولكنه يؤديها بلغته، غير متقيد بألفاظ الحكاية، وإن كان يتقيد بشخصياتها وحوادثها، ومجمل بنائها العام.

وغالباً ما ترويها العجائز لأحفادهن، في ليالي الشتاء الطويلة، قبل الذهاب للنوم، وقد يرويها غير العجائز، في مواقف تقتضيها، للعظة والاعتبار وضرب المثل، ولكن الحكاية لا تسرد على الأغلب إلا ليلاً، في جو يتم التهيؤ له.

وتلقى الحكاية الأمازيغية بلغة خاصة متميزة، ليست لغة الحديث العادي، مما يمنحها قدرة على الإيحاء والتأثير، وغالباً ما يكون الإلقاء مصحوباً بتلوين صوتي، يناسب المواقف والشخصيات، وبإشارات من اليدين والعينين والرأس، فيها قدر من التمثيل والتقليد.

ويتم التلقي بإصغاء حاد، قد يتخلله الضحك، أو الفزع، كما يقتضي الموقف، ولكن في تقدير واحـــترام، وتصديق واندهاش، ومن غير مقاطعة. ولكل حكاية اسم، هو عنوانها، ويستمد من عنصر بارز فيها، من الشخصيات أو الحوادث، وهو اسم ثابت، قليلاً ما يتغير، وبعض العناوين تطلق على عدة حكايات، مثل حكاية «أولعيد د ملعيد»، «أوشن د بومحند» (الذئب والهدهد)، «أنكمار د ييزم» (الصياد والأسد) «إمخارن» (اللصوص)، «عارب هلال»...

وتبدأ الحكاية الأمازيغية ببداية ثابتة محفوظة، مثل:»إكاتن يان أورياز يان واس....» (ذات يوم كان رجل...) . وكثيراً ما يتم في الحكاية القطع، بالوقوف في موضع من الحكاية، والعودة إلى الوراء لسرد حديث عن شخصية، أو حادثة، يدعي الراوي أنه نسي سردها، بقوله: «توغ أور اون نيغ...»، وإن كان يعمد إلى مثل ذلك، على الأغلب.

والحكاية الأمازيغية تقدم قصة قصيرة ذات بداية ونهاية، متكاملة، وتمتاز بالتماسك وقوة الحبك والبناء، وهي تعتمد على حـــوادث كبيرة فاصلة، وغالباً ما تكون غريبة ونـــادرة، وهي حوادث كثيرة وكبيرة، وليس فيها شيء من الوقوف على الحوادث الصغيرة والتفصيلات، أو شيء من الاهتمام بالمواقف النفسية والانفعالات.

وعلى الأغلب لا يحدد الزمان، ولا المكان، فالزمان هو «قديم الزمان، وسالف العصر والأوان». والمكان هو «بلد من بلاد الله الواسعة»، وقد يحددان تحديداً عاماً، «تامازيرت» مثلاً، وقد يشبهان بالزمن الحاضر، وبالقرية أوالمدينة التي تلقى فيها الحكاية، على سبيل التقريب والتوضيح، أو ضرب المثل.

والشخصيات في الحكاية الأمازيغية واضحة مجددة، وهـــي على الأغلب شخصيات نمطية، تتحدد بموقعها في الأسرة، أو بمكانتها في المجتمع، كالأب والابن والزوج والكنّة والحماة، أو كالملك والوزير والتاجر والخادم والفقير. وهي تقدم تلك الشخصيات، وغيرها، في توازن وانسجام غريبين، هو توازن الحياة وانسجامها، على الرغم مما يبدو فيها، في الظاهر، من تعدد وتناقض واختلاف.

ويلاحظ أن الحكاية الأمازيغية شأنها في ذلك شأن الحكاية العالمية تقدم غالباً الشخصيات القلقة المضطربة، ولكنها تنتهي إلى الخلاص مما هي فيه، والتحول إلى الأفضل. وتقدم الحكايات الشعبية الأمازيغية شخصيات غير بشرية كثيرة، ذات دور فريد ومتميز، وغالباً ما تكون وفية للإنسان، مخلصة له، تساعده على الخلاص، حين لا يجد المساعدة عند البشر. كما تقدم الحكايات الشعبية شخصيات أخـــرى غريبة، كالغول والعفريت والمارد والجني، وأكثرها يخدم الإنسان ويساعده.

وتظل الحكاية الشعبية الأمازيغية محتفظة بإمكانات كبيرة، تساعد على التعبير عن الوجدان الجماعي، تحمل هموم «تاقبيلت» (القبيلة)، وتزودهم بخبرات وتجارب وثقافات، تمس وجدان الفرد، وتنتمي إلى ذاته، وترتبط بها، لتمنحه الإحساس بالانتماء إلى الجماعة، والانسجام معها.

ويـــرى بعض الباحثين أن من أهم خصائص الحكاية الشعبية الأمازيغية: العراقة أي أنها ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف، ثم الانتقال بحرية من شخص لآخر عن طريق الراوية الشفوية، وأخيرا المرونة التي تجعلها قابلة للتطور في الشكل والمضمون تبعاً لمزاج الراوي أو مواقفه أو ظروف بيئته الاجتماعية.

ونلاحظ عـدة ملامح لفن الحكاية الأمازيغية، كالعبارات المحددة في بداياتها ونهاياتها وما بينهما، وما يبدو على أسلوبها من بساطة ومبالغة واستطراد ومن حركة، ثم ما فيها من عبارات فنية تلفت النظر. في بداية الحكاية الأمازيغية تردد العبارة التقليدية المعروفة «نان إمـــزوورا» «ناناك آيت ناناك» (قال السابقون) والتي ذكر الباحثون أنها قد توحي بالعراقة في القدم.

فالراوي إما أن يبدأ بذكر الله في تحية المستمعين تحية المساء غالباً، قائلاً: باسم الله الرحمان الرحيم، اكن إيعاون ربي» أو «الله عاون » (الله يعينكم) أو قائلاً: «زالات خف النبي» (صلوا على النبي). ومع ذلك فإنك تستشف من هذه الأشكال الافتتاحية للحكاية مبلغ تعمق الأثر الديني في نفوس الناس رواة ومستمعين. ومن الحكايات ما تدخل إلى موضوعها مباشرة، دونما بداية تقليدية. وينهي بعض الرواة حكاياتهم بالقول: «أياد أيكان لمقيصت إنو» (هذه حكايتي)،»صلا ع النبي»(والصلاة على النبي)، أو «أياد أيكا ربي» (هذا ما في جعبتي).

وتتفق جل الحكايات الأمازيغية في أن نهاياتها تكون مفرحة ومعروفة في الوقت نفسه، فالبطل يواجه صعوبات أسطورية ومشقات فظيعة يتغلب عليها دائماً ويحقق أهدافه كافة ومنها في أغلب الأحيان زواجه بالمرأة الحسناء وامتلاكه الكنوز والأموال الطائلة (أنظر الحكاية الريفية «عارب هلال» مثلا).

وليس مما يقلل من قيمة الحكاية أن تكون ذات نهاية معروفة سلفاً لأن العقدة الفنية غالباً ما تقوم على الطريقة العبقرية التي يتبعها البطل في التغلب على الإشكالات والمصاعب التي تواجهه.

*كاتب وباحث مغربي

مهرجان تيفاوين. . .أكثر من 20 ألف متفرج في سهرة تباعمرانت والستاتي

تافراوت: إبراهيم فاضل

اختتمت الأحد 26 غشت 2012 بتافراوت فعاليات الدورة السابعة لفيستيفال تيفاوين، فكان مسك الختام سهرة فنية استضافت كل من الفنانة الامازيغية الملتزمة فاطمة تابعمرانت والفنان عبد العزيز الستاتي، وحفل زواج جماعي لعشرين عروسا عريسا بالإضافة إلى عرض للزي السوسي التقليدي.

فاطمة تباعمرانت التي تفاعل معها الجمهور بشكل قوي، ألهبت منصة الساحة الكبرى بتافراوت ليلة السبت 25 غشت 2012 ، وأمتعت الجمهور بعروضها وكلماتها الملتزمة محركة مشاعر الحضور، تلاها عبد العزيز الستاتي، صاحب " الكمنجة " المطواعة ، وخص جزءا كبيرا من إطلالته على التافراويتين بأهازيج الأطلس المتوسط قبل أن يختم الأمسية المنظمة في إطار فيستيفال تيفاوين بمنوعات في فن الراي. ولم تكن أوركيسترا حميد إنرزاف، وصحراء ستريت فيزيون بمعزل عن إثارة حماس الجمهور، ليردد كلمات أغاني المجموعتين بشكل تلقائي. حسب إحصائيات المنظمين بلغ عدد المتفرجين أكثر من 20 ألف متفرج، فيما قدرته مصادر رسمية بحوالي 15 ألف، شجع على ذلك الجو المعتدل وأجواء الصيف، خاصة وأن المدينة تعرف نسبة زوار كبيرة.

مساء الأحد كان له نكهة خاصة ، توجه موكب كبير جمع فرقا موسيقية لعدة مناطق بجهة سوس، إلى الساحة الكبرى بتافراوت على نغمات الطبول والآلات الموسيقية و" طرطقة البارود". هناك بدات احتفالات الزواج الجماعي كما هي العادة كل سنة، وبالزيجات العشر يكون المنضمون وشريكهم الاجتماعي "الحسين أمزيل" قد نظموا 50 زفة منذ انطلاق المبادرة سنة 2008 ، واستفادة 100 شاب وشابة من المنطقة كونوا خلية لأسرة صغيرة، بعد أن حصلوا على منحة مالية تحفيزية قدرها 10 آلاف درهم

إلى مصاريف كتابة العقد. الحسين الإحسايني ، رئيس جمعية فيستيفال تيفاوين ، اعتبر أن تنظيم الزواج الجماعي خطوة لإعطاء عادة "سقر" ببعدها ورمزيتها، بعدما تحولت لدى البعض إلى طريقة لاستغلال الفتيات، فهي مبادرة لتشجيع الشبان على دخول عش الزوجية.

حفل الزواج الجماعي بتافراوت أقيم حسب التقاليد والعادات المميزة لهذه المنطقة الجبلية المحافظة بالأطلس المتوسط، تلاه " ميكاملحاف" وهو عرض أزياء للباس المرأة التافراوتية ومناطق مختلفة من سوس، يخصص للعرس التفراوتي أو لإحياء رقصة أحواش. الليلة الختامية عرفت تكريم ثلاث اسماء ثلاثة وجوه في مجالات السينما والفن والإعلام: محمد يازيدي، ابن دوار اسكاور بأملن، فنان وممثل مسرحي، ووجه تلفزي معروف، والدكتور أحمد أمل ابن منطقة، تافراوت من دوار أداي، والزميل الصحفي عبد الله حمزة المزداد بقرية أكرض أوضاض من أوائل المناضلين الأمازيغيين، أصدر في سنة 1984 أول جريدة " أدرار" أو منبر ورقي جامع يهتم بالثقافة الأمازيغية، ولم تسعف الظروف الصحية الزميل الصحفي من أجل التنقل من الدار البيضاء ليعيش لحظة الاحتفاء والعرفان عن قرب.

عدة كلمات تناولت مناقب المحتفى بهم الثلاثة خلال يومين متفرقين، من قبل الأساتذة المحاضرين وعموم المتدخلين على هامش الندوات، كما لم يفوت الفنان فركوس حضور حفل التكريم الذي يحتفي بزميله وصديقه محمد يازيدي المعروف باسم " مشموم"، وخلق جو النكتة بعد أن استحضر بعض المواقف الطريفة أثناء معايشته للمشموم. تنوع البرامج باختلاف الأذواق كان سمة المهرجان الذي استحضر تيمته المتجددة الانتصار لفنون القرية من خلال خلق ذلك التفاعل المتميز بين جماليات فنون القرية المغربية و إبداعات الموسيقى الامازغية العصرية. بالنسبة لميزانية مهرجان تيفاوين، أفاد الحسين الإحسايني رئيس الجمعية أن الجمعية لم تستفد من أي درهم من المال العام محليا، على مستوى بلدية تافراوت، وحتى جماعة أملن.

أربعة أيام هي إذن المدة التي عاشها سكان تافراوت وأملن، أخرجتها من روتين الحياة العادية وطبعت لياليها بنكهة خاصة حولت ليلها نهارا، وعاشت كل الفئات من الصغار إلى الكبار الفرجة بفضاءات عمومية، وعرفت مشاركة العديد من الوجوه الفنية المشهورة و فرق فنون احواش و المجموعات الموسيقية سواء الأمازيغية أو الصحراوية.

جنان الشريفية

250.000 درهم

على طريق أمزميز و على بعد 10 دقائق من من شارع محمد السادس، جنان الشريفية مشروع سكني متكامل يتميز بموقعه الإستراتيجي و بمنظره المطل على جبال الأطلس.

يتكون جنان الشريفية من إقامات ذات طابقين و اللتي تقترح عليكم شقق مريحة بها غرفتين للنوم، صالون، حمام، مرحاض، مطبخ، سطح.

من أجل راحتكم اليومية، تجدون بقلب إقامتكم جميع المرافق و التجهيزات الضرورية.

مكتب البيع الشعبي للإسكان:
شارع الحسن الثاني، بجانب أسواق السلام
كليز – مراكش
05 24 31 23 18
080 100 82 82

الشعبي للإسكان
Chaabi lil iskane

سعادتنا في بناء سعادتكم

www.liliskane.com

YNNACOM